قصص
إسلام هؤلاء

منصور ناصر علي العواجي

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ح دار الحضارة للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العواجي، منصور ناصر

قصص إسلام هؤلاء./ منصور ناصر العواجي.- الرياض، ١٤٢٦هـ

.. ص ؛ .. سم

ردمك: ٦-٤-٩٦٦٠-٩٩٦٠

١- اعتناق الإسلام. أ- العنوان

ديوي ٢١٣ ١٤٢٦/٤٢٧٦

رقم الإيداع: ١٤٢٦/٤٢٧٦

ردمك: ٦-٤-٩٦٦٠-٩٩٦٠

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

المستودع تلفاكس: ٢٤١٦١٣٩

مقـــدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبدالله وعلى صحبه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ، أما بعـــد:

يسرني تقديم كتاب(**قصص إسلام هؤلاء**) وهي مجموعة قصصية لأناس أسلموا وكيف كانت البداية، وكيف تأثروا وأثروا في مجتمعاتهم المختلفة؟... ثم إني أتقرب إلى العلي القدير بهذا الكتاب، والذي أحسب أنه رسالة إلى الناس عربهم وعجمهم لكي يسارعوا للدخول في دين الله أفواجاً قال ﷻ في سورة الفتح ﴿ **إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَٱسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًۢا ۝** ﴾، ثم إن هذه النماذج من الذين أسلموا نساءً ورجالاً، صغاراً وكباراً من كل أصقاع الأرض لقدوة وشاهد حاضر بأن دين الله الإسلام صالحٌ لكل زمان ومكان وأنه الدين الباقي والصحيح للثقلين .. راجياً من العزيز القدير أن ينفع بهذا الجهد: وأن يسدد على الخير خطانا أجمعين.

محبكم/ أبو أحمد

قصة إسلام نادية جونسون

الأخت نادية جنسون، المرأة التي ولدت في الولايات المتحدة الأمريكية، و أسلمت منذ ثماني سنوات؛ عمرها الآن واحد و ثلاثون عاماً، تعيش في المدينة المنورة. تروي قصة إسلامها وتقول: كنت قد ولدت في أمريكا. وتربيت في أسرة نصرانية، و كنت أذهب كل يوم أحد إلى الكنيسة. و مع أني ولدت في تلك البلاد، و تربيت في أسرة نصرانية، فإنني لم أفهم الكنيسة ولا العقيدة النصرانية إلا أن أحب شيء إلي في تلك الأماكن كان الأغاني، والموسيقى وعندما بلغت سبع عشرة سنة قالت لي إحدى زميلاتي: إن عيسى هو والله واحد – تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً – واستغربت لما قالت، و شرحت لي العقيدة النصرانية بما لم أسمع به من قبل. استوحشت منها حتى سميتها كذابة. و لما سألت جدتي قالت: نعم هذه هي عقيدتنا.! حينها تركت الكنيسة، و أحزنت جدتي، و بدأت البحث عن الدين الصحيح .. دخلت الجامعة بلا دين. و كنت أسمع كلام الناس حول كل دين. و تتغير أفكاري في كل أسبوع. فأردت أن أتعلم الإسلام لما درست التاريخ العالمي. كتبت بحثاً طويلاً عن حياة محمد ﷺ وتأثير المسلمين على حضارة الغرب، وما زلت جاهلة إلى أن أتانا زائر أمريكي في الجامعة فخرجت معه بصحبة مجموعة من أصدقائي. كانت فرصة عندما سمعته يقول لا آكل الخنزير بذلك عرفت أنه مسلم، و

بدأت أسأله عن دينه.

وظللت معه ساعات طوال حتى اقتنعت، فأسلمت وتزوجت. وبالنسبة للحجاب؛ فان أول ما تدخل المرأة في الإسلام أول شيء يهمها بعد الصلاة، هو الحجاب. فلما لبست الثوب الطويل و الحجاب للمرة الأولى خفت قليلاً – لكني ولله الحمد – وجدته قد أكسبني احتراماً من قبل الرجال لم أعرفه من قبل، وكنت أشعر كأنني أميرة في منزلة مرفوعة. وبدأت أحب الحجاب إلى أن أتيت إلى المملكة، ورأيت حجاب النساء الكامل و قررت أن أفعل مثلهن و أيقنت أن هذا الحجاب سيكسبني احتراما أكثر كما أكسبني الثوب الطويل. والحجاب الذي كنت ألبسه في أمريكا، والآن – ولله الحمد – أرتدي الحجاب الأسود الكامل مثلي مثل أخواتي المسلمات. و لكني مع الأسف أرى كثيراً من النساء يسافرن إلى بلاد الكفر في الصيف. و يركبن الطائرة متحجبات، و يخلعن كل شيء قبل النزول. فأين تلك التي كانت محجبة وملتزمة في بلادها ؟!والآن لا نراها إلا كاشفة مرتدية للبنطال، و مغموسة في ألوان المساحيق. ووالله إني لأرى هذه المصيبة، أراها و قلبي يتألم؛ لأن الله تعالى أعزنا بالإسلام، ورفع المؤمنة إلى مستوى غير معقول عند المشركات والكافرات. فكيف تنزل المؤمنة نفسها من هذا المكان العالي الرفيع. قس في ذلك أمام الكفار ولا حول ولا قوة إلا بالله. والمرأة الأمريكية تتصور أن المرأة المسلمة مظلومة وفي الحقيقة أن المرأة الأمريكية تظلم نفسها بحريتها. هي تسير في الشارع مع

عدة رجال، وعندها أولاد منهم، و لكن لا يتزوجها واحد منهم ولا ينفق عليها؛ لذلك تحرص الأمريكية على التعليم الجامعي لتنفق على نفسها لا لأجل العلم.. إما عن تعدد الزوجات فأنا أعلم أنه لا يوجد امرأة ترضى أن تشاركها أخرى في زوجها. ولكن من عقيدتنا أن نتقبل ما جاء به الله ﷻ، ورسوله ﷺ وأن نتجنب ما نهانا عنه الله ورسوله ﷺ. ثم أقول للزوجة الأولى إن الزوجة الثانية أو الثالثة هي أختك، ويمكن أن تكون طريقك إلى الجنة بصبرك عليها، أو طريقك إلى النار بظلمك لها. و لنعلم أن تعدد الزوجات أقوى علاج للفساد والزنا. ليس لدي أولاد ولكن أسأل الله أن يرزقني ذرية صالحة محافظة على الصلاة كما أرجو أن أربي أطفالي في هذا المجتمع الإسلامي المبارك، فأنا أحب هذه البلاد وأحب أهلها، وأسأل الله أن يحافظ على سلامتها والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته. و نحن بذلك نقوم بالدعاء لأختنا بالثبات، و نشكرها على ما بذلته و قدمته.

من حيث لا نحتسب

شاب كان يعمل كهربائياً ماهراً في شركة خاصة، أرسلته الشركة التي عمل بها يوماً لتركيب طبق (دش) على سطح فيلا.. قال الشاب: في ذلك المنزل استقبلني رجل مسن وقور، عرفت أنه صاحب الفيلا، فلم يطاوعني قلبي أن أمضي في عملي دون أن أقدم له

نصيحة، أعتقد أنها حق خالص .. أخذت أشرح له مضار الدش وسلبياته، ومخاطره على الأبناء والبنات .. لاسيما في غياب الرقابة من الوالدين.. واسترسلت على هذا النحو، وبقي الرجل صامتاً، ثم عقب بكلمات قليلة فهمت منها أنه مغلوب على أمره، من قبل الزوجة والأبناء والبنات، وأنه لا حيلة له.. قلبت شفتي، وحركت كتفي، وكأني أقول له : أنا قمت بدوري معك .. نصحتك وأنت وشأنك.. وأقبلت أصعد إلى السطح، لأعاين المكان، وأهيئ الموضع، وكان يوماً عاصفاً شديد الريح، واجتهدت أن أتماسك، حتى أنهي المهمة على خير وجه، غير أن الله أراد بي خيراً..ماذا حدث ؟! لقد .. لقد .. سقطت من أعلى السطح إلى الأرض بقوة، فانكسرت ساقي كسراً مركباً، وأصبت برضوض عدة !وتعطل مشروع الطبق .! فقد أقسم الرجل أنه لن يتمم المشروع على اعتبار أن هذا أول الشر!! في المستشفي .. بقي الرجل يتعهد الشاب، ويرعاه ويتردد عليه، لشعوره أنه كان سبب الحادث من جهة، ولأنه عرف أن الشاب ليس له أحد في هذا البلد من جهة أخرى.. كان نظام المشفي، أن ينام كل شخصين في غرفة، وكان نصيب هذا الشاب أن يكون معه شاب آخر وضيء الوجه، مستقيم السلوك، ملتزم تعاليم الله، لا تفوته فريضة، كثير الذكر والدعاء والتضرع، وكان فوق هذا كله شجي الصوت بالقرآن.. بالمناسبة وهاهنا المفاجأة الكبرى بطل قصتنا .. هذا الشاب الذي نتحدث عنه..

كان شاباً عربياً من بلاد الشام غير أنه .. كان .. كان نصرانياً !! وكان لهذه المفاجأة أثرها البالغ على الرجل صاحب الفيلا حين عرفها في المستشفي عند إدخال الشاب إليه نصراني ينصح مسلماً بأن لا يعرّض نفسه للشر كانت مفاجأة أكبر من أن يستوعبها عقل الرجل المسن.

قال الشاب: ومن تلك الحجرة في ذلك المستشفي بدأت ولادتي الحقيقية: كانت مودة بيني وبين رفيقي في الحجرة من جهة، وبيني وبين صاحب الفيلا الذي لم ينقطع عني من جهة، وكانت حوارات، وكانت مناقشات، وكانت صلات، وتليت علي آيات كان بدني يهتز عند سماعها، وانتهيت أن أعلنت رغبتي في دخول الإسلام!العجيب أن الشركة التي كنت أعمل بها، استغنت عن خدماتي! غير أني لم أكترث، فقد فرحت للغاية بأني عرفت الطريق إلى ربي، وشرعت ألتزم بتعاليمه، وشعرت بالنور يغمر قلبي وخرجت من المشفي جديداً على الحياة .. وفتح الله لي أبواب رزق أخرى.. ولله الحمد والمنة..

قصة حدثت خلال حرب الشيشان

هذه قصة واقعية حدثت خلال الحرب بين إخواننا الشيشانيين وبين الروس الملحدين وقد كتبها أخ يدعى عبدالناصر محمد مغنم يقول فيها: وصلت الحدود بعد رحلة مضنية عانت فيها أشد المعاناة، وقفت عن بعد لتتأمل الجبال الشاهقة تعلوها قمم الثلوج البيضاء. مشت نحو نقطة التفتيش

بـبطء شـديد، تذكـرت نصـائح الأصـدقاء حـين عزمـت عـلى المجـيء إلى هنا، كلهم أنكروا فكرتها وحاولوا إقناعها بالعدول عن هذه المخاطرة، لم تستجب لنصائحهم وأصرت على المجيء، لم تكن تهتم بأي مكروه يمكن أن يقع لها، لقد طغى على قلبها حبها لولدها الوحيد وقررت المجيء من أجله، وصلت نقطة التفتيش فشعرت بنبض يتسارع، تداخلت الأفكار في ذهنها وعملت الوساوس عملها ترى ماذا سيفعلون بي ؟ هل يطلقون النار علي ؟! أم يقومون باعتقالي كرهينة للمساومة ؟ أم يكتفون بعودتي خائبة دون تحقيق مطلبي ؟ نظرت أمامها فرأت رجالاً يحملون السلاح ويتلفعون بمعاطفهم اتقاء البرد وينتشرون على الطريق وفوق الهضاب، تأملت وجوههم فاجتاح كيانها شعور بالأمان والطمأنينة، تقدم منها شاب وضيء زينت محياه لحية كثة سوداء، تبسم لها ونادى عليها، تفضلي من هنا يا سيدة، تقدمت وهي تتلفت يمنة ويسرة !! هل أستطيع مساعدتك يا خالة ؟

نظرت إليه بعينين حزينتين نعم يا بني أرجوك .. ما هي قصتك إذن ؟ إنه ولدي الوحيد ! .. ولدك الوحيد وماذا جرى له ؟ إنني من الروس يا بني وولدي أسير لديكم .. ماذا أسير لدينا ؟ نعم .. نعم فقد كان جندياً يقاتل مع القوات الروسية .. وهل تعرفين ماذا فعلوا بشعبنا يا خالة . ؟

تصمت وتطأطئ برأسها .. إن ابنك واحد منهم .. ولكنه وحيدي وقد جئت من مكان بعيد أطلب له الرحمة .. يصمت برهة ويفكر .. حسناً

سأعرض الأمر على القائد، انتظري هنا ريثما أعود، وينطلق مبتعداً عنها حتى غاب عن الأنظار، جلست بهدوء وجعلت تتأمل حفراً قريبة.

من نقطة التفتيش رأت السواد الكالح الذي خلفته القذائف والألغام، بئست الحرب هذه نقاتل شعوباً لأنها انتفضت في وجه الظلم واختارت الحرية، ليتها لم تكن وليتنا لم نرها .. انتبهت على صوت يناديها: تعالي أيتها العجوز تقدمي . نهضت وأسرعت نحو الشاب الوضيء ليقودها إلى مقر القائد .. هل وافق يا بني ؟! هل سيسمح لي برؤية ولدي ؟ إن كان حياً سترينه إن شاء الله تعالى .. حقاً، أشكرك يا بني .. الشكر لله يا خالة، وتمضي معه للقائد .. تقف أمام رجل طويل صلب بدت عليه هيئة المقاتلين الأشداء ترجوه أن يسمح لها برؤية ولدها، تذكر له اسمه وصفته، يطلب منها البقاء مع أسرته حتى يتسنى له البحث عن ولدها بين الأسرى الموزعين في المخابئ في الجبال، وتمكث يومين في رعاية أسرة شيشانية كريمة فاضلة، رأت نمطاً غريباً لم تعهده من قبل، شعرت بحياة جديدة مغمورة بالسعادة والهناء رغم المآسي والأحزان، أبدت إعجاباً شديداً ودهشة ملكت عليها لبها لذلك الترابط العجيب والتفاني الرائع من قبل كل أفراد الأسرة، وفي مساء اليوم الثاني عاد القائد لبيته، وتقدم إليها مبتسماً ليزف لها بشرى العثور على ابنها بين الأحياء، شعرت بسعادة غامرة، لم تعرف كيف تشكره، رجته أن يصحبها لرؤيته، لا ياسيدتي هذا لا يمكن، أصابها الوجوم..ظنت لوهلة أن أملها خاب. لماذا يا سيدي ؟ أرجوك لا تتعجلي

سنأتي به إليك هنا بعد قليل إن شاء الله تعالى، وتنفرج أسارير البشر في قلبها، وتظهر الفرحة على محياها .. حقاً ..هل أنا في حلم يا سيدي ؟ بل هي الحقيقة وما عليك إلا الانتظار قليلاً حتى تنعمين برؤية ابنك سليماً معافى، تعني أنه بخير وعافية ؟ وهل أخبرك أحد بغير ذلك ؟

لا ..لا .. بلى قالوا بأنكم إرهابيون تعذبون الأسرى، وتقتلون الجرحى، وتسبون النساء وغير ذلك، وهل صدقت ما قالوا ؟ في الحقيقة .. ماذا أيتها السيدة ؟ لو صدقتهم لما جئت إليكم بنفسي للبحث عن ولدي .. طرق شديد على الباب، لابد أنهم وصلوا.. يفتح الباب ليلج منه شاب وسيم يرتدي ملابس المجاهدين الشيشان، أمي .. أمي. تنهض وتهرع نحوه، ولدي حبيبي غير معقول، كم اشتقت إليك يا أمي (تبكي بحرقة .. تقبل وجنتيه .. تتحسس رأسه) هل أصابك مكروه يا بني ؟ بل كل الخير يا أمي، وهل كل الأسرى يعاملون هكذا يا بني؟ إن أخلاق وشيم هؤلاء الرجال دفعتني للانضمام إليهم يا أمي .. وكيف يا ولدي؟ لقد أسلمت يا أمي .. أسلمت نعم يا أمي أسلمت وعرفت الحق بفضل الله سبحانه، ودينك ودين آبائك وأجدادك يا ولدي؟ الدين هو الإسلام يا أمي ولا يرضى الله من أحد ديناً سواه، يا إلهي ماذا أسمع؟ إنه الدين الذي ارتضى الله لعباده وبه وحده تسعد البشرية، وذلك عندما تستسلم لربها الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد، إنه دين العدل، ودين الحرية، ودين الفطرة، ودين السعادة في الدارين يا أمي، وكيف تعلمت

كل هذا ؟ ينظر إلى المجاهدين حوله ، لقد علمني هؤلاء القرآن يا أمي فوجدت فيه ما كنت مشتاقاً لمعرفته ، وجدت فيه ما وافق فطرتي ، وجدت فيه ضالتي ، فهو الهدى و النور وهو البيان الحق للغافلين ، وماذا ستفعل الآن يا بني ؟! ألن تعود معي ؟ يبتسم ويتحسس رأسها .. بل سأبقى هنا يا أمي ، وأنا .. أنا والدتك يا بني ؟

أسلمي لله رب العالمين ، أسلمي يا أمي ، أسلمي وابقي معي ، تطرق قليلاً وتفكر في هذه الكلمة ، تتمتم كأنما تحدث نفسها ، أيعقل هذا ؟ هل هذه حقيقة أم حلم ؟ إنها نعمة ساقك الله إليها يا أمي لا تضيعيها أرجوك ، ترفع رأسها وتنظر لوجه ولدها ، تتأمل النور في عينيه ، تنهمر الدموع على وجنتيها ، تتذكر تلك الرعاية التي عاشت في كنفها لدى أسرة القائد ، تفكر بكل ما سمعت من قبل عن هؤلاء المجاهدين الذين صورهم الإعلام في بلدها إرهابيين وحوشاً ، وتقارن تلك الصورة بالذي رأته بأم عينيها في جبال الشيشان ، تتقدم نحو ولدها وتبتسم له بحنان ، وماذا يقول من يريد الدخول في الإسلام يا ولدي ؟ ثم أسلمت اللهم انصر إخواننا في الشيشان وفي كل مكان يا رب العالمين .

الأصدقاء الثلاثة ..

هؤلاء أصدقاء أحبوا الإسلام .. ثم اعتنقوه بعد قناعتهم به كدين خاتم الأديان.. وبمرور الأيام صاروا من دعاته.حكاية يتداولها أهالى الأقصر في جنوب مصر .. حكاية عبدالله وزينب الشخصين اللذين يدعوان الناس للإسلام وخاصة الأجانب من زوار مدينة الأقصر .تبدأ حياتهما في بداية عام ١٩٩١م عندما زار السائح الايرلندي مارك بوتلر مدينة الأقصر فسحرته بطبيعتها الخلابة وأعجب بكنوزها الأثرية. فقرر أن يستوطنها.

عاش وسط أهالي الأقصر كفرد منهم.. يأكل مأكلهم، تعلم لهجتهم الصعيدية وخاطبهم بها .. ارتدى الجلابية الصعيدي .. مارس معهم عاداتهم اليومية. وبعد ذلك تأثر بالعديد من التقاليد الإسلامية فرق قلبه للإسلام أحب مبادئه .. ودون تردد أعتنقه .. وأطلق على نفسه اسم عبدالله وعن إسلامه يقول إنه شعر بالطمأنينة النفسية وأحس بكيانه ووجوده بعد أن كان ضائعًا لا معنى له في هذه الحياة. فحفظ أجزاء كثيرة من القرآن الكريم. بدأ عبدالله في المواظبة على الصلاة في المسجد في وقتها .. كما حرص على صوم شهر رمضان كاملاً بالإضافة إلى أيام من شهر شوال المعروفة . ولأنه أحب الإسلام بكل جوارحه فقد قرر أن يدعو إليه أصدقاءه من أوروبا. وبالفعل نجح عن طريق المراسلة في إقناع صديق له إنجليزي الجنسية. بعد أن حدثه عن عظمة الإسلام ودعاه إلى زيارة الأقصر

فاستجاب الرجل وزوجته وسمى الرجل نفسه باسم محمد بعد أن كان اسمه (سثور) وكذلك زوجته أطلقت على نفسها اسم زينب.
يضيف عبدالله أنه بعد ذلك: دعا صديقاً له اسكتلندياً يعمل طياراً (روبرت كيفن) الذي أعرب عن شوقه للدخول في الإسلام بعد أن رآه يؤدى فرائض الإسلام .. فعلمه أصول ومبادئ الإسلام، وأسلم الطيار الاسكتلندى، وسمى نفسه عبدالخير. استقر الأصدقاء الثلاثة: عبدالله، محمد، عبدالخير في الأقصر. وقاموا بتصفية أعمالهم في بلادهم وبدأوا يحرصون على أداء الفروض في وقتها وكذلك صوم يومي الاثنين والخميس من كل أسبوع اقتداء بسنة رسول الله ﷺ. هؤلاء الأصدقاء الثلاثة قاموا بعدة مشروعات خيرية كما قدموا الإعانات لأهالي الأقصر من البسطاء وصاروا نموذجًا يضرب بهم المثل في العطاء وتقديم الخير للناس. والشيء المدهش عندما طلبت منهم سفارتهم في مصر مغادرة مصر بعد حادث الأقصر الشهير رفضوا بشدة مؤكدين أنهم مصريون مسلمون ولا يخشون في الله لومة لائم اللهم ثبتهم على الحق وأنفع بهم .

أسلم على يديه كل من كان في الكنيسة

هذه القصة حدثت في مدينة البصرة في العراق وبطلها يدعى أبو اليزيد وهي مذكورة في التاريخ وذكرها الشيخ الجليل عبدالحميد كشك رحمه الله حيث رأى أبا اليزيد في منامه هاتفاً يقول له قم وتوضأ واذهب

الليلة إلى دير النصارى وسترى من آياتنا عجباً فذهب أبو اليزيد البسطاني عندما سمع الهاتف بعد صلاة الفجر توضأ ودخل الدير عليهم وعندما بدأ القسيس بالكلام قال: لا أتكلم وبيننا رجل مسلم .. قالوا له وكيف عرفت ؟ قال: سيماهم في وجوههم .. فكأنهم طلبوا منه الخروج ولكنه قال: والله لا أخرج حتى يحكم الله بيني وبينكم قال له البابا: سنسألك عدة أسئلة وإن لم تجبنا على سؤال واحد منها فلن تخرج من هنا إلا محمولاً على أكتافنا .. فوافق أبو اليزيد على ذلك وقال له سل ما شئت: قال القسيس:

ما هو الواحد الذي لا ثاني له ؟

وما هما الاثنان اللذان لا ثالث لهما ؟

ومن هم الثلاثة الذين لا رابع لهم ؟

ومن هم الأربعة الذين لا خامس لهم ؟

ومن هم الخمسة الذين لا سادس لهم ؟

ومن هم الستة الذين لا سابع لهم ؟

ومن هم السبعة الذين لا ثامن لهم ؟

ومن هم الثمانية الذين لا تاسع لهم ؟

ومن هم التسعة الذين لا عاشر لهم ؟

وما هي العشرة التي تقبل الزيادة ؟ ..

وما هم الأحد عشر أخاً؟

وما هي المعجزة المكونة من اثنتي عشر شيئاً؟

ومن هم الثلاثة عشر الذين لا رابع عشر لهم ؟

وما هي الأربع عشر شيئاً التي كلمت الله عز وجل؟

وما هو الشيء الذي يتنفس ولا روح فيه ؟

وما هو القبر الذي سار بصاحبه ؟

ومن هم الذين كذبوا ودخلوا الجنة ؟

ومن هم الذين صدقوا ودخلوا النار؟

وما هو الشيء الذي خلقه الله وأنكره ؟

وما هو الشيء الذي خلقه الله واستعظمه ؟

وما هي الأشياء التي خلقها الله بدون أب وأم ؟

وما هو الذاريات ذرواً، الحاملات وقراً، ثم ما الجاريات يسراً، والمقسمات أمرا ؟

وما هي الشجرة التي لها اثنا عشر غصناً وفي كل غصن ثلاثين ورقة وفي كل ورقة خمس ثمرات ثلاث منها بالظل واثنتان منها بالشمس ؟

فقال له أبو اليزيد: الواحد الذي لا ثاني له هو الله سبحانه.

والاثنان اللذان لا ثالث لهما الليل والنهار ﴿ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝ ﴾ ..

والثلاثة الذين لا رابع لهم أعذار موسى مع الخضر في إعطاب السفينة وقتل الغلام وإقامة الجدار.

والأربعة الذين لا خامس لهم التوراة والإنجيل والزبور والقرآن الكريم.

والخمسة الذين لا سادس لهم الصلوات المفروضة .. والستة التي لا سابع لها هي الأيام التي خلق الله تعالى بها الكون وقضاهن سبع سماوات في ستة أيام فقال له البابا: ولماذا قال في آخر الآية : ﴿ **وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ** ﴾ ؟

فقال له: لأن اليهود قالوا أن الله تعب واستراح يوم السبت فنزلت الآية.

أما السبعة التي لا ثامن لهم هي السبع سموات ﴿ **ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ۝** ﴾ .

والثمانية الذين لا تاسع لهم هم حملة عرش الرحمن ﴿ **وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ** ﴾ .

والتسعة التي لا عاشر لها وهي معجزات سيدنا موسى عليه السلام.. فقال له البابا: اذكرها ! ..فأجاب: إنها اليد والعصا والطمس والسنين والجراد والطوفان والقمل والضفادع والدم .

أما العشرة التي تقبل الزيادة فهي الحسنات (**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء ..**).

والأحد عشر الذين لا ثاني عشر لهم هم أخوة يوسف عليه السلام..

أما المعجزة المكونة من ١٢ شيئاً فهي معجزة موسى عليه السلام) ﴿ **وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ** ﴾ .

أما الثلاثة عشر الذين لا رابع عشر لهم هم إخوة يوسف وأمه وأبيه.

أما الأربع عشر شيئاً التي كلمت الله فهي السماوات السبع والأراضين السب) ﴿ **فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ** ﴾ .

وأما الذي يتنفس ولا روح فيه هو الصبح ﴿ **وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ** ﴾ .

أما القبر الذي سار بصاحبة فهو الحوت الذي التقم يونس عليه السلام .

وأما الذين كذبوا ودخلوا الجنة فهم إخوة يوسف عليه السلام عندما قالوا لأبيهم: ذهبنا لنستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب، وعندما انكشف كذبهم قال أخوهم ﴿ **لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ** ﴾ وقال أبوهم يعقوب: **(سأستغفر لكم)** .. أما اللذين صدقوا ودخلوا النار فقال له إقرأ قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ** ﴾ .

وأما الشيْ الذي خلقه الله وأنكره فهو صوت الحمير ﴿ **إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ** ﴾ .

وأما الشيء الذي خلقه الله واستعظمه فهو كيد النساء **(إن كيدهن عظيم)**.

وأما الأشياء التي خلقها الله وليس لها أب أو أم فهم آدم والملائكة الكرام، وناقة صالح، وكبش إسماعيل عليه السلام.. ثم قال له إني مجيبك على تفسير الآيات قبل سؤال الشجرة فمعنى الذاريات ذروا هي الرياح أما الحاملات وقرا فهي السحب التي تحمل الأمطار وأما الجاريات يسرا فهي الفلك في البحر أما المقسمات أمرا فهي الملائكة المختصة بالأرزاق والموت وكتابة السيئات والحسنات .. وأما الشجرة التي بها اثنا عشر غصناً وفي كل غصن ثلاثين ورقة وفي كل ورقة خمس ثمرات ثلاث منها بالظل واثنان منها بالشمس، فالشجرة هي السنة والأغصان هي الأشهر والأوراق هي أيام الشهر والثمرات الخمس هي: الصلوات وثلاث منهن ليلاً واثنتان منهن في النهار وهنا تعجب كل من كانوا في الكنيسة فقال له أبو اليزيد إني سوف أسألك سؤالا واحداً فأجبني إن استطعت فقال له البابا: اسأل ما شئت فقال: ما هو مفتاح الجنة ؟ عندها ارتبك القسيس وتلعثم وتغيرت تعابير وجهة ولم يفلح في إخفاء رعبه، وطلب منه الحاضرون بالكنيسة أن يرد عليه ولكنه رفض فقالوا له: لقد سألته كل هذه الأسئلة وتعجز عن رد جواب واحد فقط فقال: إني أعرف الإجابة ولكني أخاف منكم فقالوا له: نعطيك الأمان فأجابه، فقال القسيس الإجابة هي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وهنا أسلم القسيس وكل من كان بالكنيسة، فقد من الله تعالى عليهم بالإسلام وعندما آمنوا بالله حولوا الدير إلى مسجد يذكر فيه اسم الله ..

إسلام الدكتور والعالم والصحفي والمؤلف الألماني حامد ماركوس

يقول: منذ طفولتي وأنا أشعر بدافع في داخل نفسي لدراسة الإسلام ماوجدت إلى ذلك سبيلا، وعنيت بقراءة نسخة مترجمة للقرآن في مكتبة المدينة التي نشأت فيها، وكانت هي الطبعة التي حصل منها "جوته" على معلوماته عن الإسلام. أخذ مني الإعجاب كل مأخذ لما رأيته في هذا القرآن من أسلوب عقلي رائع في نفس الوقت الذي يفرض فيه التعاليم الإسلامية، كما أدهشني تلك الروح المثابرة الوثابة العظيمة التي أثارتها وأذكتها هذه التعاليم في قلوب المسلمين الأوائل ثم أتيحت لي في برلين فرصة العمل مع المسلمين والاستماع إلى الأحاديث الحماسية المثيرة التي كان يقدمها مؤسس أول جمعية إسلامية في برلين ومنشئ مسجد برلين، عن القرآن الكريم، وبعد سنوات من التعاون العملي مع هذه الشخصية الفذة لمست فيها ما يبذله من ذات نفسه وروحه، آمنت بالإسلام، إذ رأيت في مبادئه السامية والتي تعتبر القمة في تاريخ الفكر البشري، ما يكمل آرائي شخصياً والإيمان بالله عقيدة أصيلة في دين الإسلام، ولكنه لا يدعو إلى مبادئ أو عقائد تتنافي مع العلم الحديث، وعلى هذا فليس ثمت تناقض ما بين العقيدة من جانب وبين العلم من الجانب الآخر، وهذه ولا شك ميزة عظيمة فريدة في نظر رجل أسهم بكل طاقته في البحث العلمي وميزة أخرى يمتاز بها الدين الإسلامي،

تلك أنه ليس مجرد تعاليم نظرية صماء تسير على غير بصيرة وعلى هامش الحياة، إنما هو يدعو إلى نظام تطبيقي يصبغ حياة البشر، وقوانين الإسلام ليست بالتعاليم الجبرية التي تحتجز الحريات الشخصية، ولكنها توجيهات وإرشادات تؤدي إلى حرية فردية منظمة ومع توالي السنين كنت أزداد اقتناعاً بما يتبين لي من الأدلة على أن الإسلام يسلك أقوم سبيل في الملاءمة بين شخصية الفرد وشخصية الجماعة، ويربط بينهما برباط قوي متين، إنه دين الاستقامة والتسامح، انه دائم الدعوة إلى الخير، يحض عليه ويرفع من شأنه في جميع الأحوال والمناسبات.

بحثت عن الأمن والسلام فوجدته في الإسلام

"أفرينا " الأوكرانية أحدث الفتيات اللاتي التحقن " بقافلة النور " .. بعد أن أشهرت إسلامها بمكتب شيخ الأزهر الشريف .. أفرينا فور إشهار إسلامها غيرت اسمها إلى " جنة "وقررت العيش في القاهرة وسط المجتمع المسلم. أفرينا "جنة " ٢٠ سنة كانت تدين بالمسيحية .. حضرت إلى مصر للعمل في مدينة الغردقة . تعرفت على تعاليم الإسلام من زميلاتها المسلمات فقررت البقاء في مصر إلى الأبد، وتعيش الآن وسط أسرة مسلمة احتضنتها .. فرأت فيها الإسلام العملي.

- سألنا "جنة" عن رحلتها من المسيحية إلى الإسلام. فقالت :

نشأت في أسرة تدين بالمسيحية بين أم وأب وأخ هذه الأسرة لم تكن في يوم من الأيام حريصة على الطقوس الدينية المسيحية نشأت في هذا الجو .. وجو الصراعات والحروب والدمار، فكان عليَّ أن أبحث عن مكان آخر .. أجد فيه الأمن، السلام ،الأمان .. مكان بعيد عن الحروب والصراعات . مكان يتمتع بالسلام .فوقع اختياري على مصر حيث السمعة الطيبة وهي أرض الرسل والأنبياء اتجهت إلى الغردقة للعمل في أحد الفنادق، تعرفت على شاب مسلم اسمًا وعملاً.. إنه إسلام محمد إسماعيل، وجدت فيه الشاب الشرقي الذي يتمتع بالحياء.. والود والطهارة، بدأ يعرفني مبادئ الإسلام، والسمات الأساسية فيه، والحق أقول: إني في البداية لم أكن مقبلة على دين الإسلام حتى حضرت والدته ماما " كريمة " والتي فتحت ليّ قلبها وبيتها .. وجدت فيها حنان الأم وعطف الأمومة، وهي سيدة تتمتع بخفة الظل، وقوة العقيدة مع الخلق الكريم، راحت تقدم لي الإسلام بالممارسات من عبادات كالصوم والصلاة، وسلوك وتعريف بمبادئ الإسلام حتى جاء رمضان الماضي .. فوجدت الأسرة جميعها صائمة أدركت أنه من غير اللائق أن تصوم الأسرة التي استضافتني، وأنا بينهم مفطرة، طلبت منهم أن يعلموني طريقة الصوم الإسلامي في هذا الوقت كان الإسلام بنوره يتسلل إلى كياني، ويحوم حول تفكيري، سألتهم: كيف أعتنق الإسلام؟ كيف أشهر إسلامي؟ في البداية كانت الدهشة تأخذهم وسرعان ما تحولت الدهشة إلى فرحة لم أعهدها من قبل

احتضنتني ماما كريمة، وراحت تبكي وتقبلني ، ثم قالت ليّ: مهلاً .. لا تطلبي هذا الطلب الكبير إلا بعد اقتناع ويقين .. فأنت لم تغيري فستاناً بفستان آخر .. فأنت تغيري ديناً بدين أعظم .. تمهلي يا ابنتي .. أدركي الأمر وتدبري في كل دقائقه ، ارتميت في حضنها ورحت أبكي ونزلت مني دموع أدركت أن الماضي نزل معها بلا رجعة ، وقلت : يا ماما .. لقد وجدت نفسي التائهة ، وسواء عندكم أو في أي مكان آخر سوف أعلن إسلامي وأعيش في " نور اليقين " فقالت ليّ: لابد أن أنطق بالشهادتين " لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وخاتم النبيين ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وأؤمن بجميع الأنبياء والرسل ، دون تفرقة ، وفعلاً نطقت الشهادة بلهجتي المتقطعة ، ولا أستطيع أن أصف لك حالتي وأنا أنطق بالشهادتين كل ما أستطيع قوله إنني وجدت جسدي يهتز ... وقلبي يرتجف ... ودموعي تنهمر ..شعرت وكأني محلقة في السماء أطير في نقائها وصفائها ، نطقت بالشهادة ، ودخلت في نور الإيمان واتجهت إلى رب العالمين. وصمت رمضان كله مع هذه الأسرة المؤمنة ، وكانت قمة سعادتي وأنا أشاركهم في أعمال رمضان في مصر ، والاستعداد له ، وسعدت من القول المأثور الذي يحمل عنوان التهاني برمضان .. " كل سنة وأنت طيب " .. حتى أصبحت أقوله لكل معارفي وأصدقائي. وكنت أظن أن صيام المسلمين في رمضان فقط ، ولكني علمت أن هناك ستة أيام أخرى نصومها بعده ، ومن يصومها مع رمضان فكأنه صام السنة كلها .. وفعلاً صمت هذه الأيام

الستة. سألتها: جاء العيد الماضي مع احتفالات رأس السنة .. وهذه الاحتفالات لها فرحتها وبهجتها .. فهل احتفلت بعيد رأس السنة ؟ هزت رأسها ملوحة بيدها .. مشيرة إلى النفي .. أبدًا .. أبدًا.. ليس عندي منذ الآن أي احتفالات إلا رمضان، وعيد الفطر، وعيد الأضحى حتى أقاربي، وأصدقائي في أوكرانيا اتصلوا بي للتهنئة برأس السنة فقلت لهم: الاحتفال بالعيد الإسلامي فقط .. وليس لرأس السنة أي احتفال. هل علمت أسرتك في أوكرانيا بإسلامك .. وماذا كان موقفهم؟ اتصلت بوالدتي وأخبرتها بكل تفاصيل حياتي في مصر، وأنني اعتنقت الإسلام، فكانت سعيدة إلى أقصى درجة، لكنها أكدت ليّ على ضرورة ترتيب حياتي في مصر حتى أضمن لنفسي حياة مستقرة .. سعيدة وأخبرتني أنها سوف تحضر مع الأسرة لإشهار إسلامها. أنت تعلمي أن الإسلام دين سلوك وعبادة .. ودعوة، والدعوة من كل مسلم كل حسب طاقته .. فهل أخبرت أصدقاءك بالإسلام ؟ وقالت: نعم .. تحدثت مع صديقة عمري " إليا " فرغبت هي الأخرى في الحضور لمصر .. واعتناق الدين الإسلامي، لكنها طلبت مني أن اختار لها شابًا مسلمًا .. متدينًا .. يتزوجها .. وتعيش معه زوجة مسلمة والحمد لله الباقية تأتي من خلال اتصالاتي المتعددة بأهلي وأصدقائي في أوكرانيا (حفظ القرآن أولاً). هل تعلمتِ الصلاة ؟ تبكي .. ثم تقول: لم استطع حتى الآن حفظ القرآن أو شيئًا منه لصعوبة اللغة، وأريد الصلاة، لكن عدم الحفظ يحول بيني وبين الصلاة، رغم

معرفتي بالوضوء .. وأوقات الصلاة وعدد حركاتها والأذان .. وإن شاء الله خلال الأيام المقبلة سوف أحفظ سورة أو أكثر من القرآن الكريم.

(الإيمان لا يعرف الإكراه) أعود لأسأل " جنة "إذا كانت رغبتك في الزواج من شاب مسلم دفعتك لاعتناق الإسلام ، فاعلمي أن الإسلام نفسه أعطاك الحرية في الإبقاء على دينك وتكونين زوجة لشاب مسلم أيضًا وقالت: أبدًا، لم يكن الزواج بشاب مسلم دافعي لاعتناق الإسلام ولكن لا يعقل أن أكون مسيحية ،وزوجي مسلم، وأولادي (إن شاء الله) يعيشون بين أب وأم مختلفين في الدين، نعم من حقي أن يكون ليّ أولاد مسلمون بين أب وأم مسلمين. هذا توضيح .. أما إذا كان سؤالك يرمي إلى أن هناك نوعًا من القهر الإجباري على الإسلام فأقول لك كما قلت: لم يطلب مني أن أعتنق الإسلام ، كل ما في الأمر أنني اشتقت لهذا الدين واعتنقته ، وكل من حوالي عرضوا على تعاليم الإسلام فقط.

(جنة أحلى اسم) ولماذا لم تغيري اسمك " جنة " لاسم آخر ؟ جنة .. حسب ما أرى اسم إسلامي.. يحمل معنى الثواب النهائي للمسلم ، ويكفي هذا شرفًا ... بالإضافة إلى إيقاعه الرقيق. إن شاء الله لو رزقك الله بطفل ، فماذا تسميه ؟ قالت: التسمية، أمر مشترك بيني وبين إسلام وإن ترك ليّ الاختيار فسوف أسميه " محمد "على اسم نبينا محمد ﷺ، وإن كان المولود أنثى فسأسميها " كريمة " على اسم والدة إسلام ، والتي تحتضنني.

خديجة إيفانس ورسالة حائرة إلي الله

كتبت في ٢٠٠٤/٩/١م أعترف أني لم أكن أفكر يوماً في الدين الذي أنتمي له .. فأنا مسلم فقط لأن أبي مسلم وأمي كذلك ...أما عن اقتناعي بهذا الدين الذي أنتمي له .. فقد كنت أظن أن الوقت مازال مبكراً للتفكير في هذا الأمر، ربما لأن الموضوع ذاته غير واضح بما فيه الكفاية لأفكر فيه وأصل لنتيجة ترضيني ...كانت هذه قناعتي ..حتى قرأت هذه القصة... "خديجة ايفانس" هذا هو اسمها الجديد . رحلتها إلي الإسلام بدأتها منذ وقت كبير فالفتاة تتذكر كيف كانت تكتب خطابا إلى الله وهي لم تتجاوز العاشرة بعد: "كنت أخفيه في العداد الكهربائي للمدفئة في حجرتي، وكنت أظن أن الله إذا كان موجودا بالفعل فسيأتي ويسترده وبعدها سيستجيب لي، ولكن كنت آتي في اليوم التالي لأجد الخطاب كما هو."

السر "الفظيع":

في السابعة عشر من عمري تعرفت على بنت أحد الكهنة المسيحيين وبدأت أذهب معها إلى كنيسة والدها . وعندما اطمأننت لهذا الكاهن أخبرته بسر كنت أحتفظ به لنفسي، وهو أن والدي اعتاد أن يتحرش بي جنسياً منذ السادسة من عمري . فاتفق الكاهن مع والدي أن أعيش مع عائلته على أن يتولى رعايتي مقابل أجر، فوافق والدي ..

قضيت أوقاتاً سعيدة في بيتي الجديد وفي أحد الأيام وبعد قضاء يوم كامل مع عائلتي الأولي عدت إلى بيت الكاهن لأجده خاوياً تماماً، فاكتشفنا بعدها أنه قد تم ضبطه وهو يختلس من الكنيسة فترك المدينة مع عائلته على الفور. ونتيجة لهذا الموقف من الكاهن، فقدت كل ما كان لدى من إيمان قليل بالله. وبعدها، ولمدة خمسة وعشرين عاماً أصبحت أتأرجح ما بين الإيمان والإلحاد وما بين طائفة وأخرى من طوائف المسيحية.

أعمى البصر .. وسليم البصيرة:

وفي سن الثانية والثلاثين أصابتني قرحة في قرنية العين، وبعد العلاج أصبحت شبه عمياء، وبسبب الإصابة التى لحقت بالأنسجة لم أستطع أن أجد جراح العيون الذي يؤمن أن القرنية المنزرعة ستستقر بين الأنسجة. كنت أشاهد في الصغر مواعظ "بات روبرتسن"، واستمعت وأنا شابة بالغة للمبشر الإنجيلي "جيمي سواجرت"، وفي الثلاثينيات، كنت أشاهد برامج شبكة التثليث، وكان يملأني الأمل خلال كل هذه المراحل أن يقول أحد الكهنة شيئاً أجد صداه في عقلي حتى أعرف في النهاية أن هناك بالفعل إله، ولكن للأسف لم يقل أحدهم شيئا كهذا بل قال كثير منهم ما أصابني بالحيرة.

١١-٩..ميلاد الحقيقة:

حتى كان يوم الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، كنت أجلس أمام الكمبيوتر، وجهاز التلفاز يعمل بجواري لأستأنس بصوته،

وتوافـدت الأنـباء أن الإرهابـيين يضـربون بـرج الـتجارة العـالمي بالطائـرات ..ولمـا كـان الإعـلام يقـول أن الإسـلام وراء هـذه الأحـداث، أردت أن أفهـم كـيف يمكـن لأي ديـن أن يؤيـد هـذا العـنف، وقـررت أن اكتشـف الأمـر بنفسي... وبسبب ما أعانيه من ضعف شديد في الإبصار، اعتـمدت عـلى الإنترنـت فقـط للوصـول إلى المعلـومات، نظراً لإمكانية تكبير الخـط الـتي يتيـحها الكمبيوتر. وقمـت بعـمل بحث على الإنترنت عـن الإسـلام ووجـدت مواقـع تعـلم مـبادئه، وانضـممت لـلمجموعات البريدية الإلكترونية الخاصة بالنساء المسلمات، حيث استطعت أن أسأل وأن أجـد إجابات تأكدت من صحتها مع مزيد من البحث. لقد كنت دائمة الشـك وكـان مـن الصـعب أن أؤمن بشيء لا أستطيع فهمه. وأثناء دراستي للإسـلام علـمت أن الله الـذي يعـبده المسـلمون هـو نفس إلـه المسيحيين واليهود، ووجدت أن الإسلام لا يحض على كراهية غير المسلمين ولا يقبل بقتل الأبرياء...

أسلمت عقلاً وقلباً:

كنـت أتصـفح أحـد المواقـع الـتي تتـناول الأدلـة العلميـة الموجـودة بالقـرآن الكـريم، وكانـت إحـدى آيـات القـرآن الكريم تتـحدث عن فناء النـظام الشمسي الـذي نعيـش فيـه . إنها آيـة في سورة الرحمن"٣٧" : ﴿ **فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ** ﴿٣٧﴾ ﴾ . وكـان هنـاك رابـط يؤدى

إلى موقع وكالة الفضاء الأمريكية ناسا، وعندما ذهبت إلى ذلك الموقع لم تكن لدى فكرة عما سأجد فيه، ولكن ما رأيته أذهلني، ولم أستطع أن ألتقط أنفاسي، وانسال الدمع من عيني، فقد عرفت وقتها، بما لا يدع لي مجالاً للشك، أن الإسلام هو دين الله الحق والحمد لله. لقد رأيت في هذا الموقع ما يشبه حقاً الوردة الحمراء، رأيت ظاهرة انفجار أحد النجوم، وقد تم التقاط هذه الصورة بأحد أجهزة التليسكوب الحديثة، وقال العلماء: إن هذا هو المصير الذي سيؤول إليه نظامنا الشمسي. ويشير المسلمون إلى هذه الظاهرة.. وفي يوم الثاني عشر من سبتمبر ٢٠٠٢م، ذكرى يوم ميلادي، وجد العلماء باستخدام ذلك التليسكوب الحديث ظاهرة "الغمامة الوردية" مرة أخرى ولكن في هذه المرة أطلق عليها العلماء الاسم الحقيقي الذي يستخدمه المسلمون، وذلك عطاء من الله لكل البشرية. وبعد أن اقتنعت بعقلي وبقلبي أيضا أن الإسلام هو الدين الحق، عرفت ساعتها أنني مسلمة ولم يبق أمامي سوى إشهار إسلامي.

عائلة مسلمة:

لم يكن زوجي يعلم عن المسلمين سوى ما تعرضه وسائل الإعلام عن الإسلام والمسلمين، ولم يكن يحب ذهابي للمسجد بهذا الشكل المتكرر وتركه وحده بالمنزل، فجلست معه بهدوء وقلت له "إنني لن أطلب منك أبداً أن تمارس ديناً أنت لا تؤمن به، ولكني أريد فقط أن

تتعرف على الإسلام حتى تفهم على الأقل ما هذا الذي أؤمن به" وذهبت إلى المسجد، وعند عودتي وجدت مفاجأة مدهشة... وجدت زوجي بوجه مشرق، ففي هذه الليلة بدأ يتعرف على هذا الدين الجميل. وبعدها بدأ يذهب معي إلى المسجد، وكان يتحدث مع أحد الرجال هناك ويسأله عن الإسلام، وفي البيت قرأ المزيد على شبكة الإنترنت، وفي الكتب التي استعارها من المسجد، وتناقشنا في كثير من الأمور. وبعد أن جاء اليوم المرتقب، أشهر زوجي إسلامه، وكان ذلك بعد إسلامي بستة وثلاثين يوما فقط والحمد لله... ومنذ أن اعتنقنا الإسلام وجدنا وجهة وهدفاً لحياتنا، لقد وجدنا معنى للوجود، وأدركنا أننا حقاً هنا لفترة قصيرة فقط، وأن ما سيأتي بعد ذلك إن شاء الله سيكون أفضل من هذه الملذات الزائلة التي تعرضها لنا الحياة.

قصة إسلام رجل بسبب دجاجة

"جرت عادتي قبل الإسلام إذا زرت أي مدينة أو قرية، فأول مبنى أدخله أو أبحث عنه في هذه المدينة، دور العبادة، معبد أو كنيسة أو أي شيء، وشاء المولى - عز وجل - أن أدخل مسجداً جامعاً، وكان المسلمون يصلون المغرب، فانتظرت حتى انتهوا، ثم تقابلت مع إمام المسجد، الذي أخذ يجتمع المصلين عقب الصلاة، ودار معه نقاش هادئ وموضوعي كان بداية طريقي للدخول إلى الإسلام" بهذه الكلمات بدأ عبد الله

المهدي حديثه والذي تناول فيه قصة إسلامه، وكيف دخل إلى هذا الدين، وما الذي أثر فيه وعن نشأته وحياته قبل الإسلام يقول عبد ا لله المهدي: اسمي قبل الإسلام (ليوناردو فيليار (Villar)) وولدت في ١٢/٤/ ١٩٣٥م في أسرة تدين بالنصرانية وتعتنق المذهب الكاثوليكي. ورباني في طفولتي جدي وجدتي. وكانا يؤلفانني بمذهبهما وهو عقيدة التثليث، عقيدة تقول إن النصراني ابن الله وهو الذي نعبده من دونه.

فبدآ يرسلاني إلى المدرسة الإنجليزية بعد تكرار طلبي لهذا الأمر غير أني لم أنهها والحمد لله. وعمري في ذلك الوقت حوالي خمس سنوات، ولم يقبلني مدير المدرسة في بادئ الأمر لأني صغير السن، وقبلني أخيرا بعد أن علم علم اليقين بأني متفوق على زملائي من حيث المعلومات ومرة تركوني وكنت نائماً في وقت القيلولة، وباب المنزل مفتوح فدخل الدجاج والفراخ فاستيقظت مفزوعاً وأخذت منشفة أضرب بها الدجاج فطارت إلى الأصنام التي نتوجه إليها في صلاتنا فسقطت على الأرض وتحطمت، ومن هنا اكتشفت أنها تماثيل خشب وليست بإله، وخاطبتها: إنك خشب ولست إله كما كان يزعم آبائي ولا تستطيعين أن تعيني نفسك، فكيف يمكن أن تعيني غيرك، وقد صممت أن اكسرها ولكن غلبتني طفولتي وخفت أن يضربني جدي، فأعدتها إلى مكانها، وأخذت أفكر في أمرها، وكنت على يقين أن هناك إله حقا خلق الكون.

وفي صباح اليوم الثاني رأيت جدي جالساً، فجلست إلى جواره

وسألته: هل هذه الأصنام إله ؟ قال: لا، إنما جعلناها قبلة في صلاتنا وكأننا أمام الإله في أثناء صلاتنا، فسكتُ، ولم أستطع أن أعبر عما في نفسي حوار مع جدي ومتى بدأ التغير في حياتك ؟

في عام١٩٤٣م قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية، وقع في يدي كتاب يسمونه بـ (Gospel of Barnabes انجيل برنابس)، فقرأت فيه كلاماً منسوبا إلى عيسى عليه السلام فيما معناه: " إنما إلهكم إلهي وربكم ربي "، فتعجبت من هذه الكلمة لأنها تخالف تماما عقيدتنا، وكأني لم أستطع أن أفهمه، ولم يكن عمري في ذلك الحين يزيد عن تسع سنين، فسألت جدي عن مقصود هذه الكلمة، ولكنه لم يجب على سؤالي، بل انشغل بكتاب ثم قال: لا تقرأ هذا الكتاب لأنه يضلك ويخرجك عن دينك، وأن كاتبه ليس بنصراني، قلت: هل هناك دين آخر غير ديننا ؟ قال: نعم، قلت: هل هناك إله آخر غير إلهنا ؟ قال: لا . قلت: هل دينهم خير من ديننا ؟ قال: لا بل ديننا خير من دينهم ودينا خير من جميع الأديان فقلت: وكيف عرفتم ذلك ؟ قال: قد عرفت ذلك، وإياك وقراءة هذا الكتاب، فسكتُّ ولم أدر ماذا أقول. فسألت بعد ذلك جدتي ثم أبي وأمي وأعمامي، ولكن الجواب هو هو، «أي لا تقرأ هذا الكتاب». فتساءلت في نفسي: ما هو السر الذي في الكتاب ؟ ولماذا كانوا يمنعونني من قراءته ؟ هل يمكن لأحد أن يقول شيئاً عن دينه تكذيباً لخالقه ؟ وماذا يقع لو أقرأ الكتاب ؟ وغيرها من التساؤلات التي دارت في ذهني، وأخيراً عزمت على

قراءة الكتاب خفية في الغرفة وكررت قراءته وبدأت أبحث عن دين عيسى عليه السلام . وفي سنة ١٩٤٧م تركت الدراسة وصرت لا أحضر اجتماعاً دينياً . وذهبت إلى بيت يوجد فيه رجل كبير السن وطلبت منه أن يروي لي قصص الأنبياء المشهورة عندهم كداود وسليمان وإبراهيم وموسى ونوح وآدم عليهم الصلاة والسلام ، وسألته بعض الأسئلة عن الدين وعندما علم أبي بأني قد تركت الدراسة غضب وهددني بالقتل ، وقد زاد غضبه عندما علم بأني أصبحت لا أذهب إلى الكنيسة لصلاة يوم الأحد.

ولكن هل رضخت لتهديدات والدك ؟

- لم أتوقف عن البحث عن اليقين ، وبدأت أتنقل من مدينة لأخرى ، ومن جزيرة إلى جزيرة ، لمدة ١٧ سنة بدون تعب.

- كيف كانت نقطة التحول ؟

في سنة ١٩٦٣م وصلت إلى مدينة ماراوي في (مندناو) جنوب الفلبين ، سكانها مسلمون . وقد جرت عادتي أنه كلما وصلت إلى مدينة ما فأول بناء أدخله يجب أن يكون معبداً ، فدخلت مسجداً جامعاً ، وكان المسلمون يصلون المغرب ، فانتظرت حتى انتهوا ، ثم قابلت إمام المسجد واجتمع الناس حولنا ، قلت للإمام : ماذا فعلتم آنفاً ؟ قال : نصلي . قلت : هل هذا دينكم ؟ قال : نعم . قلت : وماذا تسمون دينكم ؟ قال : الإسلام . قلت : من هو ربكم ؟ قال : الله . قلت : من نبيكم ؟ قال : محمد ﷺ ، فسكتُ ، لأن هذه الكلمات الثلاث " الإسلام ، الله ، محمد ﷺ " أول

مرة أسمعها، وأخذت أفكر، ثم قلت له: ماذا تقولون في المسيح ؟ قال: هو عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام وهو نبي الله . قلت: وما هو دينه ؟ قال: الإسلام . لأن كل الأنبياء كانوا يدينون بالإسلام، ثم لاحظت أن الوقت لم يتح لنا أن نطيل الكلام وكنت غريبا في المدينة فسألته: هل عندكم كتاب يمكن أن أقرأه ؟ فأعطاني ثلاث كتب باللغة الإنجليزية:

الأول: الدين الإسلام، كتبه أحمد غلواش.

الثاني: كتيب في العقيدة.

الثالث: ترجمة معاني القرآن الكريم، ترجمة عبد الله يوسف علي .

ثم خرجت من المسجد إلى المكان الذي أقصده، وأخذت أقرأ الكتاب الأول بدقة لمدة عشرة أيام من أول الكتاب إلى نهايته .. ووجدت ما كنت أريده . وأخيراً تيقنت أن دين عيسى عليه السلام الذي كنت أبحث عنه منذ ٢٠ عاماً قد وجدته الآن، وقد ذكر في الكتاب كيفية الوضوء وأركان الصلاة فراجعت ما فيه وأخذت أحفظه حتى أستطيع تطبيقه، وفي صباح يوم الجمعة: ١٩٦٣/٦/٢٤م جئت إلى بيت الإمام وسألته: هل يجوز لغير المسلم أن يسلم لو يشاء ؟ فقال: الإسلام ليس دينا خاصاً بالمسلمين فقط، بل هو دين البشر كافة، وعليك أنت أن تسلم، ثم علمني كيفية الوضوء والشهادتين، وكيفية أداء الصلاة . وعندما انتهيت من الصلاة سألته: هل أنا الآن مسلم؟

قال: نعم٤ سنوات دراسية.

- ثم بدأت أدرس الإسلام في مدرسة إسلامية في تلك المدينة لمدة أربعة سنوات تقريبا، ثم جئت إلى مكة المكرمة في سنة ١٩٦٦م ودرست في مدرسة صولتية، وفي آخر السنة ١٩٦٧م حصلت على الإقامة لطلب العلم وفي سنة ١٩٦٨م حصلت على منحة دراسية من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة إلى سنة ١٩٧٩م وتسلمت شهادة إتمام الدراسة في كلية الدعوة وأصول الدين، ثم بعثت من قبل دار الإفتاء – قبل أن تكون وزارة - إلى ولاية (صباح) الماليزية، والآن مستمر بالعمل كداعية إلى الله لأن المدعوين في حاجة ماسة لمعرفة الإسلام.

هكذا تحولت سناء من النصرانية إلى الإسلام

سناء فتاة مصرية نصرانية، كتب الله لها الهداية واعتناق الدين الحق بعد رحلة طويلة من الشك والمعاناة، تروي قصة هدايتها فتقول "نشأت كأي فتاة نصرانية مصرية على التعصب للدين النصراني، وحرص والداي على اصطحابي معهما إلى الكنيسة صباح كل يوم أحد لأقبل يد القس، وأتلو خلفه التراتيل الكنسية، وأستمع إليه وهو يخاطب الجمع ملقنا إياهم عقيدة التثليث، ومؤكداً عليهم بأغلظ الأيمان أن غير المسيحيين مهما فعلوا من خير فهم مغضوب عليهم من الرب، لأنهم – حسب زعمه- كفرة ملاحدة. كنت أستمع إلى أقوال القس دونما استيعاب، شأني شأن غيري من الأطفال وحينما أخرج من الكنيسة أهرع

إلى زميلتي المسلمة لألعب معها فالطفولة لا تعرف الحقد الذي يزرعه القسيس في قلوب الناس. كبرت قليلاً ودخلت المدرسة، وبدأت بتكوين صداقات مع زميلاتي في مدرستي الكائنة بمحافظة السويس. . وفي المدرسة بدأت عيناي تتفتحان على الخصال الطيبة التي تتحلى بها زميلاتي المسلمات، فهن يعاملنني معاملة الأخت، ولا ينظرن إلى اختلاف ديني عن دينهن، وقد فهمت فيما بعد أن الكريم حث على معاملة الكفار- غير المحاربين- معاملة طيبة طمعاً في إسلامهم وإنقاذهم من الكفر، قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾ ﴾.

إحدى زميلاتي المسلمات ربطتني بها على وجه الخصوص صداقة متينة، فكنت لا أفارقها إلا في حصص التربية الدينية، إذ كنت – كما جرى النظام أدرس مع طالبات المدرسة النصرانيات مبادئ الدين النصراني على يد معلمة نصرانية. كنت أريد أن أسأل معلمتي كيف يمكن أن يكون المسلمون – حسب افتراضات المسيحيين – غير مؤمنين وهم على مثل هذا الخلق الكريم وطيب المعشر؟ لكني لم أجرؤ على السؤال خشية إغضاب المعلمة حتى تجرأت يوماً وسألت، فجاء سؤالي مفاجأة للمعلمة التي حاولت كظم غيظها، وافتعلت ابتسامة صفراء رسمتها على شفتيها وخاطبتني قائلة: " إنك ما زلت صغيرة ولم تفهمي الدنيا بعد، فلا

تجعلي هذه المظاهر البسيطة تخدعك عن حقيقة المسلمين كما نعرفها نحن الكبار.." صمت على مضض على الرغم من رفضي لإجابتها غير الموضوعية، وغير المنطقية. وتنتقل أسرة أعز صديقاتي إلى القاهرة، ويومها بكينا لألم الفراق، وتبادلنا الهدايا والتذكارات، ولم تجد صديقتي المسلمة هدية تعبر بها عن عمق وقوة صداقتها لي سوى مصحف شريف في علبة قطيفة أنيقة صغيرة، قدمتها لي قائلة: " لقد فكرت في هدية غالية لأعطيك إياها ذكرى صداقة وعمر عشناه سوياً فلم أجد إلا هذا المصحف الشريف الذي يحتوي على كلام الله". تقبلت هدية صديقتي المسلمة شاكرة فرحة، وحرصت على إخفائها عن أعين أسرتي التي ما كانت لتقبل أن تحمل ابنتهم المصحف الشريف. وبعد أن رحلت صديقتي المسلمة، كنت كلما تناهى إليّ صوت المؤذن، منادياً للصلاة، وداعياً المسلمين إلى المساجد، أعمد إلى إخراج هدية صديقتي وأقبلها وأنا أنظر حولي متوجسة أن يفاجئني أحد أفراد الأسرة، فيحدث لي مالا تحمد عقباه. ومرت الأيام وتزوجت من "شماس" كنيسة العذارء مريم، ومع متعلقاتي الشخصية، حملت هدية صديقتي المسلمة "المصحف الشريف" وأخفيته بعيداً عن عيني زوجي الذي عشت معه كأي امرأة شرقية وفية ومخلصة وأنجبت منه ثلاثة أطفال. وتوظفت في ديوان عام المحافظة، وهناك التقيت بزميلات مسلمات متحجبات، ذكرنني بصديقتي الأثيرة، وكنت كلما علا صوت الأذان من المسجد المجاور، يتملكني

إحساس خفي يخفق له قلبي، دون أن أدري لذلك سبباً محدداً، إذ كنت لا أزال غير مسلمة، ومتزوجة من شخص ينتمي إلى الكنيسة بوظيفة يقتات منها، ومن مالها يطعم أسرته. وبمرور الوقت، وبمحاورة زميلات وجارات مسلمات على دين وخلق بدأت أفكر في حقيقة الإسلام والمسيحية، وأوازن بين ما أسمعه في الكنيسة عن الإسلام والمسلمين، وبين ما أراه وألمسه بنفسي، وهو ما يتناقض مع أقوال القسيسين والمتعصبين النصارى. بدأت أحاول التعرف على حقيقة الإسلام، وأنتهز فرصة غياب زوجي لأستمع إلى أحاديث المشايخ عبر الإذاعة والتلفاز، علي أجد الجواب الشافي لما يعتمل في صدري من تساؤلات حيرى، وجذبتني تلاوة الشيخ محمد رفعت، والشيخ عبد الباسط عبد الصمد للقرآن الكريم، وأحسست وأنا أستمع إلى تسجيلاتهم عبر المذياع أن ما يرتلانه لا يمكن أن يكون كلام بشر، بل هو وحي إلهي.

وعمدت يوماً أثناء وجود زوجي في الكنيسة إلى دولابي، وبيد مرتعشة أخرجت كنزي الغالي "المصحف الشريف" فتحته وأنا مرتبكة، فوقعت عيناي على قوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ۝٥٩﴾ . . ارتعشت يدي أكثر وصب وجهي عرقاً، وسرت في جسمي قشعريرة، وتعجبت لأني سبق أن استمعت إلى القرآن كثيراً في الشارع والتلفاز والإذاعة، وعند صديقات المسلمات، لكني لم أشعر بمثل هذه القشعريرة التي شعرت بها وأنا

أقـرأ مـن المصـحف الشـريف مباشـرة بنفسي . هممـت أن أواصل القـراءة إلا أن صـوت أزيـز مفـاتح زوجـي وهـو يفـتح باب الشقة حال دون ذلك، فأسرعت وأخفيت المصحف الشريف في مكانه الأمين، وهرعت لأستقبل زوجي.

وفي اليـوم الـتالي لهـذه الحادثـة ذهبـت إلى عملـي، وفي رأسـي ألـف سؤال حـائر، إذ كانت الآيـة الكريمة التي قـرأتها قـد وضعت الحـد الفاصل لما كـان يؤرقـني حـول طبيعة عيسى عليه السلام، أهـو ابن الله كما يزعم القسيس – تعـالى الله عمـا يقولـون- أم أنـه نـبي كـريم كمـا يقـول القرآن؟ فجاءت الآيـة لـتقطع الشـك باليـقين، معلـنة أن عيسى، عليه السلام، من صلب آدم، فهو إذن لـيس ابـن الله، فـالله تعـالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾ . تسـاءلت في نفسـي عـن الحـل وقـد عرفـت الحقـيقة الخـالدة ، حقـيقة أن "لا إلـه إلا الله وأن محمـداً رسـول الله". أيمكن أن أشهر إسـلامي؟ ومـا موقـف أهلـي مـني، بـل مـا موقـف زوجـي ومصير أبنـائي؟ طافـت بـي كـل هـذه التسـاؤلات وغـيرهـا وأنـا جالسة على مكتبي أحـاول أن أودي عـملي لكـني لـم أستـطع، فالتفكير كـاد يقتلني، واتخـاذ الخـطوة الأولى أرى أنهـا ستعرضـني لأخطـار جمـة أقـلها قـتلي بواسـطة الأهـل أو الـزوج والكنيسة. ولأسـابيع ظللت مع نفسي بين دهشـة زميـلاتي الـلاتي لـم يصـارحـنني بشيء، إذ تعودنني عاملة نشيطة، لكني من ذلك اليوم لم أعـد أسـتطيع أن أنجـز عمـلاً إلا بشـق الأنفس . وجاء اليوم الموعود، اليوم

الذي تخلصت فيه من كل شك وخوف وانتقلت فيه من ظلام الكفر إلى نور الإيمان، فبينما كنت جالسة ساهمة الفكر، شاردة الذهن، أفكر فيما عقدت العزم عليه، تناهي إلى سمعي صوت الأذان من المسجد القريب داعياً المسلمين إلى لقاء ربهم وأداء صلاة الظهر، تغلغل صوت الأذان داخل نفسي، فشعرت بالراحة النفسية التي أبحث عنها، وأحسست بضخامة ذنبي لبقائي على الكفر على الرغم من عظمة نداء الإيمان الذي كان يسري في كل جوانحي، فوقفت بلا مقدمات لأهتف بصوت عال بين ذهول زميلاتي: "أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله"، فأقبل علي زميلاتي وقد تحيرن من ذهولهن، مهنئات باكيات بكاء الفرح، وانخرطت أنا أيضا معهن في البكاء، سائلة الله أن يغفر لي ما مضى من حياتي، وأن يرضى عني في حياتي الجديدة . كان طبيعياً أن ينتشر خبر إسلامي في ديوان المحافظة، وأن يصل إلى أسماع زملائي وزميلاتي النصارى، اللواتي تكفلن -بين مشاعر سخطهن- بسرعة إيصاله إلى أسرتي وزوجي، وبدأن يرددن عني مدعين أن وراء القرار أسباب لا تخفي . لم آبه لأقوالهن الحاقدة، فالأمر الأكثر أهمية عندي من تلك التخرصات: أن أشهر إسلامي بصورة رسمية، كي يصبح إسلامي علناً، وبالفعل توجهت إلى مديرية الأمن حيث أنهيت الإجراءات لإشهار إسلامي . وعدت إلى بيتي لأكتشف أن زوجي ما إن علم بالخبر حتى جاء بأقاربه وأحرق جميع ملابسي ، واستولى على ما كان لدي من مجوهرات ومال

وأثاث، فلم يؤلمني ذلك، وإنما تألمت لخطف أطفالي من قبل زوجي ليتخذ منهم وسيلة للضغط علي للعودة إلى ظلام الكفر.. آلمني مصير أولادي، وخفت عليهم أن يتربوا بين جدران الكنائس على عقيدة التثليث، ويكون مصيرهم كأبيهم في سقر.. رفعت ما اعتمل في نفسي بالدعاء إلى الله أن يعيد إلي أبنائي لتربيتهم تربية إسلامية، فاستجاب الله دعائي، إذ تطوع عدد من المسلمين بإرشادي للحصول على حكم قضائي بحضانة الأطفال باعتبارهم مسلمين، فذهبت إلى المحكمة ومعي شهادة إشهار إسلامي، فوقفت المحكمة مع الحق، فخيرت زوجي بين الدخول في الإسلام أو التفريق بينه وبيني، فقد أصبحت بدخولي في الإسلام لا أحل لغير مسلم، فأبى واستكبر أن يدخل في دين الحق،

فحكمت المحكمة بالتفريق بيني وبينه، وقضت بحقي في حضانة أطفالي باعتبارهم مسلمين، لكونهم لم يبلغوا الحلم، ومن ثم يلحقون بالمسلم من الوالدين. حسبتُ أن مشكلاتي قد انتهت عند هذا الحد، لكني فوجئت بمطاردة زوجي وأهلي أيضا، بالإشاعات والأقاويل بهدف تحطيم معنويات ونفسيتي، وقاطعتني الأسر النصرانية التي كنت أعرفها، وزادت على ذلك بأن سعت هذه الأسر إلى بث الإشاعات حولي بهدف تلويث سمعتي، وتخويف الأسر المسلمة من مساعدتي لقطع صلتها بي.

وبالرغم من كل المضايقات ظللت قوية متماسكة، مستمسكة بإيماني، رافضة كل المحاولات الرامية إلى ردتي عن دين الحق، ورفعت يدي

بالدعاء إلى مالك الأرض والسماء، أن يمنحني القوة لأصمد في وجه كل ما يشاع حولي، وأن يفرج كربي. فاستجاب الله دعائي وهو القريب المجيب، وجاءني الفرج من خلال أرملة مسلمة، فقيرة المال، غنية النفس، لها أربع بنات يتامى وابن وحيد بعد وفاة زوجها، تأثرت هذه الأرملة المسلمة للظروف النفسية التي أحياها، وتملكها الإعجاب والإكبار لصمودي، فعرضت علي أن تزوجني بابنها الوحيد "محمد" لأعيش وأطفالي معها ومع بناتها الأربع، وبعد تفكير لم يدم طويلا وافقت، وتزوجت محمداً ابن الأرملة المسلمة الطيبة. وأنا الآن أعيش مع زوجي المسلم "محمد"وأولادي، وأهل الزوج في سعادة ورضا وراحة بال، على الرغم مما نعانيه من شظف العيش، وما نلاقيه من حقد زوجي السابق، ومعاملة أسرتي المسيحية. ولا أزال بالرغم مما فعلته عائلتي معي أدعو الله أن يهديهم إلى دين الحق ويشملهم برحمته مثلما هداني وشملني برحمته، وما ذلك على الله بعزيز.

الممثل العالمي ويل سميث اعتنق الإسلام

اعتنق الإسلام الممثل العالمي ويل سميث بعد قراءته سيناريو فيلم بصدد القيام به عن السيرة الذاتية لمحمد علي، وقد تأثر الفنان بكيفية اعتناق محمد علي الإسلام وبحثه عن الحقيقة، وبعد بحث طويل ودراسة متعمقة للإسلام قرر أن يعتنق الإسلام وينطق الشهادتين. ويعكف الفنان

الآن على المزيد من القراءة والدراسة عن الإسلام، وقال السيد سفيان زاكوت مدير رابطة مسلمي أمريكا الشمالية: أن محمد علي هو مثل جيد للمسلمين، وكذلك هو متحدث جيد عن الإسلام في الولايات المتحدة في كافة المجالات، وإذا استطاع ويل سميث أن يقوم بنفس الدور فسوف يكون ذلك مفيد جدًا للمسلمين في أمريكا. وكان ويل سميث قد ظهر في برنامج في التليفزيون الأمريكي لجمع التبرعات لحادث سبتمبر إلى جوار محمد علي، وقد دافعا عن الإسلام وقالوا عنه أنه دين السلام والمحبة اللهم أعزنا بدينك.

أسلم بسبب ابتسامة

يروي هذا الموقف الداعية المعروف الشيخ نبيل العوضي في محاضرة له بعنوان (قصص من الواقع). يقول الشيخ العوضي في حديثه عن هذه المواقف قائلاً: أحد الدعاة يحدّث بنفسه، يقول: كنت في أمريكا ألقي إحدى المحاضرات، وفي منتصفها قام أحد الناس وقطع عليّ حديثي، وقال: يا شيخ لقن فلاناً الشهادتين، ويشير لشخص أمريكي بجواره، فقلت: الله أكبر، فاقترب الأمريكي مني أمام الناس، فقلت له: ما الذي حببك في الإسلام وأردت أن تدخله؟ فقال: أنا أملك ثروة هائلة وعندي شركات وأموال ولكني لم أشعر بالسعادة يوماً من

الأيـام، وكـان عـندي موظـف هـنـدي مسـلم يعمـل في شركتي وكان راتبه قليلا، وكلما دخلت عليه رأيته مبتسماً، وأنا صاحب الملايين لم ابتسم يوماً من الأيام، قلت في نفسي أنا: عندي الأموال وصاحب الشركة، والموظف الفقير يبتسم وأنا لا أبتسم، فجئته يوماً من الأيام فقلت له: أريد الجلوس معك، وسألته عن ابتسامته الدائمة فقال لي: لأني مسلم اشهد أن لا اله إلا الله واشهد أن محمداً رسول الله ,قلت له: هل يعني أن المسلم طوال أيامه سعيد، قال: نعم، قلت: كيف ذلك؟ قال: لأننا سمعنا حديثا عن النبي ﷺ يقول فيه: (**عجباً لأمر المؤمن ، إن أمره كله خير ، أن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له ، وإن أصابته سراء شكر فكان خيرا له**) وأمورنا كلها بين السراء والضراء، أما الضراء فهي صبر لله، وأما السراء فهي شكر لله، حياتنا كلها سعادة في سعادة ، قلت له: أريد أن ادخل في هذا الدين قال: أشهد أن لا اله ألا الله وان محمداً رسول الله. ويعود العوضي لحديث الشيخ الداعية قائلا على لسانه: يقول الشيح: قلت لهذا الأمريكي أمام الناس اشهد الشهادتين ، فلقنته وقال أمام الملأ (أشهد أن لا اله ألا الله وان محمداً رسول الله) ثم انفجر يبكي أمام الناس، فجاء من يريدون التخفيف عنه، فقلت لهم: دعوه يبكي، ولما انتهى من البكاء، قلت له: ما الذي أبكاك ؟

قال: والله دخل في صدري فرح لم أشعر به منذ سنوات. ويعقب الشيخ العوضي على هذه القصة بقوله: انشراح الصدر لا يكون

بالمسلسلات ولا بالأفلام ولا بالشهوات ولا بالأغاني، كل هذه تأتي بالضيق أما انشراح الصدر فيكون بتلاوة القرآن والصيام والصدقات والنفقات: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ ۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٢﴾ ﴾.

قصة إسلام عبدالعزيز

لا أتذكر اسمه الحقيقي، ولكني أعتز بصداقته، تعرفت إليه بعد أن أشهر إسلامه في مدينة بوظبي بدولة الإمارات، وكان يمر بظروف سيئة للغاية، والشخص الذي عرفني به طلب مني مساعدته في تيسير أموره وحل مشاكله التي يمر بها، وحدد لي موعدا كي ألتقي بعبدالعزيز، فوجدته في الخمسين من عمره كان معتنق الهندوسية وهو من عائلة مشهورة من مدينة دلهي، يجيد العربية والإنجليزية والإيطالية وثلاث لغات هندية، عنده شهادة بكالوريس طب وشهادات أخرى في الأمن وحماية كبار الشخصيات، وعمل في الهند وإيطاليا ودول أوربية وبعض دول الخليج حتى استقر به المقام في دولة الإمارات، بدأ دراسته للإسلام قبل ٥ سنوات وبالتحديد عندما بدأ العمل في دول الخليج لما وجده من إقبال المسلمين للصلاة وأيضاً من حسن معاملة بعض المسلمين له سألته عن ظروفه الحالية والمشاكل التي يعاني منها، فأجابني بأنه أشهر إسلامه قبل ٨ أشهر وكان يعمل في وظيفة مسؤول معسكر شركة صيانة كبيرة

في أبو ظبي وكان مدير الشركة لبناني نصراني، وعندما علم مديره بإسلامه غضب منه ونقله من وظيفته السابقة إلى فراش في مكتب هذا المدير، وكان يسمعه كلاماً قاسياً وكان يسب الإسلام، ولم تكن لعبدالعزيز أي حيلة إلا الصبر، فالمدير النصراني يستطيع أن يتهم عبدالعزيز بأي تهمه تسقط بموجبها حقوقه ويتم تسفيره خارج الدولة صبر عبدالعزيز على هذه المعاملة لمدة شهرين وبعدها حان موعد إجازته السنوية والتي حاول مديره أن يلغيها ولكنه لم يستطع، فذهب إلى الهند بجواز سفر جديد وباسم جديد وعندما وصل منزله فرحت زوجته وابنه وعمره ١٧ سنة وابنته ١٨ سنة بوصوله، ولم تكن لهم أي معرفة بأنه قد أشهر إسلامه، فبدأ يتحدث معهم عن الإسلام وعن عبادة الله والأدلة وضرب لهم مثلا بأن إلههم (الصنم) لا يضر ولا ينفع، وكسر الصنم أمامهم، فغضبت الزوجة وأبناؤها ولكنه أقنعهم بعد فترة فأعلنوا إسلامهم والحمدلله وعندما علم أهالي المنطقة التي يسكنها بإسلامهم، هددوه بالقتل هو وعائلته فاضطر لنقلهم في منطقة يسكنها مسلمون.

وعاد عبدالعزيز إلى الإمارات فوجد الظروف أسوأ مما كانت عليه من سوء معامله مديره في العمل ونقص في الراتب مقدار النصف وغيرها كثير وتأسفت لحاله وحاولت مساعدته بمبلغ من المال وتوفير بعض المال له لذهابه للحج ولكن ظروفه لم تتغير تصرف الدول الغربية (العلمانية) مبلغ ١٠ مليارات من الدولارات سنوياً من أجل التنصير

في الـدول الإسلامية ، أمـا نحـن المسلمين مـع أننا أصحاب الدين الحق لا نصـرف ١٪ مـن هـذا المبلغ فلماذا لا يكـون هـناك صـندوق لمساعدة هؤلاء الإخوة.

تـاج على رؤوس المسلمين

كـان داعـية إلى التوراة والإنجيل، وهو شـاب متميز جداً ويفكر دائماً في التنـاقض الـذي في التـوراة والإنجيـل لكن لـم يجـد من يجيـبـه على هـذه التناقضـات و كان يبحث عن دين يشبع حاجته الروحية و يكون فيه المنطق المقـنع فأصبح يـتابع بـرنامجـاً أسبوعياً عن الأديان. وكانت مدته ربع ساعة فقـط فيـتأثر كـثيراً. وفي الحلقـة الـتي شرحت ماذا يفعل المسلمون في رمضان وكـان دائما يفكر في ماهية لبس العرب الواسع للرجال لكنه لا يجد له مبرراً سوى انه كان يلفت نظره.

هـذه كانـت قصـة عـبدالله كولمبو ويكمـلها قـائلاً : وبينما أنـا في جزر الكـناري رأيـت مسـجداً فأحببـت أن أدخلـه فكـان الشـيطان يوسـوس لـي بقولـه : (أتدخـل في الإسـلام و المسـلمين متـأخرون و بينهم حـروب ـ و هـذا الحـدث وقـت حـرب الخليـج) يقـول : لكني لم أنصت لقوله ودخلت المسـجد وهـناك اسـتقبلني إمـام المسـجد ومكثـت أتـردد عليـه مـا يقـارب السـنة وأنـا تعـلم الإسـلام حـتى شـرح الله صـدري للإسـلام والحمـد لله . وأصبح عـبدالله داعـية للإسـلام وأدرك أن الواقـع الاجـتماعي في الغـرب

سيئ جداً وبالأخص في أسبانيا فهو يعمل في الشرطة ويرى الجرائم بشكل يومي من اغتصاب وغيره . بل عندهم ورقة في مركز الشرطة يعطونها للمشردات بالأطفال و الملحقات بعوائل من أجل إثبات بنوة الأطفال لآبائهم. يقول وكل يوم نعطي الأمهات هذه الورقة حتى أني أعطيت لإحداهن وقد أنجبت أربعة أطفال ورقة لتثبت أن كل طفل هو من رجل غير شرعي .. هذه نتائج حياة الحرية الاجتماعية في الغرب وبدأ يذكر قصصاً أغرب من الخيال ثم بدأ يثني على النظام الزوجي في الإسلام و كيف أنه نظام رباني يحفظ الأسرة والمجتمع .

ومن الطرائف التي ذكرها أنه بعد إسلامه أخبرته زوجته بأنها ذاهبة إلى الملهى و كان يذهب معها قبل إسلامه لكنه امتنع توبة .. فأصبحت تذهب وحدها وتأتي كل يوم في السادسة فجراً وتكرر الحال دون اهتمام به فكانت تطلب منه الذهاب معها لكنه يرفض ذلك محاولاً هدايتها في كثير من الأحيان وفي نهاية المطاف لم يستطع ثنيها عن مسارها المنحرف فطلقها وتزوج من امرأة مغربية استطاع أن يتعلم منها الإسلام والقرآن وهاهو سعيد بها الآن.. أقول أن الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يشعر بها إلا المرضى وكذلك النظام الاجتماعي الإسلامي فهو تاج على رؤوس المسلمين لا يشعر به إلا غيرهم.

امرأة من هذا العصر

"هذه قصة ليست من نسج الخيال ولا من الخرافة والأساطير بطولتها امرأة غامدية عاشت حياة ملتزمة طائعة لربها لا تفرط بالنوافل فضلاً عن الفرائض بداية القصة هي البعثة التي حصل عليها زوجها فأشار عليها بالسفر معه إلى الولايات المتحدة الأمريكية فوافقت وعندما وصل إلى الولايات المتحدة استأجر في فندق، وكان تحت الفندق سوبر ماركيت أي سوق تجاري، فكانت الغامدية تأتي إلى هذا السوق ولكن كيف تأتي وعلى أي هيئة تأتي هل تركت لباسها الشرعي بعد أن بعدت عن أعين الهيئة وعن أعين من يعرفونها أبداً والله وذلك لأنها تعلم علم اليقين أن هناك عيناً تراها ولا تغفل عنها، هي عين الله تبارك وتعالى، فكانت محتشمة محافظة على لباسها الشرعي، وكانت تأتي إلى هذا السوق التجاري وتشتري ما تحتاجه، وكانت هناك أمريكية تعمل على الكاشير وحينما ترى الغامدية قد نزلت بهذا اللباس الأسود الغريب، تترك الأمريكية مكانها وتتجه إلى الغامدية وتقوم على مساعدتها والسير معها إلى حين الانتهاء من الشراء وذلك لأن الأمريكيين بطبعهم عندهم حب الاستطلاع، وتكررت هذه الحادثة لأكثر من مرة، حتى أيقنت الغامدية بأن هذه الأمريكية لديها رغبة في التعرف على سر هذا اللباس وشدة الالتزام لديها، فعرضت عليها بعض الكتيبات باللغة الأمريكية

للتعريف بالإسلام وسماحته ومحافظته على المرأة وعلى أن لا تكون سلعة رخيصة، وبعد هذه الكتيبات اقترحت عليها الغامدية أن تجرب هذا اللبس الشرعي وأعطتها لباساً ساتراً كالذي تلبسه. وفعلاً استأذنت الأمريكية من صاحب العمل لساعات معدودة وأخبرته بأن لديها أمراً مهما واتجهت بهذا اللبس إلى بيتها وارتدته ثم عادت إلى العمل بهذا اللباس الأسود وهذا الاحتشام المهيب وهي تجلس به على كرسي الكاشير وتقوم بخدمة الزبائن مما أدى إلى أمر غريب فقد كثر الزبائن على هذا السوق التجاري من الأمريكيين لما يرونه من هذا اللباس وسبحان الله كما قلت بأن هذا الشعب لديه حب الاستطلاع وعندما رأي صاحب العمل هذا الازدحام أمر الموظفة بأن يكون هذا لبسها الرسمي في العمل، وبعد فترة أسلمت الأمريكية في ظل الكتيبات والنصائح التي كانت تعطيها الغامدية لهذه الأمريكية، وبعد إسلامها حدث أمر غريب حيث اتجهت الغامدية إلى زوجها لتخبره بأنها تريد تزويج الأمريكية به فاستغرب هذا الزوج كيف يتزوج من هذه الأمريكية وكيف تطلب زوجته ذلك ولكن الغامدية أصرت على ذلك فما كان من الزوج إلا أن قبل بهذا الزواج وتزوج الأمريكية وعادوا إلى أرض الحرمين وبعد فترة قدر الله لهذه الغامدية أن تصاب بمرض خطير فكانت الأمريكية تسهر على علاجها وتمريضها حتى ماتت الغامدية أسأل الله العلي القدير أن يجعل الجنة دارها وقرارها والأمريكية الآن لديها أبناءاً يشهد الحي الذي يعيشون فيه بصلاحهم

وحسن تربيتهم.

إخواني الكرام هذه قصة من قصص كثيرة لبطولات نسائية لها أثر واضح على الدعوة لذا ما كان مني إلا أنني أود أن أنزل شريطاً كاملاً يتناول مثل هذه القصص وهذه البطولات النسائية ولكنني بحاجة إلى بعض القصص الأخرى التي على شاكلتها من حرص المرأة على الدعوة وفعل الخير في بيتها أو أسرتها أو مجتمعها.

الأوكرانية تعتنق الإسلام

الحسناء الأوكرانية تعتنق الإسلام إنها بداية عام دراسي جديد، الجامعة فتحت أبوابها تستقبل الطلاب الجدد.. وكنت من بين هؤلاء، تقدّمت للدخول إلى قاعة المحاضرات؛ لحضور الدرس الأوّل... جلست وجلست بجواري فتاة شابة وهبها الخالق من الجمال مالا يدع الفرد يتجاهلها وفي فترة ما بين المحاضرات قدّمت لها نفسي وسألتها عن اسمها، فأجابت مع ابتسامة تدل على مدى رقّتها ولطفها في التعامل... تجاذبنا أطراف الحديث، دار حوارنا بخصوص الدراسة والحياة والهوايات... الخ وطغت على لهجتها لكنة أجنبية؛ لم تكن تتحدّث العربية، كان كلامها باللغة الفرنسية ولم تكن تتقنها وعلمت منها بعد ذلك أنها لم تكن تعيش في البلد العربي الذي نقيم وندرس فيه وإنّما أتت من أرض بعيدة غلبت عليها البرودة وغطّت الثلوج تلالها وجبالها، وربّما قلوب بعض سكّانها. إنّها من أوكرانيا. مرّت

الأيام وتوطّدت علاقتنا أكثر فأكثر وأصبحنا صديقتين . علمت منها أنّها تدين بالمسيحية الأرثوذوكسية واغتنمت الفرصة وعرضت عليها اعتناق الإسلام. لكن ذهبت كل جهودي في إقناعها سدى... والسبب كان غريباً ومُحزناً في نفس الوقت...إنّ ما أخبرتها به عن الإسلام لم يكن يمتُّ بأية صلة مع ما كانت تراه من المسلمين، ولو أنّها كانت في بلد أجنبي لكان ذلك أسهل ؛ على الأقل كانت ستقارن هفوات الحياة الأجنبية مع سماحة وحضارة الإسلام والنتيجة ستكون بلا شك في صالح الحق ودين الحق... المُحزن أنّني كنت أحدّثها عن دين هي تعيش وسط من "يدينون" به ؛ تراهم يصومون رمضان ومنهم من لا يصلّي، يحتفلون بالأعياد (الفطر والأضحى) ومولد الرّسول و.. و..! كلّمتها عن دين الصّدق والأمانة والمحبّة وهي ترى وتسمع كذباً وغشّاً في الامتحانات وغيبة ونميمة...! حدّثتها عن دين الأخلاقيات العالية والعفّة وهي ترى بنات وذكوراً يفعلون ما يشاءون وكم ممّن ادّعى الإسلام طلب منها الخروج وأن تأتي له بال"فودكا" مع أن الإسلام ينهى عن الخمر والزنى...! حدّثتها عن دين يحث على العمل والنشاط والاجتهاد، وهي ترى كسلاً يعم المكان، وتخلّفاً يتناقض مع مفهوم هذا الدين... من جهة أخرى كانت ترى"الملتزمين" و"الملتزمات" أولئك من المؤسف ؛ اعتزلوا الناس والمجتمع ولخّصوا الإسلام في زي وعبادات ونكران للغير وابتعاد عمّا يرونه خطأ، وانحلال وصاروا يتعاملون مع الباقي وكأن لديه مرض معدٍ بل وباء

خطير يجب استئصاله أو الحجر عليه والابتعاد كل البعد عنه! مع أن الإسلام دين النصح والإرشاد والبذل والعطاء ؛ كما قال الحبيب المصطفي ﷺ: «الدّين المعاملة» وفي حديث آخر: «الدّين النصيحة»... الإسلام والمسلمون..!

المتّطرّفون ؛ تطرّف الميوعة والبعد عن تعاليم الرّحمن وتطرّف من ظنّوا أنّهم على صواب بتلخيص الدين في عبادة إن صحّ القول "أنانية". كان هذا عقدة الموضوع الكبرى ؛ فمن وجهة نظرها مادام الفرد يعتمد على مبدأ ما في حياته، فمن المفروض أن تظهر آثار مبدئه وعقيدته عليه... فإذا كان المبدأ سليماً كانت النتائج إيجابية، أمّا إذا كانت النتائج سلبية فالخطأ كل الخطأ في المنهج المتّبع، وكان عليّ أن أثبت العكس وأن أريها مدى خطئها في حكمها على أفضل ما حظيت به البشرية: الإسلام! في خضم الحياة والدروس والامتحانات.. ابتعدنا قليلاً عن الموضوع، ثمّ قدّر علينا الافتراق. بعد مرور سنتين أو ثلاث، شاء الله – سبحانه - أن نلتقي من جديد... مع اختلاف بسيط، لكنه جذري ؛ كنت قد ارتديت الحجاب.! تفاجأت لرؤيتي كذلك، وراحت تسألني عن سبب قراري فاغتنمت الفرصة من جديد، وكلّي ثقة بأنّني سأكون أكثر إقناعاً مع كل ما عرفته عن ديني وكلّ ما أنعم به الله عليّ بعد تديّني...

تلك كانت أكثر اختلافاً من المرّات السابقة، كانت تصغي لي بانتباه وصمت، وكنت أتكلّم وأتكلّم.. ثمّ انفجرت بالبكاء على حين

غرّة! كانت تمرّ بفترة صعبة للغاية وكانت مشاكلها كثيرة والظاهر أن حديثي عن الله والدين والإيمان وأمن الإسلام كان قد حرّك فيها شيئاً ما ولكنّها أبت أن ترضخ لذلك وكأنّني كنت أحدّثها عن برّ أمان تجد نفسها في أمس الحاجة إليه لكن لا تعرف الوصول إليه، بل تخاف من اتخاذ الخطوة؛ فحيرتها زادت أكثر خاصة وأنّ سبب مشاكلها أناس قالوا بأنّهم مسلمون.. وافترقنا من جديد...

وبعد هذا العام، بعد مضي بضعة سنين، التقينا ونحن ننهي دراستنا الجامعية. لكن هذا اللقاء كان حاسماً بالنسبة لي؛ هي ستناقش رسالة تخرّجها وستتزوّج من مسلم وتغادر معه إلى الجنوب. لقائي هذا كان ربّما الأخير معها، ولن يدوم أكثر من ثلاثة أسابيع.. دعوت الله من كلّ قلبي أن يشرح صدرها للإسلام؛ فهي فتاة ذكيّة ولطيفة وتتميّز بصفات حميدة كثيرة، وتوكّلت على الحيّ القيّوم راجية منه التّوفيق. بينما كنت أخطّط لدعوتها من جديد؛ خطر لي أن أطلب العون من أحد الرّفاق وهو شاب تطوّع لدعوة الرّوس للإسلام، أخبرته بالإشكال الموجود عبر الإنترنت وطلبت منه النصيحة كونه أعلم منّي بأحوال القوم في تلك المناطق، ووضّحت له أنّ الوقت ضيّق وأني عازمة على النّجاح في مهمّتي هذه المرّة. فاتّفقنا على بعض الخطوات نقوم بها، كانت أولاها إقناع الفتاة بعدم مقارنة الإسلام بما تراه من قبل بعض المسلمين والتأكيد على تعريفها بالإسلام الحقيقي المُجرّد من كل الشوائب، وفي هذا

الإطـار اقترح عليّ بعض المواقع المختصة بالدّعوة باللغة الروسية، وكان عليّ إرسالها لها على بريدها الإلكتروني، إلاّ أنني التقيت بها قبل ذلك، كان لقاءً حارّاً فالفراق دام طويلاً وصداقتنا عبر كل تلك السنوات كانت قد اتسمت بالحميمية والودّ. تجاذبنا أطراف الحديث ثمّ سألتها بكل صراحة:

كيف أحوالك مع الإسلام.. ؟ فضحكَت وقالت لي: ألازلت تذكرين..؟ قلت: ولن أتراجع! تعالي نكمل ما علق بيننا..! واتخذنا مكاناً جلسنا فيه وقلت لها دعينا نحلّ الإشكال هذه المرّة. تكلّمنا على وجود الله (وقد كانت في بعض لحظات ضعفها تنكر وجوده بحجّة أنّه لا يستجيب لدعواها حين تكون بحاجة إليه)، فاتفقنا على ذلك، وتحدّثت عن وجود الدّارين الأولى والآخرة وعن مغزى وجود الإنسان وأنّه سيحاسب وأخبرتها عن الجنّة، ففاجأتني بردّها الغريب..!: أفضّل أن أذهب مع الرّوس الذين هم قومي إلى النار على أن أذهب إلى الجنّة مع هؤلاء! كان من الواضح أنّ الإشكال لا يزال قائماً.. رددت بمثال طرحته عليها؛ إن العالم مليء بمن يسمّون أنفسهم "مسيحيين" ومن المنطقي أن المسيحيين أناس يدينون بدين السيد المسيح والعذراء مريم..؟

ردّت؛ بنعم! فأكملتُ: لكن هل يُعقل بأن يكون شعب يدين بدين أعفّ وأطهر امرأة عرفتها البشرية، اصطفاها الله لطهرها ونقائها؛ بلا أخلاق ولا قيم ويظهر في مجتمعه كلّ ذلك الانحلال والآفات الاجتماعية

والخُلقية؟ وهل يجوز لنا أن نحكم على دين ومنهاج سماوي بالبطلان لمجرّد إخفاق وضلال أتباعه؟ كذلك بالنسبة للإسلام؛ الدين الذي اصطفاه-عزّ وجلّ- على باقي الأديان لا يحق أن نحكم عليه من خلال أخطاء بعض أتباعه ومن لم يفقهوا معناه وقيمه السمحة لسبب من الأسباب. ثمّ تطرّقنا لعلاقة العبد بربّه وأنّ من أبسط الأمور أن يكون العبد شكوراً لنعم الله عليه، كونه - سبحانه وتعالى- خالق البشر المتفضل عليهم بكل شيء... وركّزت في الحديث على علاقة الحب المتبادلة التي يجب أن تكون بين العبد وربّه وكيف أنّ الإنسان يجب عليه الثقة بمن خلقه وكرّمه... تحدّثنا عن فائدة الصّلاة وما تمثّله من صلة بين العبد وربّه وحاولت تقريب مفهوم تلك الصّلة بوصف شعور المسلم في صلاته وتضرّعه ودعائه وذكره لله، وكيف أنّه -سبحانه وتعالى- يذكر من يذكره ويغفر له وينعم عليه في الدّنيا والآخرة..وكانت تصغي لكلّ ذلك، ثمّ سألتها إن فهمت مغزى ما أخبرتها به، فردّت أن نعم وأنّها أكثر اقتناعاً، فاغتنمت الفرصة وسألتها إن هي آمنت بوجود ووحدانية الله فأجابت بـــ: نعم ، وهل هي تؤمن بوجود الملائكة وتوالي الرسل وأن سيدنا محمّداً ﷺ رسول الله وآخر أنبيائه فردّت بـــ: نعم، وهل آمنت بوجود اليوم الآخر والحساب فردّت بـ: نعم، فما كان منها إلاّ أن نطقت بالشهادتين وبالتالي اعتنقت الإسلام... كم كانت سعادتي في أوجها حين سمعتها تردّد أنّها تشهد بأن لا إله إلاّ الله وأنّ مُحمّداً رسول الله... ياه!

أخيراً..! لكنّني خفت أكثر بعد ذلك ؛ خفت أن تكون قد فعلت مجاملةً لي أو لتضع حدّاً للموضوع ، خفت أن أفيق من تلك اللحظات وأجدها لا تزال على ما هي عليه... فانطلقت بعد تلك المقابلة أشتري لها كتيبات إسلامية بالفرنسية أهديتها لها ثم ذهبت إلى الإنترنت ؛ بعثت لها بالمواقع الإسلامية الروسية التي أوصاني بها رفيق الدعوة إلى الله ، ثمّ بعثت أبشّره بإسلامها... انتظرت ردها بفارغ الصبر... حين ردت كدت أطير من الفرح. لأن حماسها لمعرفة المزيد عن الإسلام وفرحها بالمواقع كان لا يوصف... حينها أدركت بأنها جادّة في إسلامها ، وحمدت الله كثيراً... أخيراً أسلمت الأوكرانية.السمك الملون والشبوط بعض أنواع السمك الملون لا يعيش غير بضعة أشهر ، بينما تعيش بعض أنواع سمك الشبوط ٢٥٠ عاماً. ومن عجائب صنع الخالق أن أنثى الشبوط تضع مليوني بيضة.

اعترافات امرأة غربية

ليس جديداً القول بأن الحملة على الإسلام وتشويه حقائقه هي على أشدها في الغرب ، حتى إن المسلمين غدوا في ظن بعض الغربيين أناساً وثنيين يعبدون القمر! لكن ما يشيع البهجة أن الإسلام أكثر الأديان انتشاراً في العالم ، وربما كان ذلك أحد أسباب حقد الغرب عليه! فكثيرون في الغرب وجدوا ضالتهم المنشودة في الإسلام بعد أن تنكبت بهم سبل البحث عن الهداية في مجتمعات مادية ممسوخة. ومن أكثر (الدعاوى)

التي يرددها الإعلام الغربي عن الإسلام الادعاء بأنه يقهر المرأة ويجور عليها، ورغم أن هذا الادعاء رُد عليه مراراً قبل أكثر من مائة عام، أن الرد هذه المرة يأتي من امرأة غربية اعتنقت الإسلام حديثاً، تعالوا نقف على تفاصيل رؤيتها تلك: قالت: في أوقات كان الإسلام يواجه فيها عداء سافرا في وسائل الإعلام الغربية، ولا سيما في القضايا التي كان موضوع نقاشها المرأة، وربما كان من المثير للدهشة تماماً أن يتبادر إلى علمنا أن الإسلام هو الدين الأكثر انتشاراً في العالم ، كما أن من العجب العجاب أن غالبية من يتحولون عن دياناتهم إلى الإسلام هم من النساء . إن وضع المرأة في المجتمع ليس بقضية جديدة، وفي رأي العديد من الأشخاص فإن مصطلح (المرأة المسلمة) يرتبط بصورة الأمهات المتعبات اللواتي لا هم لهن إلا المطبخ، وهن في الوقت عينه ضحايا للقمع في حياة تحكمها المبادئ، ولا يقر لهن قرار إلا بتقليد المرأة الغربية وهكذا. ويذهب بعضهم بعيداً في بيان كيف أن الحجاب يشكل عقبة في وجه المرأة، وغمامة على عقلها، وأن من يعتنقن منهن الإسلام، إما أنه أجري غسل دماغ لهن، أو أنهن غبيات أو خائنات لبنات جنسهن. إنني أرفض هذه الاتهامات، وأطرح السؤال التالي: لماذا يرغب الكثير والكثير جداً من النساء اللواتي ولدن ونشأن فيما يدعى بالمجتمعات (المتحضرة) في أوروبا وأمريكا في رفض حريتهن و استقلاليتهن بغية اعتناق دين يزعم على نطاق واسع أنه مجحف بحقهن؟ بصفتي مسيحية اعتنقت الإسلام،

يمكنني أن أعرض تجربتي الشخصية وأسباب رفضي للحرية التي تدعي النساء في هذا المجتمع أنهن يتمتعن بها ويؤثرنها على الدين الوحيد الذي حرر النساء حقيقة، مقارنة بنظيراتهن في الديانات الأخرى. قبل اعتناقي للإسلام، كانت لدي نزعة نسائية قوية، وأدركت أنه حيثما تكون المرأة موضع اهتمام، فإن ثمة كثيراً من المراوغة والخداع المستمرين بهذا الخصوص ودون قدرة مني علي إبراز كيان هذه المرأة على الخارطة الاجتماعية، لقد كانت المعضلة مستمرة: فقضايا جديدة خاصة بالمرأة تثار دون إيجاد حل مرض لسابقاتها، ومثل النسوة اللواتي لديهن الخلفية ذاتها التي أمتلكها، فإنني كنت أطعن في هذا الدين لأنه كما كنت أعتقد دين متعصب للرجل على حساب المرأة، وقائم على التمييز بين الجنسين، وأنه دين يقمع المرأة ويهب الرجل أعظم الامتيازات، كل هذا اعتقاد إنسانة لم تعرف عن الإسلام شيئاً، إنسانة أعمى بصرها الجهل، وقبلت هذا التعريف المشوه قصداً للإسلام. على أنني ورغم انتقاداتي للإسلام، فقد كنت داخلياً غير قانعة بوضعي كامرأة في هذا المجتمع، وبدا لي أن المجتمع أوهم المرأة بأنه منحها (الحرية) وقبلت النسوة ذلك دون محاولة للاستفسار عنه، لقد كان ثمة تناقضاً كبيراً بين ما عرفته النساء نظرياً، وما يحدث في الحقيقة تطبيقا.

لقد كنت كلما ازداد تأملي أشعر بفراغ أكبر، وبدأت تدريجيا بالوصول إلى مرحلة كان عدم اقتناعي بوضعي فيها كامرأة في المجتمع انعكاساً لعدم اقتناعي الكبير بالمجتمع نفسه، وبدا لي أن كل شيء يتراجع

إلى الوراء، رغم الادعاءات، لقد بدا لي أنني أفتقد شيئاً حيوياً في حياتي، وأن لا شيء سيملأ ما أعيشه من فراغ، فكوني مسيحية لم يحقق لي شيئا، وبدأت أتساءل عن معنى ذكر الله مرة واحدة، وتحديداً يوم الأحد من كل أسبوع؟ وكما هو الحال مع الكثيرين من المسيحيين غيري، بدأت أفيق من وهم الكنيسة ونفاقها، وبدأ يتزايد عدم اقتناعي بمفهوم الثالوث الأقدس وتأليه المسيح (عليه السلام)، وبدأت في نهاية المطاف ولما انتهيت من تصحيح ما لدي من مفاهيم خاطئة حول المنزلة الحقيقية للمرأة في الإسلام، اتجهت لأنهل المزيد، فقد تولدت لدي رغبة لمعرفة ذلك الشيء الذي سيملأ ما بداخل كياني من فراغ، فانجذب انتباهي نحو المعتقدات والممارسات الإسلامية، ومن خلال المبادئ الأساسية فحسب كان يمكنني أن أدرك إلى أين أتوجه وفقا للأولويات، لقد كانت هذه المبادئ في الغالب هي المجالات التي لم تحظ إلا بالقليل من الاهتمام أو النقاش في المجتمع، ولما درست العقيدة الإسلامية، تجلى لي سبب هذا الأمر؟ وهو أن كل أمور الدنيا والآخرة لا يمكن العثور عليها في غير هذا الدين وهو (الإسلام). أتمعن في الدين (الإسلام)، لقد تركز اهتمامي في بادئ الأمر، على النظر في القضايا ذات العلاقة بالمرأة، وكم كانت تلك القضايا مثار دهشتي، فكثير مما قرأت وتعلمت علمني الكثير عن ذاتي كامرأة، وأين يكمن القمع الحقيقي للمرأة في كل نظام آخر وطريقة حياة غير الإسلام الذي أعطى المرأة كل حقوقها في كل منحى من مناحي الحياة، ووضع تعريفات بينت دورها في المجتمع كما هو الحال بالنسبة للرجال في كتابه العزيز: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ ﴾.

قصة إسلام الرسام والمفكر الفرنسي إتييان دينيه

وُلد في "باريس" عام ١٨٦١.. وتوفي وقد بلغ من العمر سبعين عاماً وقد احتشد حوله لتوديعه الوداع الأخير عدد كبير من الناس، ومن كبار المسئولين وعارفي فضله من أهله ومن غير أهله من ممثلي الشعوب.. وقد دفن في مدينة "بوسعادة" بالجزائر بناء على وصيته..أحب حياة العرب، وهو ذلك الفنان الكبير، الذي يعد واحداً من كبار رجال الفن والتصوير، فهو صاحب اللوحات الكبيرة النفسية التي تحتفظ بها المتاحف الفرنسية الكبيرة، وغيرها من متاحف العالم ومن تلك اللوحات الشهيرة لوحة باسم "غداة رمضان" في متحف باريس كذلك لوحاته الأخرى التي في "لوكسمبرج" و"سدني" وغير ذلك كثير... وجميع صوره تدل على المقدرة الفنية الكبيرة في دقة التعبير عن الحالات النفسية المختلفة كما يذكر النقاد. كان فناناً يتملكه شعور ديني، فامتزج فيه الفن بالدين، فكان مثالاً واضحاً للإنسان الملْهَم، غير أنه كان يستولي عليه شعور بالقلق والحيرة من الناحية الدينية. وكما كان "دينيه" يفكر في لوحاته، كان يفكر في مصيره... بحث عن علاج لطبيعته الدينية القلقة في النصوص المقدسة، وفي العقائد التي يدين بها الوسط المحيط به.. فكر في المسيحية والكنيسة. في البابا المعصوم.. وفي عقيدة التثليث والصلب، والفداء، والغفران.. أخذ يفكر: هل صحيح أن المسيح ابن الله؟.. وهل صُلب ليطهر بني البشر من اللعنة

التي حلت بهم بسبب خطيئة آدم؟.. كيف صُلب ليفتدي البشر وهو ابن الله؟".

أعاد قراءة الأناجيل من جديد محاولاً جهده أن يراها تتسم بسمة الحق، فيؤمن بابن الله، ولكنه رأى فيها ما يتنافي مع الصورة المثلى للإنسان الكامل، فضلاً عن الصورة التي تريد المسيحية أن توحي بها... قرأ أقوالاً غريبة في الأناجيل نُسِبتْ للمسيح، من ذلك: "في اليوم الثالث كان عرس في قانا الجليل، كانت أم يسوع هناك، ودع يسوع تلاميذه إلى العرس ولما فرغت الخمر قالت أم يسوع له: ليس لهم خمر.. قال يسوع: مالي ومالك يا امرأة!" (إنجيل يوحنا ـ الإصحاح الثاني عشر). ومن أقواله التي توجب كراهية الأقرباء: "إن كان أحد يأتي إليَّ ولا يبغض أباه وأمه، وامرأته وأولاده، وإخوته وأخواته، حتى نفسه أيضاً، فلا يقدر أن يكون تلميذاً لي" (إنجيل لوقا ـ الإصحاح الرابع عشر).

كذلك من الأقوال الغريبة التي نسبت للمسيح وقرأها "دينيه". "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن إلا الأب" (إنجيل مرقص ـ الإصحاح الثالث عشر). وغير ذلك من نصوص بعثت في نفسه شكوكاً في صحة الأناجيل التي اطلع عليها.. الأمر الوحيد الذي لم يشك فيه أن الله قد أنزل الإنجيل على عيسى بلغته ولغة قومه، ولكن هذا الإنجيل ضاع واندثر، ووجد مكانه "توليفات" أربعة مشكوك في أمرها، يكفي أنها مكتوبة باللغة اليونانية، وهي

لغة غريبة عن لغة عيسى الأصلية التي هي لغة سامية.. وثار شعوره الديني على أوضاع مبهمة، وألفاظ غامضة لا يستطيع فهمها، وانتهى به المطاف بعد بحث وجدل ومناظرات طويلة إلى رفض المسيحية، بعد أن تيقن أن المسيحية الحالية ليست هي مسيحية عيسى، بل لا تمت إليه بصلة، اللهم إلا اسماً.

ورأى "دينيه" أن يتجه إلى العقل يستمد منه الهداية إلى الطريق المستقيم ولكنه انتهى إلى أن العقل عاجز عن إشباع غريزته الدينية.. والتفت حوله: ماذا فعل أمثاله ممن شكّوا في المسيحية؟!.. لقد رأى أن كثيراً منهم قد اتجه إلى الإسلام، فاتجه إليه يستكشفه، فلم يجد - بعد دراسة عميقة - سوى القرآن، ذلك الكتاب الوحيد الذي لم ينله التحريف ولا التبديل، وحاول الاستزادة، فعرف عن الكثير عن الإسلام بحكم معايشته للبيئة الإسلامية، وقد تمخضت هذه المعرفة عن اعتناقه للإسلام باقتناع تام.. بل تمخض عنه أكثر، قيامه بالدعوة الإسلامية، ووضعه لعدة مؤلفات قيمة مثل "محمد رسول الله"ﷺ بالاشتراك مع سليمان الجزائري وقام بترجمته إلى العربية الدكتور عبد الحليم محمود، ومحمد عبد الحليم محمود..، وأشعة خاصة بنور الإسلام" ترجمه راشد رستم إلى العربية.. "والحج إلى بيت الله الحرام".. و"الشرق في نظر الغرب"... وغيرها.

الفتاة الأمريكية التي كانت تكره الإسلام وتعدد الزوجات

كنت في السادسة عشرة من عمري أعيش في ولاية كبيرة معظم سكانها مسيحيين متعصبون أسرتي من نوع (البروتستانت) المتشددين أسرة لها اسمها الكبير في الولاية وعالمياً أذهب معهم إلى الكنيسة كل أسبوع للصلاة .أستمع إليهم كل يوم أحد وما يرددونه حول الإسلام والمسلمين . يقولون أن المسلمين يحبون القتل وسفك الدماء والإسلام دين عنف وإرهاب . يقولون أن المسلمين ناس في منتهى الغباء والإجرام . ليس عندهم حرية ولا ديمقراطية . يفتخرون بتعدد الزوجات (أربعة). بعد أن سمعت كل ذلك تكونت عندي فكرة تسود عليها الحقد والكراهية تجاه هذا الدين دون أن أرى مسلم في حياتي بدأت أفكر هل هذا الكلام صحيح.

كل ذلك وضعته في جانب والجانب الأخر وضعت فيه شيء أخر (أربع زوجات) كيف. كيف . وانتهت الصلاة وذهبت إلى بيتي و بدأ فكرى وعقلي يدور، لم أستطع التحكم كلما أردت أن أتجاهل هذا الموضوع لم أستطع . هل هذا الكلام واقعي . ورغم أنني أذهب إلى الكنيسة معهم ولكن عندي شيء من الشك يراودني بأن هذا الدين وهذه الصلاة ليست الحقيقة . ذهبت إلى عملي وكل من عاش في أمريكا أو ما يشابهها يعرف أنك مهما كان عندك من المال لابد أن تعمل خصوصاً ،

وقت الإجازة الصيفية أردت أن أضيف هذا لأنني ذكرت أنني من عائلة مشهورة عالميا .

وأثناء وقت عملي وفي عام ١٩٨٤م دخل شاب طويل أسمر اللون على وجهه الابتسامة . وعندما رأيته قلت لزميلتي دعيه سوف أتولى الأمر وقلت له تفضل إلى هنا اجلس وأعطيته قائمة الأسعار .

وطلب كوباً من الشاي وفطوراً ثم قال : أرجوك أخبري الطباخ ألا يطبخ البيض على نفس المكان الذي يطبخ عليه الخنزير . سألته هل لي أن أسأل لماذا أجاب لأنني مسلم . تغير لوني وصارت النار في جسمي وبدأ حالي يتغير وخشيت أن يلاحظ ذلك الزبائن و لكن تملكت أعصابي ولكن أردت أن ألقي عليه شيئاً. ألقيت عليه أول قنبلة إحراج . أنتم الذين تتزوجون أربعة أزواج و بكل بساطة و هدوء أجاب لا. الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي يقول إن لم تعدل فواحدة تكفي . قلت له لا.لا.لا أريدك أن تثبت لي هذا الكلام بكل هدوء. قال أن شاء الله . بدأت النار تعود إلى من جديد وأقول له ومن هو الله عندكم . أجاب الله الذي لا اله إلا هو لا شريك له . لم يلد ولم يولد . اشتدت النار وكاد أن ينفذ صبري ولكنني في مكان عمل. قلت له أنت عندك رب غير عيسى . أجاب نعم ولكن الإجابة تحتاج إلى وقت ومكان غير هذا للشرح . أنا مازلت أغلي في نفسي لماذا لم أر الأشياء التي سمعتها عنهم في الكنيسة .

مـاذا يحدث . هـل هـذا صحيح أم أنه يمثل . انتهى من إفطاره وقال سأعود غداً إن شاء الله بالدليل . ذهبت إلى بيتي وأنا لا أدري ماذا حدث لي أفكر وأفكر وأفكر . متى يأتي الغـد وبعـد عـذاب شـديد جاء الغـد وذهبـت إلى العمـل أنتظره وأقـول متى يأتي بالدليـل لـن يأتي بالدليـل هم جبناء ومجرمين كمـا تعلمنا . وأخبرت زميلاتي بالموضـوع . والكل صار يحول أنظاره إلى خارج المطعم واحدة تقول سوف يأتي والأخرى تقول لن يأتي . وللعلم زميلاتي ديانات مختلفة . وأثناء الكلام نظرت من زجاج الشباك الكبير ورأيته يأتي متجهاً إلى المطعم وفي يده كتاب وأوراق. صار الكل يقول لقد أتى ، لقد أتى ومعه الدليل . الدليل في يده . وفي هذه اللحظة لا أدرى ماذا حدث لي .

تحولت النار إلى شيء آخر. بدأت أهدأ لا أريد الهجوم. لا أدرى ماذا حدث لـي . دخـل وألـقى التحية والكل ينظر إليه من زميلاتي وجلس وبسـرعة أحضرت لـه كـوب الشـاي. ثم أخـذت الإذن من المـديرة بأن أجـلس كي أناقش معه الموضوع قالت نعم و لكن عليك بأن تضعيه في خانة إليك . جلست سألته كيف حالك وكيف حال عملك لم أسألك بالأمس من أنت ومن أي بلـد وكيف حـال أسرتك . وبدأ يتعجب ثم قـال ألم تسأليني عـن الدليـل . قلت له لا لن أسألك عن الدليل. تعجب وقـال : لـن تـثقي بـي قلـت بلى أثـق بـك ودار الحـوار وأنـا أفكـر هـل هـذا صحيح. كيف هم يقتلون الناس و يحبون الدماء وغدارين كما علموني؟

هل هذا صحيح؟ لم أر حتى الآن إلا الصدق وحسن الكلام . وبدأ الكلام من هو الله الذي تكلمت عنه بالأمس وشرح لي . سألت إذاً من هو عيسى . أجاب وشرح لي القصة . ثم ألقى علي سؤالاً كان كالصاعقة . سألني إذاً كان لديك طفلة وأردت أن تشرحين لها قصة عيسى فأي قصة تشرحي . القصة التي تعلمتها في الكنيسة أم القصة التي شرحتها لك الآن؟

وكان الجواب دون تردد أشرح لها القصة التي شرحتها لي الآن (في القرآن) ثم انتهى اللقاء على أساس أنه سوف يأتي لي بكتب إسلامية توضح أن الإسلام دين تسامح دين حب دين مودة دين الحق دين العدالة . ذهبت إلى أسرتي ودار النقاش بيني وبينهم وشرحت لهم ما حدث . قالوا ابعدي عن هذا المسلم الشرير . ابتعدي عن هذا المسلم القاتل. أعود إلى أسرتي في اليوم التالي وأقول لهم ليس شريراً ليس قاتلاً إنه صادق . سألوني ماذا قال لك . وكانت المعركة الكبرى . قلت لهم قصة عيسى الذي شرحها لي . ولم أر إلا الأصوات ترتفع والاستنكار والتهديدات وصار الحال هذا لمدة أيام هددوني بالطرد من البيت ذهبت وشرحت له القصة وبعد شهور ازداد الأمر سوء لأنهم فعلاً اتفقوا على أن يطردوني من البيت ولا يعطوني شيئاً . وأخبرته وفجأة قال لي : إذاً أريد أن أتزوجك . دق قلبي . وفي الحال قلت : نعم أوافق . وذهبت إلى والدتي وعرضت عليها الأمر ولم أر إلا وأمي تصيح وتقول : كيف؟ أنا لا أصدق ذلك يا

للعار ابنتي الوحيدة سوف تتزوج مسلماً ماذا أفعل ماذا أقول . قلت لها : اهدئي يا أمي لقد وافقت ولا تراجع وأنا أعلم أنه لابد من موافقة أسرتي لأني لم أبلغ السن القانوني كي أتزوج بدون إذنهم وبعد أيام لم يكن أمامها أي اختيار وتم الزواج وانتقلت إلى بيت الزواج ورأيت الزوج المخلص الذي يعرف كيف يتعامل مع زوجته . يحضر لي الكتب والشرائط الإسلامية. لم يغصب علي أبداً بأن أكون مسلمة ولكن كل شيء فيه يتمنى أن يراني مسلمة .

و بعد تفكير و اقتناع و بعد عدة سنوات اتخذت أهم قرار في حياتي. سوف أقولها. سوف أنطقها. سوف أعترف. لا اله إلا الله محمد رسول الله ﷺ أخيراً قلتها من أعماق قلبي . أخيراً نطقتها بكل اقتناع . أخيراً أخرجتها. وظللت أبكي وأبكي. هل أبكي من الفرحة أم أبكي على ما قد ضاع من عمري في الكفر ؟ أبكي وأبكي . تذكرت قوله ﷻ : ﴿ **إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا** ﴾ . أريد أن أصعد إلى أعلى مكان في العالم وأصرخ بأعلى صوتي وأقول : لا اله إلا الله محمد رسول الله . أريد أن يعرف العالم كله أنني قد أصبحت مسلمة .أريد أن أذهب إلى كل أصدقائي وأخبرهم بروعة الإسلام .

أريد أن أخبرهم عما أحس به . أنا مولودة جديدة . أخرجت كل ما كان في قلبي من شرك . وسوف أملأه حباً لله وللرسول . أريد أن

أتجـه إلى الدعـوة في سـبيل الله وأخبرهم لأنهم في غفلة . اتجهت إلى الدعوة في سبيل الله و وفقـني الله سبحانه وتعـالى وهـدى الله كثيراً من زميلاتي إلى ديـن الإسـلام . حاولـت مع أسـرتي ولكن دون جدوى . تذكرت قـول الله أنـك لا تهـدي مـن أحببت) . مـرت السـنين ورزقـني الله سبحانه وتعالى بأربعـة أطفـال . قـررنا أن نغـادر هـذه الدولـة إلى ديـار الإسـلام ، و نهـتم بتعليـم أولادنـا للغـة العربيـة والقـرآن . أريـد أن أقضـي حيـاتي بـين أهلـي المسـلمين ، أريـد أن أعـيش بينـهم . أريـد أن أتعـلم اللغـة العربيـة وأعـلمها لأولادي .

لقــد قـرأت كـثيراً عنـهم وأريـد أن أراهــم في الحقيـقة . تركـت أهـلي وبلـدي تركـت كـل شـيء ابـتغاء رضـوان الله . و غادرت ... وكانت المفاجأة الكـبرى. أتريد أن تعرف؟ ... ليس هـذا هـو الإسلام الـذي اعتنقته . وجدت مسلمين بلا إسلام!

إسلام ثـاني أكبر قسيس في غـانـا

لـقد أخـذوه طفـلاً فقيراً معـدماً يلبس الرث من الثياب ، وبالكاد يجـد لقـمة يومه ، ربوه في ملاجئهم ، درسوه في مدارسهم ، ما إن لحظوا منه نباهة حتى جعلوه من أولويات اهتماماتهم ، كان يتميز بذكاء حاد ونظرة ثاقبة في سن مبكرة من حياته ، سرعان ما شق طريقه في التعليم ، حتى نال أكبر الشهادات بالطبع كان ذلك مقابل دينه الذي يعرف انتماءه لـه ، لكنه تلفت يمنةً ويسرةً في وقت العـوز والحـاجة ، فـما وجـد أحـدا إلا المنفرين - أعني

المنصرين أو من يسمون أنفسهم بالمبشرين – أصبح قسيساً لامعاً في بلده، له لسان ساحر وأسلوب جذاب ومظهر لامع، وبريق عينيه يقود من رآه إلى مرآب ساحته، ومع الأسف كانت ساحته هي التنصير، وكم تنصر على يديه من مسلم. وذات يوم إذ أراد الله هدايته، وأخذ يتساءل .. أنا لم أترك ديني لقناعة في الديانة النصرانية، وإنما الجوع هو الذي قادني، والحاجة هي التي دفعتني، والعوز هو الذي ساقني، وعلى الرغم من رغد العيش الذي أنا فيه، والرفاهية التي أتمتع بها إلا أنني لم أجد الانشراح ولم أشعر وأنعم بالراحة والسعادة والطمأنينة إذ ما فتئت أقلق من المصير بعد الموت، ولم أرس على بر أمان أو قاعدة صلبة تريح الضمير حول ما في الآخرة من مصير. لماذا لا أتعرف على الإسلام أكثر؟ لماذا لا أقرأ القرآن مباشرة، بدلا من الاكتفاء بمعلوماتي عن الإسلام من المصادر النصرانية التي ربما لم تعرض الإسلام بصورته الحقيقة. وهنا شرع يقرأ القرآن ويتأمل ويقارن، فوجد فيه الانشراح والاطمئنان، وانفرجت أساريره وعرف طريق الحق وسبيل النور ﴿ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴾. هنا اتخذ قراره الحاسم وعزم على التصدي لكل عقبة تحول دون إسلامه، تُرى ماذا فعل؟ لقد عمل بالمثل القائل الباب الذي يأتيك منه الريح افتحه وقف في وجهه..!! فذهب إلى الكنيسة وقابل الرجل الأول فيها القسيس الأوروبي الكبير عندهم، وأخبره بقراره، فظن أنه يمزح أو أنه هكذا أراد أن يقنع نفسه لكنه أكّد له أنه جاد في رغبته هذه، فجن جنون الرجل وأخذ يزبد ويرعد ويهدد . . ثم لما هدأ، أخذ يذكره بما كان عليه وما صار إليه، وما فيه الآن من نعمة ويسر، وحاول إغراءه بالمال وأنه سيزيد

راتبه ويعطيه منحة حالا ويزيد من المنحة السنوية، ويزيد من صلاحياته، و.. و .. ولكن دون جدوى فجذوة الإيمان قد تغلغلت في شغاف القلب واستقرت في سويداء الضمير، كذلك بشاشة الإيمان إذاً خالطت القلب استقرت كما قال قيصر الروم لأبي سفيان فيما رواه البخاري رحمه الله. هنا قال له: إذن تُرجع لنا كل ما أعطيناك وتتجرد من كل ما تملك، قال أما ما فات فليس لي سبيل إرجاعه، وأما ما لدي الآن فخذوه كله، وكان تحت يديه أربع سيارات لخدمته، وفيلا كبيرة وغيرها، فوقع تنازلا عن كل ما يملك، وهو في هذا يعيد لنا أمجاد أبا يحيى صهيب الرومي ﷺ الذي قال له الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: ربح البيع أبا يحيى، وذلك عندما استوقفه مشركو قريش في طريق هجرته وقالوا له: جئتنا معدماً فقيراً ثم استغنيت فوالله لا ندعك حتى تخرج من مالك فاشترى نفسه منهم بأن دلهم على ماله على أن يدعوه قال: ﷻ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾. اغتاظ القسيس الكبير وجرده حتى من ملابسه وطرده من الكنيسة شر طردة، وظن أنه سيكابد الفقر يومين ثم يعود مستسمحاً، كيف لا يظن ذلك وهم المادّيون حتى الثمالة. خرج أخونا من الكنيسة قال: وأنا لا ألبس سوى ما يستر عورتي ولا أملك سوى هذا الدين العظيم الإسلام، وشعرت حينئذٍ أنني أسعد مخلوق على هذه البسيطة . . . سار ماشياً باتجاه المسجد الكبير وسط البلد وفي الطريق أخذ الناس يمشون بجانبه مستغربين، ويقول بعضهم: لقد جن القسيس، وهو لا يرد على أحد حتى وصل المسجد فلما هم بالدخول حاولوا منعه متسائلين إلى أين؟ وإذا بالجواب الصاعقة: جئت أُعلن إسلامي . عجباً، القسيس الأشهر في البلاد الذي تنصر على يديه المئات، الذي يظهر في شاشة التلفاز مرتين

أسبوعياً، الذي يمثل النصرانية في البلد، الذي يأتي اليوم ليُعلن إسلامه ..!! إنها سعادةٌ لا توصف، وفرحة لا تعبر عنها الكلمات، ولا تقدر على تصويرها الجمل والعبارات، إنه أنسٌ غامر، وإشراقة منيرة، وكأنّ بالتاريخ يدوّي بصيحة اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين، ومع فارق التشبيه إلا أنه رب إسلام شخصٍ واحدٍ يجر خلفه إسلام المئات وإنقاذ العشرات من براثن التيه والضلال وحمأة الكفر والانحلال. المسلمون فرحون، هذا أعطاه بنطالاً وذاك أعطاه قميصا وآخر وهبه الشال، حتى دخل المسجد وألقى بالمسلمين المتواجدين خطبة عصماء، أعلن فيها إسلامه انطلقت على إثرها صيحات التكبير وارتفعت خلالها أصوات التهليل والتسبيح، استبشاراً وفرحاً بإسلام مَن طالما دعاهم إلى الضلال، إذا به اليوم يدعوهم إلى الهداية والإسلام، وخلال يومين رجع الكثير الكثير ممن تنصروا إلى واحة دينهم الإسلام الوارفة الظلال، حيث ينعمون في ظله وكنفه بآثار الهداية وطمأنينة سلوك السبيل القويم وراحة البال والضمير والخير العميم، ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾.

بعد يومين من إعلانه إسلامه بدأ النصارى الحاقدون يبحثون عنه ليقتلوه وتهددوا وتوعّدوا فقام المسلمون بتهريبه إلى سيراليون سراً، حيث أُعلِن عبر الإذاعة التي تملكها لجنة مسلمي أفريقيا الكويتية أنه سيُلقي خطابا للأمة بمناسبة إسلامه، وأخذ الجميع يترقّب هذا الخطاب والكنيسة كانت ضمن المترقبين وقد توقعت أن يقوم بمهاجمتها أشد المهاجمة وإخراج كثير من أسرارها أمام الملأ والتجني عليها، هذا ما كانت تتوقعه، وقد أعدّت قبل خطابه مسودة لبيان سوف تنشره وكان يرتكز على أنها وجدته معدما فقيراً وقامت بمساعدته وتبنيه وتربيته وتكفلت بتعليمه

حتى بلغ أعلى المستويات العلمية ثم هو يقوم بنكران الجميل وخيانة الأمانة ورد المعروف بالإساءة، والتنكر لمن آواه ورعاه . لكن الله خيّب فألهم وأغلق عليهم الطرق، حيث قام صاحبنا بإلقاء خطاب خلاف توقعهم بدأ فيه بشكرهم على كل ما قدّموا له وذكر ما قدّموا له من رعاية ومأوى وتعليم وغيره بالتفصيل ودان لهم بعد الله بالفضل، إلا أنه نوّه وأشار بطريقة لبقة تتسم بالذكاء إلى أن العقيدة وحرية الدين ليست تسير وفق العواطف بطريقة عمياوية وفضل الله تعالى فوق كل فضل، ونعمة الله تعالى فوق كل نعمة، ذلك بصياغة تجعل كل مَن خَدَمَتهُ الكنيسة يُعِيدُ النظرَ في هذه الخدمة والرعاية وأنها ليست مقياساً لصحة العقيدة، وليست العامل المرجّح لاختيار الدين، فأصاب الكنيسة في مقتل وأغلق الطريق أمامها لانتقاده والتشنيع عليه، وأظهر دين الإسلام بأنه لا يرضى لأتباعه بنكران الجميل، بل قال أن الدين الإسلامي يعلم أتباعه الوفاء، لكنه لا يرضى لهم أبدا بإلغاء عقولهم ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ . بعد الخطاب بيومين كان هناك حفل افتتاح مسجد الجامعة حيث حضر هذا الحفل في باحة الجامعة رئيس جمهورية سيراليون وجمع من المسئولين وبعض رجال الكنيسة الذين دعتهم الجامعة لتكريس التسامح الديني ولتلطيف الجو بعد الخطاب الذي ألقاه القس الذي أسلم، وفي الحفل بعد تلاوة القرآن الكريم قام الشيخ طايس الجميلي حفظه الله ممثل لجنة مسلمي أفريقيا التي تكفلت ببناء المسجد بإلقاء كلمة أشار فيها إلى إسلام ذلك القس وضمنها قوله تعالى ﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا

سَمِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا۟ مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وأن هذا هو حاله وما حدث معه وعندما شرع في شرح هذه الآية ووصل بشرحه عند الآية ترى أعينهم تفيض من الدمع والمترجم يترجم على الفور، قال: رأيت القساوسة الذين حضروا أخرجوا مناديلهم يمسحون دموعهم، تأثرا أو مجاملة والله أعلم. قال أحد القساوسة لزميله الذي بجانبه: أقسم أن هذا هو من أرشد ذلك القسيس ليجعل خطابه بالصورة التي ظهر عليها وأحرجنا. وسمعهم أحد المسلمين بجانبهم. والحمد لله على نصرة دينه، والله أكبر ولله الحمد.

دخلت إلى المسجد يهودية وخرجت منه مسلمة

عناية ربانية خاصة، وأنوار سماوية اجتذبت قلب فتاة يهودية، لقد شاء الله لها أن تخرج من ظلمات الضلال والغفلة إلى نور الإسلام والحق الأبلج. فتاة مكسيكية عمرها '٢٨' عامًا نشأت في أسرة يهودية وفي مجتمع يهودي .. ترى كيف كانت لحظة التحول والاختيار؟ وما هي قصة إسلامها بل ولادتها الحقيقية؟ البحث عن الحقيقة تروي قصتها بنفسها فتقول: قبل أربع سنوات لم يكن لحياتي أي معنى وكان لدي الكثير من الأسئلة التي تبحث عن إجابات ولم أجد في كتب اليهود والنصارى ما يشفي غليلي ويملأ فكري وقلبي وخاصة فيما يتعلق بعلاقة الإنسان المباشرة بالله عز وجل. البداية في لندن وتواصل حديثها قائلة: عندما كنت في لندن أتابع دراستي الجامعية تعرفت على عائلة عربية مسلمة ثم توثقت صلتي بها وقد لفت انتباهي الهدوء والاستقرار الذي تنعم به الأم

وعندما سألتها عن السر قالت: إن الإسلام قد كفل حقوق المرأة ورفع من شأنها ومن مكانتها لدى زوجها وأسرتها، كما وضع للزوجين منهجًا يسيران عليه في بتربية أبنائهما.

لقد كانت هذه الكلمة بداية الشرارة التي أثرت في عقلي وقلبي وزادتني إصرارًا للبحث عن الحقيقة.

دخولي إلى المسجد:

وتسترجع فاطمة ذاكرتها فتقول: خرجت في يوم من الأيام إلى أحد منتزهات لندن الكبرى .. وفي طريقي إلى هناك مررت أمام أحد المساجد الكبيرة فدخلت ووجدت هناك شيخًا بلحية بيضاء طويلة.. رحب بي جدًا وطلب مني بكل أدب أن أرتدي الحجاب احترامًا للمسجد فلم أجد أي مانع نفسي ثم دخلت مع الشيخ وجلس معي وأهداني نسخة من القرآن الكريم .. وكتبًا باللغة الإنكليزية .. التي تشرح مفاهيم الإسلام، خرجت من المسجد والفرحة والطمأنينة تملأ قلبي ثم بدأت أقرأ الكتب على فترات متباعدة .. وبدأت أحضر الندوات التي تعقد أسبوعيًا داخل المسجد والتي ساعدتني في فهم المعاني السامية للإسلام وأنه يضع منهجًا للإنسان المسلم ليسير عليه طوال حياته وحتى بعد مماته، وما شد انتباهي في الإسلام هو إيمان الفرد المسلم بجميع الأنبياء والرسل من أول نبي وهو آدم عليه السلام وحتى عيسى عليه السلام، وجذبتني

أيضًا تلك العلاقة المباشرة بين المسلم وربه دون وسيط، فظللت في صراع نفسي لمدة سنتين بين حبي ورغبتي القوية في اعتناق الإسلام وخوفي من عائلتي وعدم تقبلها لإشهار إسلامي. ولكنني فجأة وخلال تواجدي في المحاضرة داخل المسجد وقفت أمام الإمام وأعلنت رغبتي في اعتناق الإسلام وارتداء الحجاب، فكانت فرحته كبيرة وفرحتي أنا أكبر لأني أصبحت الآن مسلمة وأرتدي الحجاب.

عائلتي بعد إسلامي:

وتكمل فاطمة حديثها: بقيت في لندن فترة ليست بطويلة بعد اعتناقي الإسلام وارتداء الحجاب والحمد لله لم أواجه أية صعوبة في التكيف مع المجتمع هناك وخصوصًا أنني كنت لا زلت أدرس في الجامعة وبعد فترة من الزمن .. عدت إلى المكسيك لأعيش مع أسرتي حيث لاحظ والدي التغيير الذي طرأ على تصرفاتي وسلوكي والمنديل الذي أضعه دائمًا على رأسي إلى أن دخل علي والدي فجأة ووجدني أصلي فكانت الصدمة.. لم يتقبل فكرة إسلامي أبدًا . ولم يمنحني حتى فرصة أن أبين أسباب اعتناقي للإسلام . صدمت أمي، وفوجئ، أخي وابتعد عني كل أصدقائي وأقاربي . فالمجتمع اليهودي مجتمع متماسك ومترابط لا يتقبل أية تغيرات في داخله، وقرر أبي طردي من المنزل. ولم تستطع أمي أن تمنعه بل سكتت ولم تعلق وامتنع عن محادثتي سنة كاملة. أما أخي

فلم يكن مقتنعاً بإسلامي ولم يقتنع بشكلي في الحجاب. لم أغضب من أسرتي. فمن صفات المسلم الصبر على والديه وبرهما. فخرجت من البيت، وعشت وحدي، وبقيت على اتصال بأسرتي أطمئن عليهم، وأحاول التقرب منهم مرة أخرى.

اندماجي في المجتمع:

وتقول فاطمة: لم أجد أية صعوبة في تقبل المجتمع المكسيكي لإسلامي لكن العديد من الأصدقاء والمعارف كانوا يعتقدون أنني أصبت بمرض السرطان؛ لذلك أرتدي الحجاب لأغطي شعري المتساقط. أو أنني رزقت بطفل حديثًا فلذلك أغطي رأسي خوفًا من البرد. فكنت أستغل هذه الفرصة وأشرح معاني الإسلام السامية، فأجد نفسي محاطة بالأخوات اللاتي يرغبن في اعتناق الإسلام. والحمد لله استطعت أن أؤثر على العديد من صديقاتي المقربات فدخلن إلى الإسلام.

وسوسة الشيطان:

وكأي إنسان.. حاول الشيطان أن يتسلل إلى قلبي وعقلي أكثر من مرة ليثنيني عن إسلامي .. فالمكسيك بلاد حارة وارتداء الحجاب فيه شيء صعب؛ لارتفاع درجة الحرارة. فكان الشيطان يدخل لي من باب أنني إن خلعته بسبب حرارة الجو، فلن يحدث شيء ولا يوجد

رقيب علي، لكنني كنت أستعيذ بالله من الشيطان وأقرأ المعوذات وأستغفر الله كثيرًا.

الحلم الذي غير أخي:

وبعد فترة من الوقت. تفاجأت بأخي يسألني هل لديك صورة لنبيكم محمد فأجبته بلا، فقال لي: أعتقد أن نبيكم محمد قد جاءني في المنام وقال لي: إننا لا نجبر أحدًا في الدخول إلى الإسلام .. وبعد هذا الحلم لمست تغييرًا في تعامل أخي معي، فأصبح أكثر تقبلاً لشكلي بالحجاب، وأصبح يكلمني بشكل مستمر ويزروني دائمًا.

الشكر لله:

وتختم فاطمة حديثها قائلة: أحمد الله عز وجل على نعمة الإسلام الذي شرح قلبي وعقلي، وملأ جوارحي بالهداية والحب، وأنا أحمد الله سبحانه وتعالى لأنه اختارني لأخرج من الظلام إلى النور. فالإسلام دين سلام وحب وتكاتف وتسامح، ويحترم جميع الديانات السماوية. تعلمت منه الثقة بالنفس، والاعتزاز بالشخصية وأنه سبحانه وتعالى قريب يجيب الدعاء.

إسلام روبرت كرين مستشار الرئيس نيكسون، وإسلام أستاذ القانون اليهودي بسبب علم المواريث

د. فاروق عبد الحق (روبرت كرين)مستشار الرئيس الأمريكي نيكسون ونائب مدير الأمن القومي الأمريكي هو أحد مستشاري الرئيس السابق نيكسون، رجل معه دكتوراة في دراسة الحضارات و هو من الشخصيات البارزة هناك. عمل في الخارجية الأمريكية والبيت الأبيض ثلاثين عاماً. وحين أراد نيكسون أن يكتب كتابه طلب من المخابرات الأمريكية ملفاً عن الأصولية الإسلامية، فوافوه بملف كامل عن الأصولية الإسلامية، ولم يكن عنده من الوقت ما يسمح له بقراءته فأحاله إلي روبرت كرين، فقرأه، فأسلم علي الفور مع العلم بأن الملف الذي قرأه والذي كان سبباً في إسلامه قد كتب بأيدي المخابرات الأمريكية، وليس بأيد إسلامية. ومع ذلك فقد أسلم كونتين وهو الآن يكتب سلسلة من المقالات في دورية من أهم الدوريات الغربية.

إنه الإيمان الذي يقرع القلوب:

الدكتور "كرين" هو أحد كبار الخبراء السياسيين في أمريكا. وهو المؤسس والمنشئ لمركز الحضارة والتجديد في أمريكا. وبعد حصوله على شهادة الماجستير في الأنظمة القانونيّة المقارنة من جامعة هارفارد. وبعد تأسيسه لصحيفة "هارفارد" للقانون الدوليّ، وتسلّمه منصب الرئيس

الأوّل لجمعيّة هارفارد للقانون الدوليّ. عمل لمدّة عقد من الزمن فيما يسمّى بـ "المراكز الاستشاريّة لصنّاع السياسة في واشنطن".

وفي عام ١٩٦٢م شارك في تأسيس مركز الدراسات الاستراتيجيّة الدوليّة. وفي عام ١٩٦٣م وحتّى عام ١٩٦٨م كان أكبر مستشاري الرئيس السابق ريتشارد نيكسون في السياسة الخارجيّة. وفي عام ١٩٦٩ م عيّنه نيكسون نائباً لمدير مجلس الأمن القوميّ في البيت الأبيض. وفي عام ١٩٨١م عيّنه رونالد ريغان سفيراً للولايات المتّحدة في الأمارات العربيّة. بعد إسلامه، عمل د "كرين" كمدير للقسم القانوني للمجلس الإسلامي الأمريكي وهو الرئيس المؤسس لرابطة المحامين الأمريكيين المسلمين، وهو حاصل على دكتوراه في القانون عام ١٩٥٩م، ويتقن ست لغات حيّة. وهو متزوّج وأب لخمسة أولاد.نشر عشرة كتب وخمسين مقالة اختصاصيّة حول الأنظمة القانونيّة المقارنة والاستراتيجيّة العالميّة وإدارة المعلومات.

وعن كيفيّة اهتدائه إلى الإسلام، يقول:

"في عام ١٩٨٠م، وعلى اثر انتصار الثورة الإسلاميّة في إيران، ازداد اهتمام الناس في الغرب بالإسلام، ولم يكن اهتمامهم إعجاباً به وإنّما اعتبروه تهديداً لهم، لذلك تنادى العديد من صنّاع الفكر إلى عقد الندوات والمؤتمرات، حول هذا الموضوع. وقد حضرت أحد المؤتمرات كي أرى ماهيّة

هـذه الدراسـات والأطـروحات المقدّمـة، (في خـريف ١٩٨٠م)، وكـان مشـاركاً في المؤتمر الكثير من قـادة الفكر الإسـلاميّ، ومنهم الدكتور حسن الترابيّ الذي تكلّم عدّة مرّات وشرح الإسلام تماماً، كما كنتُ أبحث عنه. فأدركتُ أنّه متقدّم في أفكاره، ثمّ رأيته وهو يصلّي ويسجد، وكنتُ ضدّ مسألة السجود؛ لأنّ الإنسان في نظري لا يجب أن يسجد لأحد، ففي هذا إهانة له ولإنسانيّته. ولكنني أدركتُ أنّ الشيخ حسن الترابي ينحني لله ويسجد له، فالأولى أن أنحني وأسجد أيضاً، وهكذا فعلتُ ودخلتُ الإسلام، من يومها، على يد الدكتور حسن الترابيّ".

وعما كان يسكنه من هاجس ثم وجد في الإسلام إجابة له، يقول "كرين": "كان والدي يعمل أستاذاً في جامعة هارفارد. وقد علّمني أن أهتم وأدافع عمّا هو صواب، وأن أحاول تجنّب الخطأ. وقد قضيتُ معظم وقتي في التحرّي عن العدل والعدالة قبل أن أصبح مسلماً. وفي الندوة التي جمعتني مع البروفسور (روجيه غارودي) في دمشق سمعته يتحدث ويهاجم الرأسمالية منذ كان شيوعياً، وكلانا كان لديه نفس الهدف، وهو أن يدعم العدالة. وكلانا كان ضدّ التركيز على الثروة، لأنّ الاهتمام بجمع الثروة ليس بعدل. لقد اتّبع غارودي المبدأ الماركسي الذي يسعى لتحطيم الملكيّة، في حين أنّي كنتُ أعتبر الملكيّة مفتاحاً للحريّة. لكن كلانا كان يرى أن الملكيّة تؤدّي في النهاية إلى الظلم وعدم انتشار العدل، وكلانا كان يدعو إلى نظام يدعو إلى إنتاج وإعطاء العدالة للجميع..

لذلك وجدنا أنّ الإسلام هو الحلّ الوحيد، فهو الذي يحمل العدالة في مقاصد الشريعة وفي الكليّات والجزئيّات والضروريّات، وأنا كمحام كنتُ أسعى إلى مبادىء ليست من وضع البشر..".

ويواصل د. كرين حديثه متطرّقاً إلى أنّ الغرب أخذ هذه الفضيلة من الشرق – أي المقاصد والغايات – ثمّ وسّعها وحوّلها؛ سعياً وراء القوّة إلى مدنيّة كبيرة، وقد أدّت هذه القوّة إلى التحكّم بالعالم. وقد فقد الغرب هنا الدّوافع لحضارته ومدنيّته. وفي الواقع أنّ تحرّي العدالة ليس هدفاً في الغرب "لذلك بدأتُ أسعى وأُفتش عن العدالة. والمفارقة أنّني عندما ذهبتُ إلى جامعة هارفارد وحصلتُ على شهادتي في القانون، مكثتُ هناك ثلاث سنوات لم أسمع خلالها كلمة العدل ولا مرّة واحدة". أمّا كيف تمّ اختياره مستشاراً للشؤون الخارجيّة الأميركيّه فيقول عن ذلك: "في عام ١٩٦٣م كتبتُ مقالة طويلة عن الصّراع بين روسيا وأميركا، وقد قرأ الرئيس نيكسون هذه المقالة وهو في الطائرة. واستدعاني بعدها وكلّفني بوضع كتاب حول السياسة الخارجيّة الأمريكية وحول الشيوعيّة.ثمّ عملت مستشاراً للشؤون الخارجيّة منذ عام ١٩٦٨م، وكنتيجة لهذا الكتاب عُينتُ نائباً للرئيس نيكسون للأمن القوميّ في البيت الأبيض، وكان هناك أربعة نوّاب للرئيس كنتُ أحدهم. وفي عام ١٩٦٩م عندما استلم هنري كيسنجر وزارة الخارجية أنهى عملي بسبب ٢٥ ورقة كانت في كتابي تضمّنت موضوع فلسطين، وقد اقترحتُ يومها تشكيل دولتين: يهوديّة وفلسطينية،

وقد بُحِثَ هذا الموضوع لسنوات عديدة على أعلى المستويات في دوائر الولايات المتحدة وفي البيت الأبيض. ولكنّ كيسنجر كان ضدّ كل إنسان يبحث في هذا الموضوع... ووقف كيسنجر ضدّي في كلّ مجال دخلتُ أو عملتُ فيه، ثمّ عينني نيكسون نائباً لإدارة شؤون إحدى الولايات في البيت الأبيض، كما عملتُ في مسألة (ووترغيت).

بعد فضيحة (ووتر غيت) وجدتُ أنّني لا أستطيع أن أؤثّر على سياسة الولايات المتحدة بشكل فعّال من داخل الدولة. ورأيتُ أنّ الحلّ الوحيد لإزالة الظلم هو إنشاء حركة فكريّة تعود للمثاليّات في أمريكا، وتنادي باستعادة التراث الأمريكي الذي كاد أن يضيع.. هذا التراث الذي ضاع. هذه المثل العُليا لم تعد موجودة في أمريكا. ولكنّي وجدتها في الإسلام. لذلك أرى أنّ الطريق إلى إنعاش التراث الأمريكي سيكون عن طريق الإسلام وهذا ما أقوم بالعمل عليه منذ إسلامي عام ١٩٨٠م".

"وعن هذه النقطة، وبشيء من التفصيل عاود صاحبنا، وفي المؤتمر الرابع والعشرين للاتحاد الإسلامي في أمريكا الشماليّة (المعروف اختصاراً بـ ISAN) والذي عُقِدَ في الفترة ما بين ٨/٢٩ إلى ١٩٨٦/٩/١م بمدينة إنديانا بوليس، والذي خُصّص لمناقشة مستقبل الإسلام في أمريكا الشماليّة،

إذ عرض د.فاروق عبد الحق (كرين) مقارنة للمقدّمات التي تحدّد توجّهات السياسة الخارجيّة الأمريكية والصورة المثلى التي قامت على أساسها، ولهذا ظلّت السياسة الأمريكية ثابتة لثبات هذه المقدّمات.. وبالنسبة للإسلام فإنّ السياسة تتركّز على العدل، ويمكن تعريف العدل بأنّه إرادة الله".

ومن هنا فإنّه يرى أنّ الحاجة قائمة إلى صناع فكر إسلامي؛ لكي يشرحوا للأمريكيين كيف يجب على أمريكا أن تدير سياستها الخارجيّة. وأن يبيّنوا أنّ العدل هو الطريق الطويل الذي يجب أن تسلكه أمريكا. وفي الوقت الذي لا يبدي فيه د. فاروق قلقاً على بقاء الإسلام في أمريكا.. غير أنّه يجب التركيز على بناء فكر عال للمفهوم الإسلامي بين الشباب بشكل خاص." يجب أن يفهموا العالم الحديث، ويجدوا ردوداً إسلاميّة لكل المشاكل المطروحة في المجتمع. ومن جانب آخر يجب أن ننمّي ونطوّر قيادة فكريّة بين المسلمين وفي كلّ حقول المعرفة. ويكون الهدف من كلا الأمرين هو تدعيم العدل والعدالة في العالم.وهذا يجعل الإسلام قوّة ايجابيّة من أجل الخير في العالم. وهذه الأولويّات تنطبق على الغرب كما تنطبق على العالم الإسلاميّ.

وللدكتور فاروق عبد الحقّ آراء وتصوّرات عميقة في أُمّهات القضايا والتحدّيات التي تواجه المسلمين في عالم اليوم.. وهو حين يوجّه النقد إلى الغرب لنظرته المنحازة والقاصرة تجاه الإسلام، فإنّه لا ينسى توجيه اللّوم

إلى بعض المسلمين في الشّرق أو الغرب ممّن لا يفهمون التعاليم الإسلامية. ومن الصّعب – كما يقول – أن تفهم الغربيين حقيقة الإسلام لأنّ الكثير من المسلمين الذين يعيشون في الغرب لا يمارسون ولا يعيشون حسب تعاليم الإسلام . وهذا أستاذ مصري للقانون يعمل بإحدى الجامعات الأمريكية..يقول : كنا في حوار قانوني ، وكان معنا أحد أساتذة القانون من اليهود ، فبدأ يتكلم ثم بدأ يخوض في الإسلام والمسلمين ، فأردت أن أسكته فسألته : هل تعلم حجم قانون المواريث في الدستور الأمريكي ؟.قال : نعم ، أكثر من ثمانية مجلدات.فقلت له : إذا جئتك بقانون للمواريث فيما لا يزيد علي عشرة أسطر ، فهل تصدق أن الإسلام دين صحيح ؟. قال : لا يمكن أن يكون هذا. فأتيت له بآيات المواريث من القرآن الكريم ، وقدمتها له فجاءني بعد أيام يقول لي : لا يمكن لعقل بشري أن يحصي كل علاقات القربى بهذا الشمول الذي لا ينسى أحداً ثم يوزع عليهم الميراث بهذا العدل الذي لا يظلم أحداً. ثم أسلم هذا الرجل . فكانت آيات المواريث وحدها سبيلاً إلي اقتناع هذا الرجل اليهودي بالإسلام.

الأمريكية ديانا بيتي قصة العودة للمنزل

كانت الأميركية ديانا بيتي كغيرها من الفتيات البريطانيات الحائرات اللائي يبحثن عن إجابات مقنعة لأسئلة متلاطمة في شؤون الحياة المختلفة ؛ بحثاً عن الراحة النفسية ، والعلاج الروحي ، لاضطرابهن النفسي والإيماني. وبدأت ديانا رحلتها الإيمانية بحثاً عن الخلاص الروحي

ورغبة في التخلص من الخواء الروحي الذي كانت تعيشه . ولقد قادها مشوارها الإيماني في نهاية المطاف إلى اعتناق الدين الإسلامي خلال فترة دراستها الجامعية.

واختلطت ديانا خلال فترة دراستها الجامعية بطالبات مسلمات، عرفت من خلالهن مدى جهلها بالإسلام والمسلمين . كما حرصت ديانا على اغتنام هذه الفرصة لمعرفة المزيد عن الإسلام والمسلمين، وذلك بطرح العديد من الأسئلة على زميلاتها المسلمات. واستطاعت أن تحصل على حصيلة معرفية جيدة عن الإسلام، وذلك بالتعرف على تعاليمه ومبادئه، ومن ثم وصلت إلى قناعة تامة بأن هذا هو الدين الذي تبحث عنه، ويكمن فيه خلاصها الروحي والنفسي.

نتابع تفاصيل الرحلة الإيمانية التي قادت الأميركية ديانا بيتي إلى اعتناق الإسلام وتغيير اسمها إلى معصومة أمة الله، الذي بدأ بعض معارفها ينادونها به، بينما ظل الكثيرون من هؤلاء المعارف ينادونها باسمها القديم. تروي ديانا بيتي تفاصيل رحلتها الإيمانية قائلة: اسمي ديانا بيتي وبعضهم يحب أن يناديني بمعصومة أمة الله، ولكن معظم معارفي ظلوا ينادونني باسمي القديم، خاصة معارفي وصديقاتي من غير المسلمين والمسلمات. ولقد اعتنقت الإسلام وعمري ٢٣ عاماً . وكنت طالبة في الكلية أدرس الفيزياء وأتدرب لكي أصبح معلمة فيزياء بعد التخرج. وأنا مواطنة أمريكية من كولورادو. والدي وشقيقي كهربائيان .

وكان أخي متزوجاً وله طفلان عندما أشهرت إسلامي. ويعيش على بعد منزلين من منزل الأسرة . وتعمل أمي سكرتيرة قانونية في مكتب المدّعي بالمقاطعة التي نعيش فيها.ولم يذهب أحد من أسرتي قبلي إلى الكلية . والدي كان سكّيراً ويدخن السجائر بشراهة. وزادت عاداته السيئة من الضغوط على الأسرة كلها وجعلتنا أسرة غير سعيدة، لأن والدي وقتها كان شديد الأنانية لا يعير أسرته اهتماماً، وكان سريع الغضب، مما خلق جواً متوتراً في الأسرة . وكانت حياته أشبه بحياة رجل ميت. وكانت والدتي حزينة له وتعطف عليه. وعاشت زواجاً افتقد الحب والعاطفة. وأعتقد أن مظهرنا بالنسبة للآخرين كان يدل على أننا أسرة مثالية عكس الواقع. وإن وجود الكلاب في منزلنا، إضافة إلى الكحول التي يتعاطاها والدي باستمرار جعلت الزيارة إلينا صعبة، ولكن كنت أحاول زيارة صديقاتي كلما استطعت أن أفعل ذلك. وكانت أمي تعاتبني على قلّة صديقاتي، بينما كان والدي يفضّل ذلك. وعاشت أسرتنا حياة صعبة عبر سنوات طويلة، ولكن على الأقل توصلنا إلى نقطة مهمة وهي أن تظل الأسرة متماسكة رغم أن ذلك غير واقعي وغير مثالي. صلاة الخشوع والتعبد وقالت بيتي:

عندما التحقت بالكلية قابلت مسلمات لأول مرة. وبعد اللقاء بدأت أدرك مدى جهلي بالإسلام والمسلمين . كما أدركت أن الكثير مما تعلمته عن الإسلام والمسلمين من قبل كان خاطئاً وغير صحيح،

والبعض لم أسمع به كلية من قبل. وزاد فضولي في معرفة المزيد عن الدين الإسلامي نتيجة لما شاهدته من سلوك طيّب للمسلمين، وكذلك لما لمسته منهم من إخلاص في الدين. كما استوقفتني صلاة المسلمين لما فيها من خشوع وتعبد. وإن فكرة الدين التي تقود إلى تنظيم كل مناحي الحياة، كانت الشيء الذي كنت أبحث عنه.

وأضافت بيتي: لقد نشأت في أسرة مسيحية، وبالتالي كانت تنشئتي مسيحية عندما قابلت زميلاتي المسلمات في الكلية، وكنت وقتذاك أيضاً أدرس الإنجيل دراسة جادة. ولكن الأسئلة التي كانت تدور في خلدي لم أجد لها إجابات مقنعة في الإنجيل، بينما كنت أجد إجابات لتلك الأسئلة في القرآن الكريم. في البداية ما كنت أريد أن أقرأ القرآن الكريم لما ذكره عن المسيح عليه السلام من أنه ليس ابن الله، حيث قال ﷻ ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾. ولما ذكره عن الحروب والقتال، مثل قوله ﷻ: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ فقد ترك كل هذا صدى في عقلي عندما كنت أسمع عن إرهاب المسلمين وعنفهم. ولكن المسلمين

الذين أعرفهم كنت آخذهم كنموذج لمقارنتهم بالصورة النمطية للمسلمين في وسائل الأعلام الغربية التي نشأت عليها، أجدهم مختلفين عنها ولا يناسبون ذلك الوصف. وبدأت أندهش لبعض ما هو موجود في الإنجيل والقرآن من حيث المشابهة، وبدا لي بالفعل أن أصلهما من مصدر واحد. ولم أصدق أستاذ الدين المسيحي عندما قال لنا: أن مصدر القرآن هو الشيطان وأنه جعل بينه وبين الإنجيل بعض المشابهة لينجح في خدعته. كما لم أصدق أن هؤلاء المسلمين الذين يخلصون في عبادتهم لله سبحانه وتعالى أكثر من المسيحيين سيذهبون إلى الجحيم كما تعلمت ذلك.

الرحلة الإيمانية:

وقالت بيتي: واصلت دراستي للإنجيل، ومن خلال هذه الدراسة تمكنت من قراءة الإنجيل بمعرفة جديدة وعلى ضوء جديد، وظهرت لي التناقضات وحتى الأخطاء والحقائق العلمية الخاطئة، مما جعلني أتشكك في صحة الإنجيل، وبدأت أتيقن مما دخل فيه من تحريف وتشويه من قبل البشر. ولكن هذه الأخطاء والتناقضات غير موجودة في القرآن الكريم. وإن ما ذكره القرآن الكريم عن الله وعن الهدف من حياة الإنسان، كل هذه الأشياء وجدتها أكثر منطقية وعقلانية وسهلة الفهم. وعلمت أن الله أنزل علينا ديناً يمكننا أن نفهمه ونتبعه. واستمرت فترة دراستي للقرآن الكريم عدة أشهر وكانت من الفترات الصعبة في

حياتي، إذ إنني كنت أدرس الإنجيل والقرآن، وانتهيت إلى أن الإسلام هو دين الله المبرأ من النواقص والتناقضات والانحراف والتشويه. لذا اقتنعت انه الدين الحق الذي أرسله الله إلينا.

إشهار الإسلام:

وقالت بيتي: إنني بعد هذه الدراسة العميقة توصلت إلى حقيقة أن الإسلام هو الدين الذي يجد فيه الإنسان الخلاص الروحي والنفسي، ويملأ به الفراغ والخواء الروحي. وهكذا قررت إشهار إسلامي. وفي ذلك الوقت لم أكن متأكدة من معرفة كل شيء عن الإسلام. لم أكن اعرف أهمية الحجاب في الإسلام ولم أكن أعرف كيف أؤدي الصلاة ... الخ. ولكن بمضي الزمن بدأت أتعلم الكثير عن ديني الجديد. وكان صعباً علي في بادئ الأمر بعد إسلامي إن أخلص إلى نتائج منها إن مَن عرفتهم من أشخاص قبل إسلامي: أساتذتي ووالدي وأجدادي وأصدقائي وقساوستي، كلهم مخطئون. كما كان صعباً علي أن أقرر الذهاب في طريق ضد أسرتي وأن أفعل شيئاً أعلم أنهم يكرهونه ولا يفهمونه. وكنت خائفة من اتخاذ القرار الخطأ. لكن المسيحية تعلم أنه إذا لم تعتقد في أن المسيح عليه السلام قتل من أجل أن يكفّر عن خطاياك، فسوف تذهب إلى الجحيم. هذا على الأقل ما علمني إياه القساوسة قبل إسلامي. فلذلك كنت خائفة أن أكون قد ضللت. كما كنت خائفة من رد فعل صديقاتي وزملائي ورؤسائي في العمل. وكنت خائفة أيضاً من أن أسرتي تتبرأ مني

نتيجة اعتناقي الدين الإسلامي . لم تكن أسرتي راضية عن خياري ولكنها لم تتبرأ مني. وتغيّرت علاقتي بأسرتي تغييراً ملحوظاً. فكلما تحدثت مع أمي أجدها تشكو وتتضجر من ارتدائي للحجاب، باعتباره الزي الإسلامي. ويبدو أنه يثير إزعاجهم أكثر من أي شيء آخر. وما تزال أمي ترسل لي بعض الكتب والمنشورات المتعلقة بالدين المسيحي.

ارتداء الحجاب:

وقالت بيتي: عندما ارتديت الحجاب لأول مرة بكت أمي قرابة الأسبوع وتألمت لارتدائي الحجاب كثيراً.وكتبت إلي رسالة تصف ارتدائي للحجاب بمثابة صفعة وجهتها إليها، وأنني هجرت تربية وتعاليم تنشئتي، وأحاول أن أكون فتاة عربية. إذ أن فهم الإسلام عند كثير من الغربيين قاصر على أنه دين للعرب فقط. ولكن في الحقيقة هو غير ذلك، فهو دين الله للناس أجمعين . فحاول أفراد أسرتي إقناع أنفسهم بأنني أسلمت وارتديت الحجاب من أجل زوجي المسلم، لذلك لم يحبوه، وكانوا يتمنون طلاقناً . وقد أُخبرتُ من أحد أفراد أسرتي بأنني سأذهب إلى الجحيم.

ولم يكن سهلاً علي الامتناع عن الأطعمة غير الحلال والخمر والبدء في أداء الصلاة وصوم رمضان وارتداء الحجاب مع شيء من الصعوبة في البداية. ولكن الشيء الصعب الحقيقي هو التسبب في إيذاء أسرتي بأي صورة من الصور. وفي هذه الأثناء فقدتُ قلّة من أفراد أسرتي لم يستطيعوا التكيّف مع التغييرات التي طرأت في حياتي بعد

إسلامي، لكن معظم أصدقائي لم يتأثروا بإسلامي شيئاً. ولم أجد أي مشكلة في الحصول على عمل نتيجة ارتدائي الحجاب. كما وجدت قدراً كبيراً من الاحترام من قبل زملائي وزميلاتي في العمل. ولكن الصعوبة الوحيدة التي أواجهها هي مع أسرتي لأنني ابنتهم. والرجال لا يدرون ماذا يفعلون عندما أرفض مصافحتهم، ولكن في النهاية يحترمون ديني ويقدرون موقفي.

الطمأنينة والراحة النفسية:

وأضافت بيتي: إنه من الصعب أن تصف لشخص لم يشعر بالإسلام، كيف أن الإسلام يغيّر الإنسان ويجعل حياته أفضل. ولقد غيّرني الإسلام تماماً. والآن ليس عندي شك في هدفنا في هذا العالم وأنني اهتديت إلى الطريق الصحيح.وشعرت بعد إسلامي بالطمأنينة والراحة النفسية لم أشعر بها قط من قبل.ولقد حسّن الإسلام من حياتي كامرأة. فلقد شاهدت كيف يعامل الرجال المسلمون الطيبون النساء معاملة طيبة كريمة فيها كثير من احترام وتقدير أحسن مما عرفت من معاملة الرجال للنساء في المجتمع الأمريكي الذي نشأت فيه. وإنك باعتناق الإسلام تشعر بشعور الشخص العائد إلى منزله.

أحمد كوربس من الفلبين (الراهب ماركو كوربس سابقاً)

يقول الأخ أحمد كوربس هذه هي قصتي، ولماذا أعلنت إسلامي: خلال طفولتي، رُبِّيت جزئيًّا على الكاثوليكيَّة. أما جدي وعمتي فقد كانا مُعالِجَيْن روحانيَّيْن يعبدان الأصنام والأرواح. وقد شهدت الكثير من المرضى الَّذين جاؤوا إليهما من أجل العلاج، وكيف كانوا يبرؤون. ولذلك فقد تسبَّبا في اتباعي ما يؤمنان به.

عندما وصلت السابعة عشرة من عمري، لاحظت بأنَّ هناك الكثير من الأديان، والَّتي تحوي أنواعاً مختلفةً من التعاليم، على الرغم من أنَّ لها نفس المصدر، وهو الإنجيل. وكلٌّ منها يدَّعي بأنَّه الدِّين الحقّ. عندها تساءلت: "هل يتوجَّب عليَّ أن أبقى على دين عائلتي، أم أنِّي يجب أن أُجرِّب الاستماع إلى الأديان الأخرى؟"

وفي أحد الأيام دعاني ابن عمي لحضور عيد الخميس في الكنيسة. كان دافعي هو مشاهدة ما يفعلونه داخل كنيستهم. فشاهدت كيف كانوا يغنُّون، ويصفِّقون، ويرقصون، و يبكون رافعين أيديهم في دعائهم ليسوع (عليه السلام). وقام الراهب بالوعظ بخصوص الإنجيل. ثم ذكر الفقرات الأكثر شيوعاً، والَّتي يقتبسها كلُّ المبشِّرين، وهي تلك الَّتي تتعلَّق بأُلوهيَّة المسيح (عليه السلام)، مثل: يوحنا ١٢ : ١، ويوحنا ١٦ : ٣، ويوحنا ٢ تي ٢ : ٨. وفي ذلك الوقت، ولدت من جديد كمسيحيّ، وقَبِلْتُ يسوع المسيح (عليه السلام)

كإلهي ومُخلّصي.

كان أصدقائي يزوروني كلَّ يومٍ للذهاب إلى الكنيسة. وبعد شهرين تمَّ تعميدي، فأصبحت عضواً منتظماً في صلاتهم. وبعد مرور خمسة أعوام، أقنعني راهبنا بالعمل في الكهنوت كعاملٍ متطوِّع. وبعد ذلك أصبحت المنشد الرئيسي، ثم القائد في الصَّلاة، ثم معلّماً في مدرسة الأحد، ثم أصبحت أخيراً راهباً رسميّاً في الكنيسة. وكان عملي خاضعاً لبعثة التبشير الإنجيليَّة القرويَّة الحرَّة (F.R.E.E.). وهي بعثةٌ تبشيريَّة مثل بعثة "يسوع هو الله" (**سبحانه وتعالى عمَّا يصفون**)، و "الناصري"، و "خبز الحياة"، .. إلخ

بدأت تعليم الناس الإنجيل وتعاليمه. وقرأت الإنجيل مرَّتين من الغلاف إلى الغلاف. وأجبرت نفسي على حفظ أجزاءٍ وآياتٍ منه عن ظهر قلبٍ من أجل الدِّفاع عن الدِّين الَّذي كنت أُؤمن به. وأصبحت فخوراً بنفسي لهذا المنصب الَّذي حظيت به. وكنت غالباً ما أقول لنفسي بأنِّي لا أحتاج إلى أيِّ تعاليم أو نصوص أخرى عدا الإنجيل. ولكن مع ذلك، كان هناك فراغٌ روحيٌّ في داخلي. صلَّيت، وصُمْت، واجتهدت لإرضاء مشيئة الإله الَّذي كنت أعبده، ولم أكن أجد السعادة إلا عندما كنت أتواجد في الكنيسة. لكن هذا الشعور بالسعادة لم يكن مستمرّاً، وحتى عندما كنت أتواجد مع عائلتي. ولاحظت أيضاً أنَّ بعض أصدقائي من الرُّهبان ماديُّون. فهم يغمسون أنفسهم في الشهوة الجسديَّة - كالعلاقات المحرَّمة مع النِّساء -

والفساد، وتعطُّشهم للشهرة.

وعلى الرغم من كلِّ ذلك فقد واصلت -وبطريقةٍ عمياء- اعتناقي الدِّين بقوَّة. وذلك لأنِّي كنت أعرف -وحسب ما تقوله التعاليم- "بأنَّ الكثيرين يُدْعَوْن، ولكنَّ القليل منهم يُخْتارون". كنت دوماً أُصلِّي ليسوع المسيح (عليه السلام) ليغفر لي ذنوبي وكذلك ذنوبهم. فقد كنت أظنُّ بأنَّه (عليه السلام) هو الحلُّ لكلِّ مشكلاتي ولذلك فإنَّه يستطيع الاستجابة لكلِّ دعائي.مع ذلك - وبالنظر إلى حياة زملائي من الرُّهبان- فإنَّك لا تستطيع أن تجد بينهم أمثلةً جيّدةً مُقارنةً بالرعيَّة الَّتي يعظونها. وهكذا بدأ إيماني يخفت، وناضلت بصعوبة بالغة على العمل في خدمة الصَّلاة الجماعيَّة.

في أحد الأيام، فكرت في السفر إلى الخارج، وليس ذلك من أجل العمل فقط، بل وأيضاً من أجل نشر اسم يسوع كإله؛ أستغفر الله العظيم. وكان في خطتي الذهاب إمَّا إلى تايوان أو كوريا. إلا أنَّ مشيئة الله تعالى كانت في حصولي على تأشيرة عملٍ في المملكة العربيَّة السعوديَّة. ووقَّعت في الحال عقداً لمدَّة ثلاثة أعوام للعمل في جدَّة.

بعد أسبوعٍ من وصولي إلى جدَّة، لاحظت أُسلوب الحياة المختلف، كاللغة، والعادات والتقاليد، حتى الطعام الَّذي يأكلونه. فقد كنت جاهلاً تماماً بثقافات الآخرين.

الحمد لله؛ فقد حدث أن كان لديَّ زميلٌ فلبينيٌّ في المصنع، وهو مسلمٌ يتكلَّم العربيَّة. لذلك -ومع أنِّي كنت متوتِّراً، إلا أنِّي حاولت سؤاله

عن المسلمين، وعن دينهم ومعتقداتهم. فقد كنت أعتقد بأنَّ المسلمين من عُتاةِ القَتَلة، وأنَّهم يعبدون الشيطان والفراعنة ومحمَّداً (ﷺ) كآلهةٍ لهم. وحدَّثته عن إيماني بالمسيح (عليه السلام). وكردِّ فعلٍ على ذلك أخبرني أنَّ دينه يختلف تماماً عن ديني. واقتبس آيتيْن من القرآن الكريم. الأولى من سورة المائدة وهي الآية الثالثة الَّتي جاء فيها:

﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا ﴾ المائدة.

والأخرى من سورة يوسف:

﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسْمَآءً سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ ۚ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (٤٠) يوسف.

هاتان الآيتان أصبنني بصدمةٍ قويَّة. بعد ذلك بدأت بملاحظة حياته. وكلَّ يومٍ كنَّا نتحدث كلٌّ عن دينه، حتى أصبحنا في النِّهاية صديقيْن حميميْن. وفي إحدى المناسبات ذهبنا إلى البلد (**المنطقة التجاريَّة من جدَّة**) لإرسال بعض الرسائل. وهناك حدث أن رأيت جمهرةً من أُناسٍ كثيرين يشاهدون فيلماً فيديويّاً لمناظرةٍ لأحد أفضل "المبشِّرين" لديّ. أخبرني صديقي المسلم بأنَّ هذا الَّذي أدعوه "بأفضل مبشِّرٍ لديّ" كان الشيخ أحمد ديدات، وهو داعيةٌ إسلاميٌّ مشهور. فأخبرته بأنَّ رهباننا في الوطن جعلونا نعتقد بأنَّه "مبشِّرٌ عظيمٌ" فقط؛ وأخفوا عنَّا شخصيَّته الحقيقيَّة بأنَّه داعيةٌ

مسلم! ومهما كانت نيَّتهم، فإنَّها بالتأكيد كانت لإبعادنا عن معرفة الحقيقة. وعلى الرغم ممَّا عرفته، فقد اشتريت أشرطة الفيديو، وبعض الكتب أيضاً لأقرأ عن الإسلام.

وفي مكان إقامتنا، حدَّثني صديقي عن قصص الأنبياء. وكنت حقيقةً مُقتنعاً، لكنَّ كبريائي أبقاني بعيداً عن الإسلام.

وبعد مُضيِّ سبعة أشهر، حضر إليَّ في غرفتي صديقٌ آخر -وهو مسلمٌ من الهند- وأعطاني نسخةً من ترجمة معاني القرآن الكريم بالإنجليزيَّة. وفيما بعد قادني إلى البلد، ثم اصطحبني إلى المركز الإسلاميّ. قابلت هناك أحد الإخوة الفلبينيِّين؛ ودار بيننا نقاشٌ حول بعض المسائل الدينيَّة، وقام بربط ذلك بمقارنةٍ لحياته قبل الإسلام -حين كان مسيحيّاً- وبعده؛ ثم شرح لي بعض تعاليم الإسلام.

وفي تلك الليلة المباركة، في الثامن عشر من نيسان لعام ١٩٩٨ م- وبلا إكراه- دخلت الإسلام أخيراً. وأعلنت دخولي الإسلام بترديد الشهادتين.

الله أكبر! كنت سابقاً أتَّبع ديناً أعمى، أمَّا الآن فإنِّي أرى الحقيقة المطلقة بأنَّ الإسلام هو الطريقة الأفضل والكاملة للحياة المصمَّمة لكلِّ البشريَّة. الحمد لله ربِّ العالمين.

وأدعو الله تعالى أن يغفر لنا كلَّ جهلنا بخصوص الإسلام، وأن يهدينا سبحانه وتعالى صراطه المستقيم الَّذي يقود إلى الجنَّة. آمين.

أميرة الأمريكية تقول لن أترك الإسلام

تقول الأمريكية (أميرة): ولدت لأبوين نصرانيين في ولاية أركنساس بالولايات المتحدة الأمريكية. وتربيت هناك ويعرفني أصدقائي العرب بالأمريكية البيضاء ؛ لأنني لا أعرف التفرقة العنصرية. تربيت في الريف في مزرعة والدي وكان والدي، يلقي المواعظ في الكنيسة المعمدانية المحلية. وكانت أمي تبقى في البيت، وكنت طفلتهم الوحيدة. والطائفة المعمدانية طائفة نصرانية مثل الكاثوليك وغيرها، ولكن تعاليمهم مختلفة، ولكنهم يؤمنون بالثالوث وأن المسيح ابن الله . وكانت القرية التي تربيت فيها يسكنها البيض فقط وجميعهم من النصارى ولم تكن هناك أديان أخرى في نطاق ٢٠٠ ميل . ولعدة سنوات لم أتعرف على شخص من خارج قريتنا وكانت الكنيسة تعلمنا أن الناس سواسية. ولكني لا أجد لهذه التعاليم صدى في أرض الواقع !

وكنت أول مرة رأيت فيها مسلماً عندما كنت في جامعة أركنساس، ولابد أن أعترف بأنني في البداية كنت مذهولة بالملابس الغريبة التي يرتديها المسلمون رجالاً ونساءً... ولم أصدق أن المسلمات يغطين شعورهن. وبما أنني محبة للاستطلاع انتهزت أول فرصة للتعرف على امرأة مسلمة، وكانت تلك هي المقابلة التي غيرت مجرى حياتي للأبد ولن أنساها أبداً... كان اسمها "ياسمين" وهي مولودة في فلسطين. وكنت

أجلس الساعات أستمع لحديثها عن بلدها وثقافتها وعائلتها وأصدقائها الذين تحبهم كثيراً... ولكن ما كانت تحبه كثيراً كان دينها الإسلام. وكانت ياسمين تتمتع مع نفسها بسلام بصورة لم أرَ مثلها أبداً في أي إنسان قابلته. وكانت تحدثني عن الأنبياء وعن الرب، وأنها لا تعبد إلا ألهاً واحداً لا شريك له وتسميه (الله)، وكانت أحاديثها بالنسبة لي مقنعة صادقة وكان يكفي عندي أنها صادقة، ومقتنعة فيها. ولكني لم أخبر أهلي عن صديقتي تلك. وقد فعلت ياسمين كل ما يمكنها القيام به لإقناعي بأن الإسلام هو الدين الحقيقي الوحيد وأنه أيضاً أسلوب الحياة الطبيعية. ولكن أهم شيء بالنسبة لها لم يكن هذه الدنيا وإنما في الآخرة...

وعندما غادرت إلى فلسطين كنا نعلم أننا ربما لن نرى بعضنا مرة ثانية في هذه الدنيا. و لذا بكت ورجتني أن أستمر في دراسة الإسلام حتى نتمكن من اللقاء ولكن في الجنة... وحتى هذه اللحظة ما زالت كلماتها تتردد في أذني... ومنذ أول يوم التقينا فيها سمتني (أميرة) ولذا سميت نفسي بهذا الاسم عندما دخلت الإسلام. وبعد أسبوعين من رجوع ياسمين إلى بلادها اغتالها رصاص الجنود الإسرائيليين خارج منزلها... فترك هذا الخبر الذي نقله لي أحد أصدقائنا العرب أسوأ الأثر في نفسي.

وخلال فترة دراستنا في الكلية قابلت الكثيرين من الأصدقاء من الشرق الأوسط. وأصبحت اللغة العربية محببة إلي. وكانت جميلة خاصة عندما أسمع أحدهم يتلو القرآن أو أستمع له عن طريق الشريط.

وكل من يتحدث معي على الإنترنت أو يرى كتابتي سيقول لا محالة أنه مازال أمامي طريق طويل... وبعد أن غادرت الكلية وعدت إلى مجتمعي الصغير لم أعد أستأنس بوجود مسلمين من حولي ولكن الظمأ للإسلام واللغة العربية لم يفارق قلبي ويجب أن أعترف أن ذلك أقلق أسرتي وأصدقائي كثيراً. وبعد سنوات من ذلك أتى في طريقي شخص اعتبره مثالاً للمسلم الصحيح وبدأت مرة ثانية في طرح الأسئلة عليه وفي قراءة كل ما أستطيع قراءته حول الدين... ولشهور وشهور كنت اقرأ وأدعو الله . و أخيراً في ١٥ إبريل ١٩٩٦م اعتنقت الإسلام وكان هناك شيء واحد بالتحديد هو الذي أقنعني بالإسلام وكان هو كل شيء عن الإسلام والذي من أجله لن أترك الإسلام أبداً، ذلك هو (لا إله إلا الله محمد رسول الله)... وعندما لاحظت أسرتي أنني أدرس الإسلام كثيراً غضبوا وأصبحوا لا يكلمونني إلا فيما ندر!.. ولكن عندما اعتنقت الإسلام قاطعوني تماماً بل حاولوا أن يضعوني في مصحة الأمراض العقلية لأنهم اقتنعوا أنني مجنونة! وكانت جفوة أهلي علي هي أكبر ضاغط علي، وكانوا أحياناً يدعون على بالجحيم. وتعدى الأمر إلى أن أحد أقاربي أقام علي حظراً قانونياً يمنعني من الاقتراب من منزله! وكانت أمي من ضمنهم. وفي أحد الليالي هجم علي رجل في موقف السيارات وضربني وطعنني وتم القبض عليه، وقد تم عدة مرات تخريب فرامل سيارتي، واسمع دائماً وفي الليل عند منزلي الطلقات النارية والصراخ . وعندما

أدخلت ملابسي الإسلامية وبعض بناطيل الجنز في المغسلة المجاورة لبيتي، يقوم الغسال بإضاعة جميع ملابسي الإسلامية ويرد لي البناطيل ويهددني إن شكوته!

وفي وقت كتابة هذا الموضوع أخوض حرباً أمام المحاكم لا أستطيع مناقشتها الآن في العلن.ورغم أني لم أرتكب جريمة إلا أن المحكمة منعتني من مغادرة هذه المدينة. ولكن لن يكسبوا هذه المعركة بإذن الله.

ولا أكتب هذه السطور بهدف كسب شفقة وعطف المسلمين. ولكني أسألكم أن تدعوا لي في صلواتكم.

الشماس المصري الدكتور وديع أحمد

الحمد الله على نعمة الإسلام نعمة كبيرة لا تدانيها نعمة ؛ لأنه لم يعد على الأرض من يعبد الله وحده إلا المسلمين. ولقد مررت برحلة طويلة قاربت ٤٠ عاماً إلى أن هداني الله وسوف أصف لكم مراحل هذه الرحلة من عمري مرحلة بعد مرحلة :

مرحلة الطفولة :

(زرع ثمار سوداء) كان أبى واعظا في الإسكندرية في جمعية أصدقاء الكتاب المقدس وكانت مهنته التبشير في القرى المحيطة والمناطق الفقيرة لمحاولة جذب فقراء المسلمين إلى المسيحية. وأصر أبى أن أنضم إلى الشمامسة منذ أن كان عمري ست سنوات وأن أنتظم في دروس مدارس الأحد وهناك يزرعون بذور الحقد السوداء في عقول الأطفال ومنها :

١ - المسلمون اغتصبوا مصر من المسيحيين وعذبوا المسيحيين.

٢ - المسلم أشد كفراً من البوذي وعابد البقر.

٣- القرآن ليس كتاب الله ولكن محمداً اخترعه.

٤ - المسلمون يضطهدون النصارى لكي يتركوا مصر ويهاجروا...

وغير ذلك من البذور التي تزرع الحقد الأسود ضد المسلمين في قلوب الأطفال.

وفي هذه الفترة المحرجة كان أبى يتكلم معنا سراً عن انحراف الكنائس عن المسيحية الحقيقية التي تحرم الصور والتماثيل والسجود للبطرك والاعتراف للقساوسة.

مرحلة الشباب: (نضوج ثمار الحقد الأسود):

أصبحت أستاذاً في مدارس الأحد، ومعلماً للشمامسة، وكان عمري ١٨ سنة وكان علي أن أحضر دروس الوعظ بالكنيسة والزيارة الدورية للأديرة (خاصة في الصيف) حيث يتم استدعاء متخصصين في مهاجمة الإسلام والنقد اللاذع للقرآن ومحمد (ﷺ) .

وما يقال في هذه الاجتماعات:

١- القرآن مليء بالمتناقضات (ثم يذكروا نصف آية) مثل (ولا تقربوا الصلاة ...)

٢- القرآن مليء بالألفاظ الجنسية ويفسرون كلمة (نكاح) على أنها الزنا أو اللواط .

٣- يقولون أن النبي ومحمد (ﷺ) قد أخذ تعاليم النصرانية من (بحيرى) الراهب ثم حورها، و اخترع بها دين الإسلام، ثم قتل بحيرى حتى لا يفتضح أمره ..... ومن هذا الاستهزاء بالقرآن الكريم و محمد (ﷺ) الكثير والكثير ...

أسئلة محيرة:

الشباب في هذه الفترة و أنا منهم نسأل القساوسة أسئلة كانت تحيرنا:

شاب مسيحي يسأل :

س : ما رأيك بمحمد (ﷺ) ؟

القسيس يجاوب : هو إنسان عبقري و ذكي .

س : هناك الكثير من العباقرة مثل (أفلاطون ، سقراط ، حامورابي .....) ولكن لم نجد لهم أتباعاً و ديناً ينتشر بهذه السرعة إلي يومنا هذا ؟ لماذا ؟

ج : يحتار القسيس في الإجابة

شاب أخر يسأل :

س : ما رأيك في القرآن ؟

ج : كتاب يحتوي علي قصص للأنبياء ، ويحض الناس على الفضائل ، ولكنه مليء بالأخطاء .

س : لماذا تخافون أن نقرأه و تكفرون من يلمسه أو يقرأه ؟

ج : يصر القسيس أن من يقرأه كافر دون توضيح السبب !!

شاب أخر يسأل :

س : إذا كان محمد (ﷺ) كاذباً فلماذا تركه الله ينشر دعوته ٢٣ سنه؟ بل ومازال دينه ينتشر إلي الآن ؟مع أنه مكتوب في كتاب موسى (كتاب ارميا) إن الله وعد بإهلاك كل إنسان يدعي النبوة هو و أسرته في خلال عام ؟

ج : يجيب القسيس (لعل الله يريد أن يختبر المسيحيين به).

مواقف محيرة :

١- في عام ١٩٧١ أصدر البطرك (شنودة) قراراً بحرمان الراهب روفائيل (راهب دير مينا) من الصلاة ؛ لأنه لم يذكر أسمه في الصلاة. وقد حاول إقناعه الراهب (صموائيل) بالصلاة فانه يصلي لله وليس للبطرك ، ولكنه خاف أن يحرمه البطرك من الجنة أيضا !! وتسائل الراهب صموائيل هل يجرؤ شيخ الأزهر أن يحرم مسلماً من الصلاة ؟ مستحيل .

٢- أشد ماكان يحيرني هو معرفتي بتكفير كل طائفة مسيحية للأخرى فسالت القمص (ميتاس روفائيل) أب اعترافي فأكد هذا وأن هذا التكفير نافذ في الأرض والسماء .

فسألته متعجباً : معنى هذا إننا كفار لتكفير بابا روما لنا ؟ أجاب : للأسف نعم .

سألته : وباقي الطوائف كفار بسبب تكفير بطرك الإسكندرية لهم ؟ أجاب : للأسف نعم سألته : وما موقفنا إذاً يوم القيامة ؟ أجاب : الله يرحمنا !

بداية الاتجاه نحو الإسلام :

وعندما دخلت الكنيسة وجدت صورة المسيح وتمثاله يعلو هيكلها ؛ فسألت نفسي كيف يكون هذا الضعيف المهان الذي استهزئ به وعذب رباً و إلهاً ؟ المفروض أن أعبد رب هذا الضعيف الهارب من بطش اليهود . وتعجبت حين علمت أن التوراة قد لعنت الصليب

والمصلوب عليه!! وأنه نجس وينجس الأرض التي يصلب عليها !! (تثنية ٢١: ٢ – ٢٣).

وفي عام ١٩٨١م: كنت كثير الجدل مع جاري المسلم (أحمد محمد الدمرداش حجازي) وذات يوم كلمني عن العدل في الإسلام (في الميراث، في الطلاق، القصاص ...) ثم سألني هل عندكم مثل ذلك ؟ أجبت لا.. ..لا يوجد .

وبدأت أسأل نفسي كيف أتي رجل واحد بكل هذه التشريعات المحكمة والكاملة في العبادات والمعاملات بدون اختلافات ؟ وكيف عجزت مليارات اليهود والنصاري عن إثبات أنه مخترع ؟ من عام ١٩٨٢م وحتى ١٩٩٠م: وكنت طبيباً في مستشفي (صدر كوم الشقافة) وكان الدكتور محمد الشاطبي دائم التحدث مع الزملاء عن أحاديث محمد (ﷺ) وكنت في بداية الأمر أشعر بنار الغيرة. ولكن بعد مرور الوقت أحببت سماع هذه الأحاديث (قليلة الكلام كثيرة المعاني جميلة الألفاظ والسياق) و شعرت وقتها أن هذا الرجل نبي عظيم .

هل كان أبي مسلماً:

من العوامل الخفية التي أثرت علي هدايتي هي الصدمات التي كنت أكتشفها في أبي ومنها:

١- هجر الكنائس والوعظ والجمعيات التبشيرية تماماً.

٢- كان يرفض تقبيل أيدي الكهنة (وهذا أمر عظيم عند النصاري).

٣- كان لايؤمن بالجسد والدم (الخبز والخمر) أي لا يؤمن بتجسيد الإله .

٤- بدلاً من نزوله صباح يوم الجمعة للصلاة، أصبح ينام، ثم يغتسل وينزل وقت الظهر ؟!

٥- ينتحل الأعذار للنزول وقت العصر والعودة متأخرا وقت العشاء.

٦- أصبح يرفض ذهاب البنات للكوافير .

٧- ألفاظ جديدة أصبح يقولها (أعوذ بالله من الشيطان) (لا حول ولا قوة إلا بالله)...

- وبعد موت أبي ١٩٨٨م وجدت بالإنجيل الخاص به قصاصات ورق صغيرة يوضح فيها أخطاء موجودة بالأناجيل وتصحيحها .

٩- وعثرت على إنجيل جدي (والد أبي) طبعة ١٩٣٠م وفيها توضيح كامل عن التغيرات التي أحدثها النصارى فيه منها تحويل كلمة (يا معلم) و (يا سيد) إلى (يا رب) ! ليوهموا القارئ أن عبادة المسيح كانت منذ ولادته .

٨- الطريق إلي المسجد :

وبالقرب من عيادتي يوجد مسجد (هدى الإسلام) اقتربت منه، وأخذت أنظر بداخله، فوجدته لا يشبه الكنيسة مطلقاً (لا مقاعد – لارسومات – لا ثريات ضخمة – لا سجاد فخم – لا أدوات موسيقى وإيقاع – لا غناء لا تصفيق) ووجدت أن العبادة في هذه المساجد هي

الركوع والسجود لله فقط ، لا فرق بين غنى وفقير يقفون جميعاً في صفوف منتظمة وقارنت بين ذلك والذي يحدث في الكنائس فكانت المقارنة دائما لصالح المساجد.

في رحاب القرآن :

وددت أن أقرأ القرآن واشتريت مصحفاً/ وتذكرت أن صديقى أحمد الدمرداش قال : إن القرآن (لا يمسه إلا المطهرون) واغتسلت ولم أجد غير ماء بارد وقتها ثم قرأت القرآن وكنت أخشى أن أجد فيه اختلافات (بعد ما ضاعت ثقتي في التوراة والإنجيل) وقرأت القرآن في يومين ولكني لم أجد ما كانوا يعلمونا إياه في الكنيسة عن القرآن .

الأعجب من هذا أن من يكلم محمد ﷺ يخبره أنه سوف يموت ؟! من يجرؤ أن يتكلم هكذا إلا الله ؟! ودعوت الله أن يهدين ويرشدني .

الرؤيا :

وذات يوم غلبني النوم فوضعت المصحف بجواري ، وقرب الفجر رأيت نوراً في جدار الحجرة وظهر رجل وجهه مضيء ، اقترب مني وأشار إلى المصحف فمددت يدي لأسلم عليه لكنه اختفي ووقع في قلبي أن هذا الرجل هو النبي محمد ﷺ يشير إلى أن القرآن هو طريق النور والهداية .

أخيراً ـ أسلمت وجهي لله :

وسألت أحد المحامين فدلني علي أن أتوجه لمديرية الأمن ـ قسم الشئون الدينية — ولم أنم تلك الليلة وراودني الشيطان كثيراً (كيف تترك

دين آبائك بهذه السهولة) ؟

وخرجت في السادسة صباحاً ودخلت كنيسة (جرجس وأنطونيوس) وكانت الصلاة قائمة ، وكانت الصالة مليئة بالصور والتماثيل للمسيح ومريم والحواريين وآخرين إلي البطرك السابق (كيرلس) . فكلمتهم : (لو أنكم على حق وتفعلون المعجزات كما كانوا يعلمونا فافعلوا أي شيء...أي علامة أو إشارة لأعلم إنني أسير في الطريق الخطأ) وبالطبع لا إجابة. . وبكيت كثيراً علي عمر ضاع في عبادة هذه الصور والتماثيل . وبعد البكاء شعرت أني تطهرت من الوثنية وأني أسير في الطريق الصحيح طريق عبادة الله حقا . وذهبت إلى المديرية وبدأت رحلة طويلة شاقة مع الروتين وظنون الناس وبعد عشرة شهور تم إشهار إسلامي في أغسطس ١٩٩٢م.

قصة طفل أمريكي أسلم

إليكم هذه الأعجوبة... والمؤثرة بالفعل.. إنه طفل أمريكي يجمع مصروفه ليزور المسجد الحرام. طفل في الثانية عشر من عمره يختار الدين الإسلامي ليعتنقه عن اقتناع تام وإيمان. ودون تدخل أي شخص أو دعوته له. بل دون التقائه بأي شخص مسلم ! هذا ما حدث فعلاً مع الطفل الكسندر الذي أسلم وسمى نفسه محمداً بن عبدالله كما ذكر الدكتور/ أنس بن فيصل الحجي في مقاله في جريده الوطن الكويتية .

ويقول: هذا الطفل تركت له أمه حرية الاختيار بين الديانات بعد أن أحضرت له كتباً من جميع العقائد السماوية وغير السماوية. وبعد قراءة متفحصة قرر الكسندر أن يكون مسلماً. فتعلم الصلاة وكثيراً من الكلمات العربية والأحكام الشرعية وحفظ بعض السور. كل هذا دون أن يلتقي بمسلم واحد!.. وعندما سئل عن الصعوبات التي يواجهها لكونه مسلم يعيش بجو غير إسلامي. كان جوابه الذي تلفه الحسرة هو أن تفوته بعض الصلوات أحياناً بسبب عدم معرفته لأوقات الصلاة بدقه. وعندما سئل عن طموحه وأمانيه، أجاب بأن لديه الكثير من الأمنيات منها أن يتعلم اللغة العربية وأن يحفظ القران الكريم. وأهم أمنياته أن يذهب إلى مكة المكرمة ويقبل الحجر الأسود. وأكمل قائلاً: إنه يحاول جمع مصروفه الأسبوعي ليتمكن من زيارة بيت الله يوماً ما. واستطاع أن يجمع ٣٠٠ دولار حتى الآن وينتظر أن يستطيع أن يجمع ١٠٠٠ دولار أمريكي لكي يستطيع الذهاب إلى هناك. وعن المهنة التي يطمح إليها قال: بأنه يريد أن يصبح مصوراً لينقل الصورة الصحيحة عن المسلمين. فقد قرأ الكثير من المقالات وشاهد العديد من الأفلام التي تحاول تشويه صورة الإسلام.

وعندما سئل عن ما إذا كان يؤدي الصلاة في المدرسة قال: محمد بأنه يصلي هناك. فقد اكتشف مكاناً سرياً في مكتبة المدرسة يصلي فيه كل يوم. هذا كلام الطفل المسلم الذي تبنى الإسلام ديناً وعقيدة، رغم أنه ولد

لأبوين نصرانيين، ويعيش بعيداً عن أي مساندة أو دعم.

فما رأيكم فيمن أتوا إلي هذه الدنيا من نطفة مسلمة... وللأسف.. يتهافتون على عادات النصارى واليهود.

إسلام امرأة عن طريق النت

هذه قصة كتبها د.فهد محمد الخضيري يقول فيها:

(كنت في مهمة عمل في مدينة ساوباولو في البرازيل، ونزلت أحد الفنادق قريبا من المركز الإسلامي في المدينة وذات مرة توجهت إلى مسجد المركز، لأداء صلاة الفجر، وكان الجو بارداً ماطراً، وما إن دخلت المسجد حتى غمر بدني، وروحي دفء عميق، فاجأني وجود امرأة تجلس في آخر الصفوف، تضع منديلاً على رأسها، وملابسها غير محتشمة! استغربت ذلك، ودارت في رأسي التساؤلات، لكني أرجأت البحث عن إجابتها حتى أدرك الصلاة، كنا ثمانية مصلين، وبعد الصلاة قام شخص في الخمسين من عمره، يتحدث الإنجليزية بطلاقة، فقال: أنا فلان من نيوزلانده، أعمل محامياً، وقد ولدت هناك لأبوين مسلمين، وبعد أن كبرت تعرفت على الإسلام الحقيقي لا الوراثي، فتلذذت به أيما تلذذ، وحرصت على دعوة المحرومين إليه حتى أبرئ ذمتي أمام الله. وقد وفقت للعمل الدعوي من خلال شبكة الإنترنت، وخاطبت كثيراً من الناس، وممن خاطبتهم: تلك المرأة التي تجلس هناك في آخر الصفوف،

وقد بدأت حديثي معها عبر الشاشة عن العمل، فهي تعمل محامية أيضاً. ثم تعمقت أحاديثنا في الأديان والعقائد، فأخذت أبين لها محاسن الإسلام ومزاياه، واستمرت مناقشاتنا عدة أشهر، فاقتنعت أخيرًا بدخول الإسلام عن رغبة وإيمان، لكنها لم تجد من يعينها على ذلك هنا، وبحثت عن مراكز الدعوة الإسلامية، فلم تجد إلا مركزاً مغلقاً.

خشيتُ أن يلين عزمها، فأتيت فوراً من نيوزيلانده لحضور إسلامها، وتعليمها بعض مبادئ الدين، وإيصالها ببعض المسلمين الذين يعيشون هنا، ليعين بعضهم بعضاً، ولولا ارتباطي بقضايا مهمة في نيوزيلانده لبقيت عدة أيام، وما أسرعت بالحضور إلا لأنني لا أدري هل أعيش أنا، أو تعيش هي حتى أفرغ وأجد الوقت المناسب. ثم ناداها، وقال: الآن سوف تنطق بالشهادة أمامكم، فجاءت إلى مقدمة المسجد، ونطقت بالشهادة، فقال الرجل: الآن هدأ بالي، وسأعود إلى نيوزيلانده، وأتركها أمانة في أعناقكم. يا مسلمي ساوباولو، إنها مسؤوليتكم أن تنصروها، و تتعاهدوها، وتعلموها الإسلام، اللهم هل بلغت اللهم فأشهد... انتهى الرجل من كلامه، فقام أحد المصلين (**من المقيمين في ساوباولو**) وقتال: أنا أتعهد بها مع زوجتي البرازيلية، سرت في جسدي قشعريرة، فلم أنتبه إلا وأدمعي تذرف، وإذ بالذي بجواري يبكي وينتحب، والذي بجواره... وإذ بنا كلنا نذرف الدمع عندها عرفت أنه لا يزال في الناس، من يبذل الغالي والنفيس... من أجل إنقاذ نفس من النار،

وأن هناك من يبكي فرحاً بذلك، وأن هناك من سيبكي خجلاً، إذ لم يبذل شيئاً لهذا الدين. بقي أن تعرفوا أن هذا الداعية المسلم قد قطع نصف قطر الكرة الأرضية قبل أن يصل إلى ساوباولو؛ ليصلي معنا صلاة الفجر !

السفير الألماني في المغرب سابقاً د. مراد هوفمان

الألماني مراد هوفمان نال شهادة دكتوراة في القانون من جامعة هارفرد، وشغل منصب سفير ألمانيا في المغرب. في مقتبل عمره تعرض هوفمان لحادث مرور مروّع، فقال له الجرّاح بعد أن أنهى إسعافه: "إن مثل هذا الحادث لا ينجو منه في الواقع أحد، وإن الله يدّخر لك يا عزيزي شيئاً خاصاً جداً". وصدّق القدر حدس هذا الطبيب إذ اعتنق د.هوفمان الإسلام بعد دراسة عميقة له، وبعد معاشرته لأخلاق المسلمين الطيبة في المغرب.

ولما أشهر إسلامه حاربته الصحافة الألمانية محاربة ضارية، وحتى أمه لما أرسل إليها رسالة أشاحت عنها وقالت: "ليبق عند العرب! . قال لي صاحبي أراك غريباً ... بين هذا الأنام دون خليلِ قلت: كلا، بل الأنامُ غريبٌ ... أنا في عالمي وهذه سبيلي، ولكن هوفمان لم يكترث بكل هذا، يقول: "عندما تعرضت لحملة طعن وتجريح شرسة في

وسائل الإعلام بسبب إسلامي، لم يستطع بعض أصدقائي أن يفهموا عدم اكتراثي بهذه الحملة، وكان يمكن لهم العثور على التفسير في هذه الآية قال ﷻ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

وبعد إسلامه ابتدأ د. هوفمان مسيرة التأليف ومن مؤلفاته، كتاب (يوميات مسلم ألماني)، و(الإسلام في الألفية الثالثة) و(الطريق إلى مكة) وكتاب(الإسلام كبديل) الذي أحدث ضجة كبيرة في ألمانيا. يتحدث د. هوفمان عن التوازن الكامل والدقيق بين المادة والروح في الإسلام فيقول: "ما الآخرة إلا جزاء العمل في الدنيا، ومن هنا جاء الاهتمام في الدنيا، فالقرآن يلهم المسلم الدعاء للدنيا، وليس الآخرة فقط ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً﴾. وحتى آداب الطعام والزيارة تجد لها نصيباً في الشرع الإسلامي". ويعلل د.مراد ظاهرة سرعة انتشار الإسلام في العالم، رغم ضعف الجهود المبذولة في الدعوة إليه بقوله: "إن الانتشار العفوي للإسلام هو سمة من سماته على مر التاريخ، وذلك لأنه دين الفطرة المنزّل على قلب المصطفى ﷺ".

"الإسلام دين شامل وقادر على المواجهة، وله تميزه في جعل التعليم فريضة، والعلم عبادة ... وإن صمود الإسلام ورفضه الانسحاب من مسرح الأحداث، عُدَّ في جانب كثير من الغربيين خروجاً عن سياق الزمن والتاريخ، بل عدّوه إهانة بالغة للغرب ! ".

ويتعجب هوفمان من إنسانية الغربيين المنافقة فيكتب: " في عيد الأضحى ينظر العالم الغربي إلى تضحية المسلمين بحيوان على أنه عمل وحشي، وذلك على الرغم من أن الغربي مايزال حتى الآن يسمي صلاته (قرباناً) ! وما يزال يتأمل في يوم الجمعة الحزينة لأن الرب (ضَحَّى) بابنه من أجلنا!".

موعد الإسلام الانتصار:

"لا تستبعد أن يعاود الشرق قيادة العالم حضارياً، فما زالت مقولة "يأتي النور من الشرق " صالحة...إن الله سيعيننا إذا غيرنا ما بأنفسنا، ليس بإصلاح الإسلام، ولكن بإصلاح موقفنا وأفعالنا تجاه الإسلام... وكما نصحنا المفكر محمد أسد، يزجي د.هوفمان نصيحة للمسلمين ليعاودوا الإمساك بمقود الحضارة بثقة واعتزاز بهذا الدين، يقول: "إذا ما أراد المسلمون حواراً حقيقياً مع الغرب، عليهم أن يثبتوا وجودهم وتأثيرهم، وأن يُحيوا فريضة الاجتهاد، وأن يكفوا عن الأسلوب الاعتذاري والتبريري عند مخاطبة الغرب، فالإسلام هو الحل الوحيد للخروج من الهاوية التي تردّى الغرب فيها، وهو الخيار الوحيد للمجتمعات الغربية في القرن الحادي والعشرين". "الإسلام هو الحياة البديلة بمشروع أبدي لا يبلى ولا تنقضي صلاحيته، وإذا رآه البعض قديماً فهو أيضاً حديث ومستقبليّ لا يحدّه زمان ولا مكان.،

أستاذ التشريح تاجاتات وعالم الجيولوجيا ألفريد كرونير

البداية مع بالبرفيسور تاجاتات تاجاسون عندما عرض عليه بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتصلة بمجال تخصصه في علم التشريح وبعد أن أجاب على الأسئلة قال:

- نحن كذلك يوجد في كتبنا البوذية المقدسة أوصافاً لأطوار الجنين .
- نحن في شوق لأن نقف على ما جاء في تلك الكتب .

اللقاء القادم:

- في العام التالي عندما جاء ممتحناً خارجياً لطلاب كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز سألناعما وعدنابه وفي أمانة علمية جديرة بالاحترام أجاب.
- أقدم لكم اعتذاري عن معلوماتي السماعية لقد أجبتكم دون أن أتأكد من هذه المعلومات ولكني بالرجوع إلى تلك الكتب لم أجد شيئاً حول ذلك الموضوع .
- عندئذً قدمنا له محاضرة كان قد أعدها البرفيسور كيث مور أستاذ علم التشريح بجامعة تورنتو بكندا وعنوانها مطابقة علم الأجنة لما في القرآن والسنة وسألناه هل تعرف البرفيسور مور ؟
- بالطبع إنه من كبار العلماء المشهورين في هذا التخصص وهو

مرجع عالمي وإني لمندهش مما سجله هنا في هذه المحاضرة .

ثم سألناه عدداً من الأسئلة في مجال تخصصه كان من بينها ذلك السؤال المتعلق بالجلد :

- هل هناك مرحلة ينعدم عندها الإحساس بألم الحرق ؟ نعم إذا كان الحرق عميقاً ودمر عضو الإحساس بالألم حسناً مارأيك إذن أن القرآن الكريم الذي عند تاريخ نزوله على محمد ﷺ لأكثر من ألف وأربعمائة عام . قد أشار إلى تلك الحقيقة العلمية عندما ذكر الطريقة التي سيعاقب الله بها الكافرين يوم القيامة حيث يقول : ﴿ **إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝** ﴾ . فالقرآن هنا يقرر أنه عندما ينضج الجلد يخلق الله للكفار جلداً جديداً كي يتجدد إحساسهم بالألم وذلك تأكيد من جانب القرآن على أن الأطراف العصبية التي تجعل الإنسان يشعر بالألم موجودة في الجلد .
- هذا أمر يدعو للدهشة والغرابة حقيقة فتلك معرفة مبكرة جداً عن مراكز الإحساس والأعصاب في الجلد ولا أدرى كيف ذكر قرآنكم هذا !
- ترى أيمكن أن تكون هذه المعلومات قد استقاها محمدﷺ نبي

الإسلام من مصدر بشرى ؟

- بالطبع لا... ففي ذلك الوقت لم تكن هناك معارف بشرية حول هذا الموضوع .
- من أين إذن وكيف عرف ذلك ؟.
- المؤكد عندي هو استحالة المصدر البشرى ولكني أسألكم أنتم من أين تلقى محمد ﷺ هذه المعلومات الدقيقة .
- من عند الله .
- الله !! ومن هو الله ؟
- وبعد أن شرحنا له المفهوم الإسلامي للفظ الجلالة الأعظم راقته تلك الرؤية وعاد إلى بلاده ليحاضر عن هذه الظاهرة القرآنية التي عايشها وتأثر بها حتى جاء موعد المؤتمر الطبي السعودي الثامن واستمع في الصالة الكبرى التي خصصت للإعجاز على مدى أربعة أيام لكثير من العلماء ولا سيما غير المسلمين يحاضرون عن ظاهرة الإعجاز العلمي وفي ختام جلسات المؤتمر وقف البروفيسور (تاجاتات تاجاسون) يعلن .
- بعد هذه الرحلة الممتعة والمثيرة فإني أؤمن أن كل ماذكر في القرآن الكريم يمكن التدليل على صحته بالوسائل العلمية وحيث أن محمداً نبي الإسلام كان أمياً إذن لابد أنه قد تلقى معلومات عن طريق وحي من خالق عليم بكل شيء . وإني

أعتقد أنه حان الوقت لأن أشهد (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) ﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ وَيَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٦ ﴾

- البروفيسور تيجاتات تيجاسون رئيس قسم علم التشريح في جامعة شيانك مي، تايلند وقد أدلى بشهادته بأن هذا الكلام لا يمكن أن يصدر من بشر وبعد ذلك نطق بالشهادتين..

الخلاصة:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝٥٦ ﴾ إن شعور الإنسان بألم الاحتراق يزول بمجرد أن ينضج الجلد الخارجي، وذلك لأن الجلد إذا حرق بالنار وكان الحرق عميقا دمر عضو الإحساس بالاحتراق، ويقول الدكتور سالم الحمود-أستاذ التشريح-: (إن النهايات الحساسة في الجلد إذا دمرت بالحريق مثلاً، فإن الإنسان يفقد إحساسه بالنار، وذلك لأن مركز الألم في المخ لا ينتبه لهذا الألم إلا بوجود النهايات الحساسة، فتأمل قوله تعالى السابق الذي يؤكد نفس الحقيقة) وكانت الدهشة العجيبة للبروفيسور التاليندي: تاجاتات —وهو من أشهر علماء التشريح- لهذه الآية وبعد دراسته لمعجزات القرآن التي استمرت لمدة سنتين . وقف في أحد المؤتمرات

يشرح كيف أن ما وصل إليه العلم الحديث موجود بدقائقه في كتاب الله سبحانه وتعالى. واختتم كلمته قائلاً: إن هذا يثبت لي يقيناً أن آيات القرآن جاءت لمحمد ﷺ من الخالق لكل شيء.

وأرى أنه قد آن الوقت أن أعلن أنه: لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وقد أصبحت مسلماً من الآن.

أستاذ الرياضيات الكندي جاري ميلر

أستاذ للرياضيات بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن اسمه جاري ميلر. كندي الأصل...كان قسيساً يدعو للنصرانية وبعد أن من الله عليه بالإسلام وقف يخطب في الناس قائلاً:

أيها المسلمون، لو أدركتم فضل ما عندكم على ما عند غيركم لحمدتم الله أن أنبتكم من أصلاب مسلمة ورباكم في محاضن المسلمين وأنشأكم علي هذا الدين العظيم، إن معنى النبوة..معنى الألوهية.. معنى الوحي..الرسالة..البعث..الحساب.. كتلك المعاني-عندكم وعند غيركم - فرق ما بين السماء والأرض. " ثم يضيف قائلاً: " لقد جذبني لهذا الدين وضوح العقيدة ، ذلك الوضوح الذي لا أجده في عقيدة سواه".

وقصته مع الإسلام هي:

هذا أكبر داعٍ للنصرانية يعلن إسلامه، ويتحول إلى أكبر داعية

للإسلام في كندا، كان من المبشرين الناشطين جداً في الدعوة إلى النصرانية وأيضاً هو من الذين لديهم علم غزير بالكتاب المقدس Bible .. هذا الرجل يحب الرياضيات بشكل كبير.. لذلك يحب المنطق أو التسلسل المنطقي للأمور..

في أحد الأيام أراد أن يقرأ القرآن بقصد أن يجد فيه بعض الأخطاء التي تعزز موقفه عند دعوته للمسلمين للدين النصراني .... كان يتوقع أن يجد القرآن كتاباً قديماً مكتوباً منذ ١٤ قرناً يتكلم عن الصحراء وما إلى ذلك لكنه ذهل مما وجده فيه ...بل واكتشف أن هذا الكتاب يحتوي على أشياء لا توجد في أي كتاب آخر في هذا العالم ... كان يتوقع أن يجد بعض الأحداث العصيبة التي مرت على النبي محمد ﷺ مثل وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها أو وفاة بناته وأولاده.. لكنه لم يجد شيئاً من ذلك .. بل الذي جعله في حيرة من أمره انه وجد أن هناك سورة كاملة في القرآن تسمى سورة مريم وفيها تشريف لمريم عليها السلام لا يوجد مثيل له في كتب النصارى ولا في أناجيلهم ! ولم يجد سورة باسم عائشة أو فاطمة رضي الله عنهما.

وكذلك وجد أن عيسى عليه السلام ذكر بالاسم ٢٥ مرة في القرآن في حين أن النبي محمد ﷺ لم يذكر إلا ٤ مرات فقط فزادت حيرة الرجل . أخذ يقرأ القرآن بتمعن أكثر لعله يجد مأخذا عليه .. ولكنه صعق بآية عظيمة وعجيبة ألا وهي الآية رقم ٨٢ في سورة النساء: ﴿ **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ**

﴿ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ .

يقول الدكتور ميلر عن هذه الآية : " من المبادئ العلمية المعروفة في الوقت الحاضر هو مبدأ إيجاد الأخطاء أو تقصي الأخطاء في النظريات إلى أن تثبت صحتها Falsification test.. والعجيب أن القرآن الكريم يدعو المسلمين وغير المسلمين إلى إيجاد الأخطاء فيه ولن يجدوا."

يقول أيضا عن هذه الآية : لا يوجد مؤلف في العالم يمتلك الجرأة ويؤلف كتاباً ثم يقول : هذا الكتاب خالٍ من الأخطاء ولكن القرآن على العكس تماماً يقول لك لا يوجد أخطاء بل ويعرض عليك أن تجد فيه أخطاء ولن تجد . أيضاً من الآيات التي وقف الدكتور ميلر عندها طويلاً هي الآية رقم ٣٠ من سورة الأنبياء :

﴿ أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ .

يقول : "إن هذه الآية هي بالضبط موضوع البحث العلمي الذي حصل على جائزة نوبل في عام ١٩٧٣م وكان عن نظرية الانفجار الكبير وهي تنص أن الكون الموجود هو نتيجة انفجار ضخم حدث منه الكون بما فيه من سماوات وكواكب. فالرتق هو الشيء المتماسك في حين أن الفتق هو الشيء المتفكك فسبحان الله."

يقول الدكتور ميلر: " الآن نأتي إلى الشيء المذهل في أمر النبي محمد ﷺ والادعاء بأن الشياطين هي التي تعينه والله تعالى يقول:

﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ ٱلشَّيَـٰطِينُ ۝٢١٠ وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ۝٢١١ إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝٢١٢ ﴾ [الشعراء: الآية ٢١٠-٢١٢]

﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ ٱلرَّجِيمِ ۝٩٨ ﴾ [النحل: ٩٨] أرأيتم ؟ هل هذه طريقة الشيطان في كتابة أي كتاب ؟

يؤلف كتاباً ثم يقول قبل أن تقرأ هذا الكتاب يجب عليك أن تتعوذ مني ؟

إن هذه الآيات من الأمور الإعجازية في هذا الكتاب المعجز ! وفيها رد منطقي لكل من قال بهذه الشبهة.

ومن القصص التي بهرت الدكتور ميلر ويعتبرها من المعجزات هي قصة النبي ﷺ مع أبي لهب..... يقول الدكتور ميلر:

"هذا الرجل أبو لهب كان يكره الإسلام كرها شديداً لدرجة أنه كان يتبع محمد ﷺ أينما ذهب ليقلل من قيمة ما يقوله الرسول ﷺ ، إذا رأى الرسول يتكلم إلى أناس غرباء فإنه ينتظر حتى ينتهي الرسول من كلامه ليذهب إليهم ثم يسألهم ماذا قال لكم محمد؟ لو قال لكم أبيض فهو أسود ولو قال لكم ليل فهو نهار والمقصد أنه يخالف أي شيء يقوله الرسول الكريم ﷺ ويشكك الناس فيه .

وقبل ١٠ سنوات من وفاة أبي لهب نزلت سورة في القرآن اسمها سورة المسد ، هذه السورة تقرر أن أبا لهب سوف يذهب إلى النار ، أي بمعنى آخر أن أبا لهب لن يدخل الإسلام .

وخلال عشر سنوات كاملة كل ما كان على أبي لهب أن يفعله، هو أن يأتي أمام الناس ويقول "محمد يقول: أني لن أسلم وسوف أدخل النار ولكني أعلن الآن أني أريد أن أدخل في الإسلام وأصبح مسلماً !! ، الآن ما رأيكم هل محمد صادق فيما يقول أم لا ؟ هل الوحي الذي يأتيه وحي إلهي؟ "

لكن أبي لهب لم يفعل ذلك تماماً رغم أن كل أفعاله كانت هي مخالفة الرسول ﷺ لكنه لم يخالفه في هذا الأمر .يعني القصة كأنها تقول إن النبي ﷺ يقول لأبي لهب أنت تكرهني وتريد أن تنهيني ، حسناً لديك الفرصة أن تنقض كلامي! لكنه لم يفعل خلال عشر سنوات كاملة! لم يسلم ولم يتظاهر حتى بالإسلام !

عشر سنوات كانت لديه الفرصة أن يهدم الإسلام بدقيقة واحدة ! ولكن لأن الكلام هذا ليس كلام محمد ﷺولكنه وحي ممن يعلم الغيب، ويعلم أن أبا لهب لن يسلم . كيف لمحمد ﷺ أن يعلم أن أبا لهب سوف يثبت ما في السورة إن لم يكن هذا وحياً من الله؟ كيف يكون واثقاً خلال عشر سنوات كاملة أن ما لديه حق لو لم يكن يعلم أنه وحياً من الله؟

لكي يضع شخص هذا التحدي الخطير ليس له إلا معنى واحداً هذا وحي من الله. ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ۝ ﴾.

يقول الدكتور ميلر عن آية أبهرته لإعجازها الغيبي :

من المعجزات الغيبية القرآنية هو التحدي للمستقبل بأشياء لا يمكن أن يتنبأ بها الإنسان وهي خاضعة لنفس الاختبار السابق ألا وهو :- Falsification tests أو مبدأ إيجاد الأخطاء حتى تتبين صحة الشيء المراد اختباره وهنا سوف نرى ماذا قال القرآن عن علاقة المسلمين مع اليهود والنصارى.

القرآن يقول إن اليهود هم أشد الناس عداوة للمسلمين وهذا مستمر إلى وقتنا الحاضر فأشد الناس عداوة للمسلمين هم اليهود. ويكمل الدكتور ميلر: أن هذا يعتبر تحدياً عظيماً ذلك أن اليهود لديهم الفرصة لهدم الإسلام بأمر بسيط ألا وهو أن يعاملوا المسلمين معاملة طيبة لبضع سنين ويقولون عندها: ها نحن نعاملكم معاملة طيبة والقرآن يقول أننا أشد الناس عداوة لكم، إذن القرآن خطأ! ، ولكن هذا لم يحدث خلال ١٤٠٠ سنة !.. ولن يحدث لأن هذا الكلام نزل من الذي يعلم الغيب وليس إنسان. يكمل الدكتور ميلر: هل رأيتم أن الآية التي تتكلم عن عداوة اليهود للمسلمين تعتبر تحدياً للعقول !

﴿ ۞ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَٰرَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذَا سَمِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَى ٱلرَّسُولِ تَرَىٰٓ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُواْ

مِنَ ٱلْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَآ ءَامَنَّا فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾ [المائدة: ٨٢ - ٨٤].

وعموماً هذه الآية تنطبق على الد كتور ميلر حيث أنه من النصارى الذي عندما علم الحق آمن و دخل الإسلام وأصبح داعية له... وفقه الله.

يكمل الدكتور ميلر عن أسلوب فريد في القرآن أذهله لإعجازه: بدون أدنى شك يوجد في القرآن توجه فريد ومذهل لا يوجد في أي مكان آخر ، وذلك أن القرآن يعطيك معلومات معينة ويقول لك: لم تكن تعلمها من قبل. مثل: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [سورة آل عمران: آية ٤٤].

﴿ تِلْكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهَآ إِلَيْكَ ۖ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَٰذَا ۛ فَٱصْبِرْ ۖ إِنَّ ٱلْعَٰقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ [سورة هود: آية ٤٩].

﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۖ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوٓا۟ أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [سورة يوسف: آية ١٠٢].

يكمل الدكتور ميلر: لا يوجد كتاب مما يسمى بالكتب الدينية المقدسة يتكلم بهذا الأسلوب ، كل الكتب الأخرى عبارة عن مجموعة من المعلومات التي تخبرك من أين أتت هذه المعلومات ، على سبيل المثال الكتاب المقدس(الإنجيل المحرف) عندما يناقش قصص القدماء فهو

يقول لك الملك فلان عاش هنا وهذا القائد قاتل هنا معركة معينة وشخص آخر كان له عدد كذا من الأبناء وأسماؤهم فلان وفلان ..الخ . ولكن هذا الكتاب (الإنجيل المحرف) دائماً يخبرك إذا كنت تريد المزيد من المعلومات يمكنك أن تقرأ الكتاب الفلاني أو الكتاب الفلاني لأن هذه المعلومات أتت منه. يكمل الدكتور جاري ميلر: بعكس القرآن الذي يمد القارئ بالمعلومة ثم يقول لك هذه معلومة جديدة بل ويطلب منك أن تتأكد منها إن كنت متردداً في صحة القرآن بطريقة لا يمكن أن تكون من عقل بشر !.. والمذهل في الأمر هو أهل مكة في ذلك الوقت-أي وقت نزول هذه الآيات – ومرة بعد مرة كانوا يسمعونها ويسمعون التحدي بأن هذه معلومات جديدة لم يكن يعلمها محمد ﷺ ولا قومه ، بالرغم من ذلك لم يقولوا: هذا ليس جديداً بل نحن نعرفه، أبداً لم يحدث أن قالوا مثل ذلك ولم يقولوا: نحن نعلم من أين جاء محمد بهذه المعلومات ، أيضاً لم يحدث مثل هذا ، ولكن الذي حدث أن أحداً لم يجرؤ على تكذيبه أو الرد عليه لأنها فعلاً معلومات جديدة كلياً ! وليست من عقل بشر ولكنها من الله الذي يعلم الغيب في الماضي والحاضر والمستقبل"جزاك الله خيراً يا دكتور ميلر على هذا التدبر الجميل لكتاب الله في زمن قل فيه التدبر. من مقالات الدكتور ميلر عن القرآن العظيم.

إسلام أستاذ الأجناس الأمريكي

لا حديث في الجامعة الأمريكية في القاهرة هذه الأيام إلا عن أستاذ علم الأجناس صاحب الوسامة الزائدة، وأحد أبرز الأساتذة في مجاله. لكن الضجة التي يثيرها حاليًا ليست لأي من السببين (لا لوسامته، ولا لأستاذيته)، وإنما لأنه أسلم أمام شيخ الأزهر.. فبعد ٣٥ عامًا من الحياة والبحث والتدريس في العالم العربي الإسلامي نطق الدكتور دونالد كول (سابقًا) عبد الله طالب دونالد كول (حاليًا)، بالشهادتين في مشيخة الأزهر الشريف التي لا تبعد عن مقر عمله في الجامعة الأمريكية في القاهرة سوى ٢٠ دقيقة، لكنها تبعد عن تكساس آلاف الأميال وتفصلهما فجوة حضارية فكرية آخذة في الاتساع. كان إشهار "عبد الله طالب كول" إسلامه مفاجأة للكثيرين من طلابه ومعارفه، لكن أصدقاءه المقربين توقعوا ذلك، وإن كان توقعهم تأخر بعض الشيء. صديق قريب منه باغته حين أخبره بإشهاره إسلامه قبل أيام بقوله: "حقيقي؟" هذا غريب.. كنت أعتقد أنك أسلمت قبل سنوات". قال عبد الله كول: تمكنت من الفرار من المشاركة في حرب فيتنام، وبدلاً منها أمضيت الفترة بين عامي ١٩٦٨م و ١٩٧٠ م في ربوع المملكة العربية السعودية، والحمد لله الذي مكنني من العيش في الرياض القديمة، حيث كان أذان الصلاة المنطلق من مآذنها الألف من القوة بحيث يدفعني دفعًا إلى التفاعل معه". يتذكر عبد الله كول الليلة

الأولى من الشهور ال١٨ التي أمضاها مع البدو في الربع الخالي والمنطقة الشرقية، إذ وجد نفسه يقوم من دون تفكير إلى صلاة الجماعة: "لم أكن مسلمًا وقتها، لكني في قرارة نفسي كنت على يقين بأن الإله الخاص بهم هو ربي أنا كذلك". لكن الحياة في "بيركلي" الأمريكية - التي عاد إليها - كانت مختلفة، صحيح أن العبارة الأولى التي تفوه بها في المحاضرة الأولى التي ألقاها هي أن الإسلام دين جميل، لكنه سرعان ما عاد إلى العالم الإسلامي، وهذه المرة إلى مصر، تحديدًا إلى الجامعة الأمريكية في القاهرة، لكنها كانت في السبعينات مكانًا علمانيًا بحتًا، كما يقول: "حتى اللغة العربية نادرًا ما كانت تسمع في ممرات الجامعة، كان الإسلام في الجامعة تاريخ وفن وعمارة، ورحلات ميدانية إلى المتحف والمساجد القديمة. وفي الثمانينات تسلل عدد من أصحاب الذقون ومرتديات الزي الإسلامي إلى حرم الجامعة، فحدث ما لم يكن في الحسبان: طالب الطلاب بمصلى يصلون فيه، وكنت مراقبًا للوضع آنذاك، لكني في قرارة نفسي كنت سعيدًا لما يحدث، وربما هذا بسبب خلفيتي عن الإسلام في السعودية". ومنذ أسلم أقبل عبد الله كول على الفروض والصلاة في أحد المساجد، ونظرًا لمظهره الغربي البحت، بعينيه الزرقاوين وبشرته الشقراء، سألته "الحياة" عن رد فعل المصلين تجاهه، قال: "داخل المسجد نقف جميعًا سواسية، لكن الأمر يختلف في المقهى". وعن يوم إسلامه أمام شيخ الأزهر يقول: "استقبلني شيخ

الأزهر بنفسه، وأسلمت على يده، وحين سألني عن رحلتي إلى الإسلام وسبب استغراقها وقتًا طويلاً، أوجزت في الرد، فقال: أنت أستاذ جامعي، ونحب أن نسمع منك باستفاضة، فاستفضت وبكى صديقي المصري الذي اصطحبني تأثرًا". كان أجداد عبد الله كول بين المستوطنين الأوروبيين الأول في فيرجينيا، وقد فروا من الاضطهاد الديني والكبت السياسي، وجاهدوا لتأسيس مجتمع جديد يرتكز على الاحترام والحرية "وأنا أسير على خطاهم، لقد هاجروا عبر المحيطات والقارات، وكذلك أنا. هم اتبعوا الإنجيل المقدس، لكنهم لم يعرفوا القرآن، أما أنا فعرفته، ومهمتي حاليًا هي نشره". في غضون أيام سيتوجه مسلمنا الجديد إلى الولايات المتحدة، وهو ليس قلقًا من ردود فعل أصدقائه وأقاربه، لكنه سعيد بأن الفرصة ستكون متاحة لينظر إلى الإسلام في أمريكا من وجهة نظر مسلم.

يارب أنا مخلوقتك الضعيفة أرشدني

أيها الأخوة هذا الدين العظيم الإسلام إذا وجد من يعرضه عرضاً صحيحاً سليماً فإن النفوس بفطرها تقبل عليه أياً كانت دينها أو أياً كانت أديانها في هذه القصة يقول صاحبها الذي كتبها وقد اخترناها لكم من الشبكة العنكبوتية تقول صاحبتها: رأيتها بوجهها المضيء في مسجد يقع على ربوة في مدينة أمريكية صغيرة تقرأ القرآن الذي كان

مترجم باللغة الإنجليزية، سلمت عليها وقد ردت ببشاشة، تجاذبنا أطراف الحديث وبسرعة صرنا صديقتين حميمتين وفي ليلة جمعتنا على شاطئ بحيرة جميلة حكت لي قصة إسلامها تعالوا لنسمع هذه القصة:

حيث قالت الأخت: نشأت في بيت أمريكي يهودي في أسرة مفككة وبعد انفصال أبي عن أمي تزوج بأخرى أذاقتني أصناف العذاب فهربت وأنا في السابعة عشرة من ولاية إلى أخرى حيث التقيت بشباب عرب و هم كما حكت رفيقاتي المشردات كرماء و ما على إحداهن إلا الابتسام في وجههم حتى تنال عشاء، وفعلت مثلهن، في نهاية كل سهرة كنت أهرب فقد كنت لا أحب مثل هذه العلاقات ثم إني أكره العرب ولكني لم أكن سعيدة بحياتي ولم أشعر بالأمان بل كنت دائماً أشعر بالضيق و الضياع لجأت إلى الدين لكي أشعر بالروحانية و لأستمد منه قوة دافعة في الحياة، ولكن اليهود بدينهم لم يقنعوني، وجدته دينا لا يحترم المرأة ولا يحترم الإنسانية دين أناني كرهته ووجدت فيه التخلف ولو سألت سؤالا لم أجد إجابة. فتنصرت ولم تكن النصرانية إلا أكثر تناقضاً في أشياء لا يصدقها عقل ويطلبون منا التسليم بها، سألت كثيرا كيف يقتل الرب ابنه.

كيف ينجب؟

كيف تكون لدينا ثلاثة آلهة ولا نرى أحداً منهم،

احترت، تركت كل شيء ولكنني كنت أعلم أن للعالم خالقاً و كنت في كل ليلة أفكر وأفكر حتى الصباح، في ليلة و في وقت السحر كنت على وشك الانتحار من سوء حالتي النفسية، كنت في الحضيض لاشيء له معنى، المطر يهطل بغزارة السحب تتراكم و كأنها سجن يحيط بي، والكون حولي يقتلني، ضيق الشجر ينظر إلي ببغض قطرة مطر تعزف لحناً كريهاً رتيب.

خرجت كعادتي إلى الخارج أسعى للرزق لعل أحدهم يدفع تكاليف فطوري أو أغسل له الصحون فأتقاضى أجرها هناك التقيت بشاب عربي تحدثت إليه طويلا و طلب مني! بعد الإفطار أن أذهب معه إلى بيته و عرض علي أن أعيش معه تقول: صديقتي ذهبت معه و بينما نحن نتغدى و نشرب و نضحك دخل علينا شاب ملتح اسمه سعد كما عرفت من جليسي الذي هتف باسمه متفاجئاً، أخذ هذا الشاب بيد صديقي و قام بطرده و بقيت أرتعد فها أنا أمام إرهابي وجها لوجه كما تقول سابقا لم يفعل شيئا مخيفا بل طلب مني و بكل أدب أن أذهب إلى بيتي. فقلت له: لا بيت لي، نظر نحوي بحزن، استشعرته في قسمات وجهه وقال: حسناً ابقي هنا هذه الليلة فقد كان البرد قارساً وفي الغد ارحلي و خذي هذا المبلغ ينفعك ريثما تجدين عملاً وهم بالخروج فاستوقفته و قلت له: شكراً فلتبقى هنا وسأخرج وستبقى أنت و لكن لي رجاء أريد أن تحدثني عن أسباب تصرفك مع صديقك ومعي، فجلس

وأخذ يحدثني و عيناه في الأرض فقال: إنه الإسلام يحرم المحرمات ويحرم الخلوة بالنساء وشرب الخمر ويحثنا على الإحسان إلى الناس وإلى حسن الخلق.

تعجبت أهؤلاء الذين يقال عنهم إرهابيون؟ لقد كنت أظنهم يحملون مسدساً ويقتلون كل من يقابلون هكذا علمني الإعلام الأمريكي. قلت له: أريد أن أعرف أكثر عن الإسلام هل لك أن تخبرني، قال لي: سأذهب بك إلى عائلة مسلمة متدينة تعيش هنا و أعلم أنهم سيعلموك خير تعليم فانطلق بي إليهم ... وفي الساعة العاشرة كنت في بيتهم حيث رحبوا بي و أخذت أسأل .. والدكتور سليمان رب الأسرة يجيب حتى اقتنعت تماماً بالفعل واقتنعت بأني وجدت ما كنت أبحث عنه لأسئلتي، دين صريح واضح متوافق مع الفطرة لم أجد أي صعوبة في تصديق أي شيء مما سمعت كله حق أحسست بنشوة لا تضاهى حينما أعلنت إسلامي وارتديت الحجاب من فوري في نفس اليوم الذي صحوت فيه منشرحة في الساعة الواحدة مساء أخذتني السيدة إلى أجمل غرف البيت وقالت هي لك ابقي فيها ما شئت رأتني أنظر إلى النافذة وابتسم دموعي تنهمر على خدي وسألتني عن السبب قلت لها إنني كنت بالأمس في مثل هذا الوقت تماماً كنت أقف في نافذة و أتضرع إلى الله ربي إما أن تدلني على الطريق الحق وإما أن تميتني، لقد دلني وأكرمني وأنا الآن مسلمة محجبة مكرمة هذا هو الطريق، هذا هو الطريق وأخذت السيدة تبكي معي وتحتضنني.

اكتشاف الإسلام والباحثة الإمريكية بربارا براون

كانت الكاتبة الأمريكية"بربارا براون"من بين المنضوين إلى رحاب الإسلام، في التسعينات. وبهذا تكون قد توصّلت إلى السلام الداخليّ مع نفسها، وطوت صفحة من حياتها دامت مدة سبع وثلاثين سنة كانت تائهة في ضباب الارتياب بخصوص الله والطريقة الصحيحة لعبادته، حتّى استطاعت في عام ١٩٩١م أن تكتشف الإسلام، على حسب تعبيرها. وعن نشأتها كمسيحيّة وخلفيّات تحوّلها إلى الإسلام تقول براون: "لقد نشأتُ كمسيحيّة وترعرعتُ في كنف طائفة بروتستانتيّة تُعرف بـ "عقيدة المسيحية الإصلاحية CHRISTIAN REFORMED FAITH، ورغم الخلفية الدينيّة الشاملة: صلاة في الكنيسة مرتين كلّ يوم أحد وفي العطلات، وتعليم مسيحي خاص يوم الأحد، ومدارس صيفيّة لدراسة الكتاب المقدّس، ومعسكرات دينيّة، ودروس عقائديّة كنسيّة ومجموعات شباب مسيحيّة، فقد وجدتُ نفسي أواجه أسئلة عديدة، بخصوص أسس عقيدتي، لم يستطيع أي شخص ولا أيّة طريقة من التعليم الدينيّ أن تجيب عليها. ولمدّة سبع وثلاثين سنة، كنتُ تائهة في ضباب هذا الارتياب بخصوص الله والطريقة الصحيحة لعبادته حتّى استطعت في عام ١٩٩١م أن أكتشف الإسلام".

وتواصل الكاتبة الأمريكية كلامها: " لقد كان نزاع (عاصفة الصحراء) في

الشرق الأوسط على أشدّه. وبجوار كتب استراتيجيّة الحروب والأسلحة في مكتبة محليّة، كان هناك كتاب صغير عنوانه (فَهمُ الإسلام) (UNDERSTANDING ISLAM)، وتصفّحت الكتاب بنفس فضول البعض، في ذلك الوقت، حول هذا الدّين (الغامض) من الشرق الأوسط، وتحوّل الفضول بسرعة إلى اندهاش، عندما عرفتُ من خلال صفحات ذلك الكتاب أنّ الإسلام أعطاني الأجوبة لتلك الأسئلة التي كانت تنتابني طيلة تلك السنين – ولم أضيّع كثيراً من الوقت – لقد أصبحتُ مسلمة. وأخيراً فلقد توصّلتُ إلى ذلك الهدف، وهو أن أكون في سلام داخلي نفسي بخصوص علاقتي مع الله".

بما أنّ الله قد وهبها الإمكانيّة لأن تُعبّر عن نفسها وأفكارها ببلاغة على صفحات الورق، فإنّها حاولت أن تُخاطب الآخرين الذين يعانون من نفس تلك الشكوك التي تطوف في مخيّلاتهم بخصوص الدِّين؛ وكان الأمل الذي يحدوها هو كما تقول:

"إنّني ربّما أستطيع أن أوجّههم نحو بعض الأجوبة. أنّ المادّة التي أقدّمها هنا يمكن أن تفاجيء البعض وربما تصدمهم عندما يقرؤونها، ولكن البحث عن الحقيقة ليس سهلاً، وخصوصاً في مواجهة العقائد والمبادئ التي اعتنقناها لآماد طويلة".

وفي هذا الاتجاه، بدأت عملها بكتابة بعض المقالات، وأبرزها:

١ - ثلاثة في واحد: نظرة إلى العقيدة المسيحيّة في التثليث، وقد

طُبعت في بداية عام ١٩٩٣م، من قِبَل مدرسة شيكاغو المفتوحة SCHOOL OF CHIAGO THE OPEN

٢- مقالة عنوانها: نظرة عن قرب نحو الدّيانة المسيحيّة، وهي دراسة عن العقائد المسيحيّة.

٣- مقالة عنوانها: حالة في الفساد، وهي دراسة في تحريف النص في الكتاب المقدّس. وفي آذار (مارس) ١٩٩٣م، أقدمت الكاتبة "بربارا براون" على تجميع المقالات الأنفة الذكر مع بحوث أضافية (لأنّها واظبت على الأكثار من القراءة) وطبعتها في كتاب صدر بالإنجليزيّة عام ١٩٩٣م تحت عنوان: (A CLOSER LOOK AT CHRIS THE OPEN). وتُرجم إلى العربية عام ١٩٩٥م، بعنوان "نظرة عن قرب في المسيحيّة". "أن نكون في سلام مع أنفسنا بخصوص الله: هذه ببساطة، هي الفكرة وراء هذا البحث كلّه". بهذه العبارة صدّرت "بربارا براون" مقدّمة كتابها المذكور، ومضت بالقول:

"إنّ الكثير منّا يعيش حياته راضياً بقبول الأشياء (كما هي)، فنضرب صفحاً عن الأسئلة الصغيرة المنكّدة والشكوك التي تتوارد على أذهاننا وخصوصاً في القضايا المتعلّقة بالدّين.

نعم إنّنا نستطيع أن نمضي هكذا في رحلة الحياة، ولكنّنا لا نستطيع أبداً أن نصل إلى تلك الحالة من السّلام داخل نفوسنا. والبعض منّا، مع ذلك لا يكتفون أن يأخذوا الأشياء بسطحيّة، فيبحثون بجدّ عن أجوبة تلك الأسئلة التي تعترضنا في طريق الحياة. فنحن نضع موضع التساؤل

عقائد آبائنا ولسنا مستعدّين لأن نقنع بالقبول الأعمى . وهذا الطريق ليس من السّهل أن نسير عليه بأي حال، ولكن المكافأة هي التي تستأهل منّا هذا الجهد". وتختتم الكاتبة المهتدية مقدّمة كتابها بالقول:

"إنّي لآمل في الصفحات التالية أن تُتاح الفرصة للقرّاء ليُبصروا وجهة النظر حول المسيحيّة كما تيسّر لي أن أفهمها".

وبهذه الثقة الكبيرة والأمل المشرق خاضت "بربارا" العديد من القضايا المهمّة والإثارات الحسّاسة، على صعيد المعتقدات المسيحيّة. ففي البداية تطالعنا بعنوان "ميثاق يصيبه الانحراف" تُسلّط فيه الأضواء السريعة، ولكنّها كاشفة، على مرحلة إرهاصات ظهور المسيح، مؤكّدة: لأجل أن نفهم الرسالة الحقيقية للمسيح، يجب علينا أن نعود إلى التاريخ قبل ظهور المسيح لنجد لماذا أرسل المسيح أصلاً، لتخلص إلى أنّ اليهود قد انحرفوا، مرّة أخرى، عن التوحيد، ولكنّ انحرافهم عن التوحيد في هذه المرّة قد تمّ تحت غطاء كثيف من الطقوس والشعائر المعقّدة. إنّ هذا كان هو الموقف السائد في العالم عندما تلقّى عيسى دعوته من الله. وعن "رسالة المسيح" السماويّة، وكيف طرأ عليها التغيير أو التحريف فجأة عندما ظهر على المسرح واعظ ادّعى بأنّه يتكلّم باسم المسيح، بعد سنوات قليلة فقط من (رحيل) المسيح. ذلك هو الشاب اليهوديّ "شاؤول" المولود في طرطوس، والعضو في طائفة يهوديّة تسمّى الفريسيين التي تتميّز بتمسّكها الأعمى بالمظاهر والطقوس.. وبالرغم من أنّ الديانة المسيحيّة

تأخذ اسمها من عيسى المسيح، فإنّ شاؤول الذي غيّر اسمه إلى بولص يجب أن يُعتبر هومؤسّسها الحقيقيّ.. والمسيحيّون لا ينكرون ذلك أيضاً.. ولكن هناك مشكلة كبيرة.. وهي أنّ تعاليم بولص – المؤسس الحقيقي للمسيحيّة – لا يمكن العثور عليها في أيّ مكان من تعاليم عيسى أو في تعاليم الأنبياء الذين سبقوه. ليس هذا فقط ولكنّ بولص لم يكن له إلاّ اتصال قليل مع الحواريين الحقيقيين لعيسى والذين كان من الممكن أن يوجّهوه إلى الطريق الصحيح. فهؤلاء لم يكونوا على وفاق مع تعاليم بولص المبتكرة وأخبروه بذلك كلّما كان ذلك ممكناً. وفي النهاية، على أيّ حال، فانّ نوع المسيحيّة التي نادى بها بولص أنّما أحرز فيها النجاح بفضل شخصيّته السّاحرة، إضافة إلى حقيقة أنّه وأصحابه غلبوا الحواريين الحقيقيين لعيسى في أمور مهمّة كالوجاهة الاجتماعيّة والثروة والتعليم، ولذلك حصل على أتباع كثيرين من بين السكّان غير اليهود. فالمسيحيّة – اليهوديّة، أي عقيدة حواريي عيسى لم تكن لها أيّة فرصة للنهوض. بعد ذلك، تمضي بربارا براون في إلقاء نظرة من قرب على كلّ البدع التي أدخلها بولص في "ديانته" المسيحيّة كالتثليث، والخطيئة، وألوهيّة عيسى وموته، والخلاص.. الخ تنتهي إلى أنّ الإسلام هو الدين الحق، فهو دين بسيط ليس مدفوناً تحت تعقيدات غامضة وغير منطقيّة من العقائد، وليس في الإسلام كهنوت ولا قدّيسون ولا مراتب دينيّة ولا قرابين مقدّسة . أنّ اللاهوت لا مكان له في الإسلام، لأنّ

الإسلام طريقة حياة وليس حفنة من الكلمات. وهكذا يتضح أن الإسلام هو الحل الناجع الوحيد الذي لا مناص للبشريّة المعذّبة أن تأوي _ذات يوم _ إلى كنفه، طال الوقت أم قصر.

الداعية البريطانية سارة جوزيف

الداعية في سطور:

- اعتنقت الإسلام منذ سنة ١٩٨٨م.
- متزوجة ولها ولد وبنت "حسن" و"سمية".
- تَدْرُس في الكلية الملكية بإنجلترا قسم "الدراسات الإسلامية".
- تعد لدراسة الدكتوراه في موضوع (اعتناق البريطانيين الإسلام) وذلك في الجامعة الملكية بلندن.
- تعمل محررًا بجريدة المجلس الإسلامي ببريطانيا والذي يمثل منظمة كبيرة تضم مائة عضو من المنظمات "الحمد لله"، بالإضافة إلى إلقاء محاضرات في الغرب عن الإسلام في مجالات العقيدة، والمرأة والمسئوليات الاجتماعية ما الذي جعلك تدخلين الإسلام وهل كان اختياراً حراً وكيف حدث ذلك؟ نعم، لقد كان اختياري الشخصي الحر كنت صغيرة جدًا، وكنت مختلفة قليلاً عن مثيلاتي من المراهقات، وقد كنت

دائماً أؤمن بالله، وكان الإيمان جزءًا كبيراً في حياتي دائمًا، وكنت كذلك مؤمنة بخيرية المجتمع، راغبة في العدالة والمساواة، والجودة. ويمكن أن تقول أنني كنت مسيحية عن إيمان وكنت أمارسها عن حق، أو على الأقل حاولت أن أكون، وعندما بلغت الرابعة عشر اعتنق أخي الإسلام لكي يتزوج، وهذا جعلني غير سعيدة، وكنت مقتنعاً أنه فعل شيئا مخالفاً لشرع الله، كأنه باع نفسه في غير مرضاة الله، حتى هذا الوقت كنت لا أعرف شيئًا عن الإسلام سوى أن المرأة عبارة عن خيمة سوداء، وأن لها علاقة بالإرهابيين، وأن هناك شيئًا ما يفعلونه مع علبة سوداء (الكعبة). وأخيرًا أخبرتني أمي أن عيسى عليه السلام قد ولد من امرأة عذراء. لم أكن أستطيع أن أفهم كيف حدث هذا بالنسبة لسيدنا عيسى عليه السلام، ولكن في يوم ما عندما كنت في المكتبة طلبت نسخة من القرآن، وذهبت إلى فهرس القرآن، ووجدت الآية التي تتحدث عن عذرية السيدة مريم وولادتها لسيدناعيسى عليه السلام، كنت سعيدة بعض الشيء وبعد ذلك تركت الأمر.

وعندما بلغت السادسة عشر من عمري تركت مدرستي المسيحية وذهبت إلى الجامعة وهناك بدأت في دراسة تاريخ الكنيسة وهناك وجدت أشياء محددة حالت بيني وبين المسيحية. ثلاثة أشياء كانت وراء

ذلك وهي: في اعتقادهم أن البابا معصوم غير خطاء، هذه العقيدة توحدت إيطاليا وتعرضت البابوية للخطر. وكان كانت موجودة في ستينات القرن التاسع عشر عندما صعباً. الأمر الآخر الذي وجدت صعوبة في تقبله هو علي تقبل هذه العقيدة التي لها مثل هذه الصلة بالسياسة . التناقض، ولكن أربعة فقط منها كانت مقبولة ومرة الذي في الإنجيل مثل وجود أربعين نسخة أقرها مجلسٌ.

أخيرًا وجدت في العقيدة وجدت صعوبة في تقبل وجود بشر يتدخلون في تحديد ما: الكاثوليكية يرثون خطيئة آدم وحواء التي لم يغفرها الله. الرومانية مبدأ الخطيئة الأصلية التي تقتضي أن الأطفال لهم حتى سن السادسة عشر، أن كل عقيدة الكنيسة في اعتقادهم، وأنا لم أعتقد في هذا الأمر أبدًا، لكنني لم أدرك مبنية فلا حاجة للصلب والقيامة . على هذه العقيدة. إذا لم تعتقد في مبدأ الخطيئة الأصلية، إذاً! لقد قلت ذلك لأوضح كيف أن الإسلام مختلف تمامًا. باختصار، فإن من عجائب الله تنزيل القرآن عن طريق الوحي على الرسول ﷺ، وكيف أن القرآن ظل محفوظاً، وفهمَ أن عيسى عليه السلام ولد من امرأة عذراء ليس لأنه ابن الله ولكن لأنها قدرة الله فإن الله يقول للشيء كن فيكون . إن قصة اعتناقي الإسلام هي أكثر تعقيدًا من ذلك ولكن في الأصل هذه هي أهم الأشياء التي جعلتني اعتنق الإسلام والشيء الأخير الذي جعلني اعتقد أن الإسلام دين الحق هو رؤية فتاة في العشرين تصلي وعندما

سجدت رأيت أن السجدة هي قمة الاستسلام لله سبحانه وتعالى . وفي هذا اليوم عرفت أن الإسلام هو الحق.

داود موسى بيتكوك أسلم بسبب سورة القمر

قال كفار مكة للرسول ﷺ: إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين، ووعدوه بالإيمان إن فعل، وكانت ليلة بدر، فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يعطيه ما طلبوا، فانشق القمر نصف على جبل الصفا، ونصف على جبل قيقعان المقابل له، حتى رأوا حراء بينهما، فقالوا: سحرنا محمد، ثم قالوا: إن كان سحرنا فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم! فقال أبو جهل: اصبروا حتى تأتينا أهل البوادي فإن أخبروا بانشقاقه فهو صحيح، وإلا فقد سحر محمد أعيننا، فجاؤوا فأخبروا بانشقاق القمر فقال أبو جهل والمشركون: هذا سحر مستمر أي دائم فأنزل الله: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ۝٢ وَكَذَّبُوا۟ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ ۝٣ وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ۝٤ حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ ۖ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ ۝٥ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ۘ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ ۝٦ ﴾ انتهت القصة التي كانت في عهد الرسول ﷺ.في أحد ندوات الدكتور زغلول النجار بإحدى جامعات بريطانيا "جامعة (كارديف) (Cardif) في غرب بريطانيا"، وكان الحضور خليطاً من المسلمين وغير المسلمين، قال أن معجزة انشقاق القمر

على يد الرسول ﷺ تم إثباتها حديثا ثم حكى قصة أثبتت ذلك: قال أحد الأخوة الإنجليز المهتمين بالإسلام اسمه داود موسى بيتكوك وهو الآن رئيس الحزب الإسلامي البريطاني وينوى أن يخوض الانتخابات القادمة باسم الإسلام الذي ينتشر في الغرب بمعدلات كبيرة أنه أثناء بحثه عن ديانة أهداه صديق ترجمة لمعاني القرآن بالإنجليزية فتحها فإذا بسورة القمر فقرأ: ﴿ ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝ ﴾ فقال: هل ينشق القمر؟ ثم أنصد عن قراءة باقي المصحف ولم يفتحه ثانية . وفي يوم وهو جالس أمام التلفاز البريطانى ليشاهد برنامجاً على الـ بي ي سي يحاور فيه المذيع ثلاثة من العلماء الأمريكان وكان يعتب عليهم أن أمريكا تنفق الملايين بل المليارات في مشاريع غزو الفضاء في الوقت الذي يتضور فيه الملايين من الفقر فظل العلماء يبررون ذلك أنه أفاد كثيرا في جميع المجالات الزراعية.. والصناعية...الخ.

ثم جاء ذكر أحد أكبر الرحلات تكلفة فقد كانت على سطح القمر وكلفت حوالي ١٠٠ مليار دولار فسألهم المذيع لكي تضعوا علم أمريكا على سطح القمر تنفقون هذا المبلغ؟

رد العلماء أنهم كانوا يدرسون التركيب الداخلي لهذا التابع لكي يروا مدى تشابهه مع الأرض ثم قال أحدهم: فوجئنا بأمر عجيب هو حزام من الصخور المتحولة يقطع القمر من سطحه إلى جوفه إلى سطحه فأعطينا هذه المعلومات إلى الجيولوجيين فتعجبوا وقرروا أنه لا يمكن أن

يحدث ذلك إلا أن يكون القمر قد انشق في يوم من الأيام ثم التحم وأن تكون هذه الصخور المتحولة ناتجة من الاصطدام لحظة الالتحام ثم يستطرد داود موسى بيتكوك: قفزت من على المقعد وهتفت معجزة حدثت لمحمد ﷺ من أكثر من ١٤٠٠ سنة في قلب البادية يسخر الله الأمريكان لكي ينفقوا عليها مليارات الدولارات حتى يثبتوها للمسلمين أكيد أن هذا الدين حق: وكانت سورة القمر سببا لإسلامه بعد أن كانت سبباً في إعراضه عن الإسلام.

أهـــم المراجـــع

١- الجانب الخفي وراء إسلام هؤلاء محمد كامل عبدالصمد.

٢- الإسلام والغرب، الوجه الآخر حسن السعيد.

٣- مجلة الدعوة.. العدد ١٧٣٢.

٤- الشرق العدد ٣٥٨٦.

٥- صحيفة الشرق الأوسط.

٦- ملحق مساء الصادر عن مجلة الأسرة.

٧- موقع جامعة الملك فهد للبترول والمعادن

٨- موقع ليلة القدر

٩- موقع طريق الأيمان

http://www.alislam٤all.com
http://www islamway. Com
http://www.wadee٣.٥u.com
Islamfortoday

الفهـــــــارس

مـقـــــدمـة ٣
قصة إسلام نادية جونسون ٥
من حيث لا نحتسب ٧
قصة حدثت خلال حرب الشيشان..... ٩
الأصدقاء الثلاثة ١٤
أسلم على يديه كل من كان في الكنيسة ١٥
إسلام الدكتور والعالم والصحفي والمؤلف الألماني حامد ماركوس..... ٢١
بحثت عن الأمن والسلام فوجدته في الإسلام ٢٢
خديجة إيفانس ورسالة حائرة إلي الله..... ٢٧
السر الفظيع: ٢٧
أعمى البصر .. وسليم البصيرة: ٢٨
١١-٩..ميلاد الحقيقة:..... ٢٨
أسلمت عقلاً وقلباً:..... ٢٩
عائلة مسلمة: ٣٠
قصة إسلام رجل بسبب دجاجة ٣١

أسلم بسبب ابتسامة ٤٤
قصة إسلام عبدالعزيز ٤٦
تاج على رؤوس المسلمين ٤٨
امرأة من هذا العصر ٥٠
اعترافات امرأة غربية ٥٨
قصة إسلام الرسام والمفكر الفرنسي إتيبان دينيه ٦٢
الفتاة الأمريكية التي كانت تكره الإسلام وتعدد الزوجات ٦٥
إسلام ثاني أكبر قسيس في غانا ٧٠
عائلتي بعد إسلامي: ٧٧
الحلم الذي غير أخي: ٧٩
إنـه الإيمان الذي يقرع القلوب: ٨٠
الرحلة الإيمانية: ٩٠
ارتـداء الحجاب: ٩٢
الطمأنينة والراحة النفسية: ٩٣
أميرة الأمريكية تقول لن أترك الإسلام ٩٩
الشماس المصري الدكتور وديع أحمد ١٠٣
أخيراً ـــ أسلمت وجهي لله: ١٠٩
قصة طفل أمريكي أسلم ١١٠

إسلام امرأة عن طريق النت..... ١١٢
السفير الألماني في المغرب سابقاً د.مراد هوفمان..... ١١٤
موعد الإسلام الانتصار:..... ١١٦
أستاذ التشريح تاجاتات وعالم الجيولوجيا ألفريد كرونير..... ١١٧
اللـــقاء القـــادم:..... ١١٧
إسلام أستاذ الأجناس الأمريكي..... ١٢٩
يارب أنا مخلوقتك الضعيفة أرشدني..... ١٣١
اكتشاف الإسلام والباحثة الإمريكية بربارا براون..... ١٣٥
الداعية البريطانية سارة جوزيف..... ١٤٠
داود موسى بيتكوك أسلم بسبب سورة القمر..... ١٤٣
أهـم المراجـــع..... ١٤٧
الفهـــرس..... ١٤٩

عنوان المؤلف

منصور ناصر علي العواجي
ص ب١٠٣٤٤٩ الرياض ١١٦٩٥

وكـــلاء التوزيع

في كافة أنحاء المملكة العربية السعودية

دار الحضارة للنشر والتوزيع

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ – ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

مؤسسة الجريـــسي

هاتف: ٤٠٢٢٥٦٤ – فاكس: ٤٠٢٣٠٧٦

في الإمـــارات العربية

«**مكتبة دار الفارابي**» – الشارقة هاتف: ٥٦٣١١٣٠ – فاكس: ٣٣٥١٧٦٨

في اليـــمـــــن

مكتبة خالد بن الوليد

صنعاء ت: ٢٢٧٨٥٥ تلفاكس: ٢٢٤٦٩٤شارع العدل جوار وزارة العدل

«**عالم الكتب اليمنية**» صنعاء – شارع الدائري أمام سيتي مارت

تلفون: ٢١٥٢٤٣ – ٢١٥٣٢٣

فرع مكتبة خالد بن الوليد – عدن – كريتر – الميدان خلف فرزة المكلا

في الكـــــــويت

«**شركة المكتبات الكويتية**» – ت: ٢٤٢٤٢٦٦ – ٢٤٢٤٢٨٩ فاكس: ٢٤٢٠٥٥٨

«**شركة المجموعة الكويتية**» ت: ٢٤٠٥٣٢١ – ٢٤١٧٨١٠ فاكس: ٢٤١٧٨٠٩

في ســـــــوريا

«**دار الفارابي للمعارف**» دمشق – سوريا – هاتف: ٢٢٢٦٧٨٦ فاكس: ٢٤٥٤٩٧٨